The Islamic University of Gaza

Deanship of Research and Graduate Studies

Faculty of Religion basics

Master of the Hadith and its sciences

الجـامعـــــــة الإســـلاميــة بغـــزة

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

كـليـــــة أصـــــول الديـــــــن

ماجستير الحديث الشريف وعلـــومه

فن إدارة التنافس

(دراسة موضوعية تأصيلية في ضوء السنة النبوية)

The Art of Competition Management

(An objective Study in the light of Prophetic Sunnah)

إعداد الباحثة

ورود منير محمود صبيح

إشراف

الأستاذ الدكتور/

زكريا صبحي محمد زين الدين

قدم هذا البحث استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة

صفر/١٤٤٣هـ – سبتمبر/٢٠٢١م

إقـــــرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

فن إدارة التنافس

(دراسة موضوعية تأصيلية في ضوء السنة النبوية)

The Art of Competition Management
(An objective Study in the light of Prophetic Sunnah)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة، أو لقب علمي، أو يحثي لدى أي مؤسسة تعليمية، أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the university's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	ورود منير صبيح	اسم الطالبة:
Signature:	**ورود صبيح**	التوقيع:
Date:		التاريخ:

نتيجة الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 13/09/2021م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **ورود منير محمود صبيح** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ قسم **الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

فن إدارة التنافس
(دراسة موضوعية تأصيلية في ضوء السنة النبوية)

The Art of Competition Management
(An objective Study in the light of Prophetic Sunnah)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم **الاثنين 5 صفر 1443**هـ الموافق **2021/09/13**م الساعة **الحادية عشرة صباحا**، في **قاعة مؤتمرات مبنى اللحيدان** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. زكريا صبحي زين الدين	**مشرفا ورئيسا**	.....
أ. د. طالب حماد أبو شعر	**مناقشا داخليا**	.....
د. وائل محي الدين الزرد	**مناقشا خارجيا**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/قسم الحديث الشريف وعلومه**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف ابراهيم الجيش

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: + 970 (8) 264 4400 هاتف: Fax: + 970 (8) 264 4800 فاكس: ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد: يتناول هذا البحث موضوع فن إدارة التنافس دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، لأهميته البالغة، وحاجة المجتمع المسلم لإبراز معالم السنة النبوية في كافة مجالات الحياة، ومدى تأثيرها على النفوس في المجالين السلبي والايجابي، وقد تألف البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربع فصول، وخاتمة.

فالمقدمة اشتملت على أهمية البحث وبواعث اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج الباحثة وطبيعة العمل فيه، وخطة البحث، أما الفصول فهي كالتالي:**الفصل التمهيدي**: مفهوم إدارة التنافس وميادينه، وقد اشتمل على مبحثين رئيسين، المبحث الأول: فيه تعريف لمفهوم الإدارة، والتنافس، والأسلوب لغة واصطلاحًا، والإدارة التنافسية، والمبحث الثاني: فيه ميادين التنافس في السنة النبوية مقسمة إلى ميادين محمودة، ومذمومة.

الفصل الأول: البيئة التنافسية وأبعاد تحقيقها، تكون هذا الفصل من مبحثين، المبحث الأول: بيان البيئة التنافسية، أبرزت فيه دور السنة النبوية في الاهتمام بالبيئة التنافسية ومدى تأثيرها على الأفراد والعملية التنافسية، ومدى تأثيرها على العملية التنافسية، والمبحث الثاني: أبعاد تحقيق العملية التنافسية، يبرز ذلك من خلال إظهار القدرات والخبرات الخاصة للمتنافسين وتمييزهم عن غيرهم أثناء العملية التنافسية.

الفصل الثاني: أساليب الإدارة التنافسية في ضوء السنة النبوية، وقد اشتمل على ستة مباحث، المبحث الأول: إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة وبيان الحقائق وتصحيح المفاهيم، المبحث الثاني: إدارة التنافس بتقديم النموذج، المبحث الثالث: إدارة التنافس بالترغيب والترهيب، المبحث الرابع: إدارة التنافس بالتحدي والقرعة، المبحث الخامس: إدارة التنافس بالاهتمام بالمتنافسين، المبحث السادس: إدارة التنافس بالحوافز والجوائز.

الفصل الثالث: الإعلان التنافسي، وتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مواصفات الإعلان التنافسي، المبحث الثاني: علم الجسد والإعلان التنافسي، المبحث الثالث: عرض الإعلان التنافسي.

الفصل الرابع: آثار ونتائج العملية التنافسية، وقد أدرجت فيه مبحثين، المبحث الأول: آثار ونتائج العملية التنافسية على الفرد، بتقسيمها إلى ثلاث مطالب، الأول: زيادة الفاعلية على الفرد، والثاني: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على الفرد، وثالثها: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على الفرد، والمبحث الثاني: آثار ونتائج العملية التنافسية على المجتمع، قمت بتقسيمه لثلاث مطالب، أولها: زيادة الفاعلية على الفرد، وثانيها: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على المجتمع، وثالثها: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على الفرد . وقد اشتمل البحث على خاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة، والتوصيات، ثم ختم البحث بالفهارس. والله وليُّ التوفيق.. والهادي إلى سواء السبيل.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of all creation, our master Muhammad, Peace and prayers be upon him.

This study examines the art of competition management objectively in light of the Sunnah, due to its extreme importance, and need of the Muslim community to highlight the features of the Prophet's Sunnah in all areas of life, as well as the extent of its impact on souls in both negative and positive manners. The study consisted of an introduction, an introductory chapter, four chapters, and a conclusion. The introduction included the importance of the research, the motives for its selection, the objectives of the research, previous studies, the researcher's methodology and the nature of work in it, and the research plan. The chapters are as follows:

The introductory chapter: the concept of competition management and its fields: it includes two main topics, the first topic: a definition of the concept of management, competition, manner and competitive management both in language and terminology. The second topic: the fields of competition in the Sunnah are divided into praiseworthy and reprehensible fields.

The first chapter: the competitive environment and the dimensions of its achievement. This chapter consists of two topics, the first topic: explaining the competitive environment, in which I highlighted the role of the Prophet's Sunnah in caring for the competitive environment and the extent of its impact on individuals, and the competitive process. The second topic: the dimensions of achieving the competitive process. This is highlighted through showing competitors' special capabilities and experiences and distinguishing them from others during the competitive process. The second chapter: Competitive management methods in light of the Prophet's Sunnah, and it included seven topics. The first topic: competition management by persuasion, correcting concepts and clarifying facts, the second topic: competition management by presenting the model, the third topic: competition management by intimidation and enticement. The fourth topic: competition management by participation and the lot. The fifth topic: competition management by challenge and wagering. Sixth topic: competition management by paying attention to competitors. The seventh topic: competition management by incentives and rewards.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

[التوبة: ١٠٥]

إهـــــــداء

◈ إلى من صنعاني بدعوة من قلبيهما.. أبي وأمي.

◈ إلى من فاض قلبي بحبهم وقربهم.. أخوتي.

◈ إلى الروح التي سبقتنا إلى الجنان، ورافقتنا جلَّ أيامنا.. أخي أحمد رحمه الله.

◈ إلى الرفيق الداعم، يا هدية الرحمن ندُر فيه الإخوان.

◈ إلى أفراد شعبنا، الفلسطيني، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران:١٠٣].

إليهم جميعًا .. أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان: ١٢]، ومن قول النبي ﷺ: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"(١)، فإنني أحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بالشكر الخالص إلى فضيلة الأستاذ الدكتور: زكريا بن صبحي زين الدين، لإشرافه على هذه الرسالة، ولم يبخل عليَّ بتوجيهاته، وعلمه، وكرمه، جزاه الله عنا خير الجزاء.

وكل الشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة الأستاذين الكريمين، كل من:

فضيلة الأستاذ الدكتور: طالب حماد أبو شعر حفظه الله

فضيلة الدكتور: وائل محي الدين الزرد حفظه الله

كما وأتقدم بالشكر وكثير الامتنان إلى جامعتنا الغراء الجامعة الإسلامية بغزة، دامت صرحًا للعلم والعلماء، والشكر لكلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، وأساتذتها الذين ما بخلوا علينا يومًا بتقديم العلم ومد يد المساعدة في كافة العلوم الشرعية، جزاهم الله عنا خير الجزاء، وبارك الله لهم في علمهم ودينهم إن شاء الله.

ولن ننسى في مقام الشكر كل من قدم لنا نصحًا، أو دعاءً، أو أبدى رأيًا، ومن صحح وصوب وترجم في سبيل إظهار العلم بأبهى صوره وأنقاه، ونخص بذلك كل الشكر لوالديَّ الكريمين حفظهما الله ورعاهما، وأخوتي سند الحياة.

نسأل الله العظيم أن يبارك فيكم، ويحفظكم، ويجزيكم عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة إن شاء الله، وأن ينفع بكم الإسلام والمسلمين.

هذا وبالله التوفيق والمعونة

الباحثة/ ورود منير صبيح

---

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبواب البر والصلة/ ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ٣٣٩/٤: رقم الحديث ١٩٥٥، وعلق الترمذي عليه بقوله: حديث حسن.
وأخرجه أبو داود في سننه، الأدب/ في شكر المعروف، ٢٥٥/٤: رقم الحديث ٤٨١١، وأحمد في مسنده، ٣٢٢/١٣: رقم الحديث ٧٩٣٩، ٣٩٢/١٣: رقم الحديث ٨٠١٩، ١٣/١٥: رقم الحديث ٩٠٣٤، ٣٢/١٦: رقم الحديث ٩٩٤٤، ٢٤٤/١٦: رقم الحديث ١٠٣٧٧، جميعهم من طريق أبو هريرة، والحديث إسناده حسن.

قائمة المحتويـات

إقــرار.....أ

نتيجة الحكم.....ب

ملخص الرسالة.....ث

Abstract.....ت

اقتباس..... ج

إهـــداء..... ح

شكر وتقدير..... خ

قائمة المحتويات..... د

المقدمة.....١

أولاً – أهمية البحث وبواعث اختياره.....١

ثانيًا– أهداف البحث.....٢

ثالثًا– الدراسات السابقة.....٢

رابعاً– منهج البحث، وطبيعة العمل فيه.....٢

خامساً– خطة البحث.....٤

التمهيد مفهوم إدارة التنافس وميادينه.....٨

أولًا– مفهوم إدارة التنافس.....٩

ثانيًا– ميادين التنافس في السنة النبوية:.....١٣

الفصل الأول البيئة التنافسية وأبعاد تحقيقها.....٣٥

المبحث الأول بيان البيئة التنافسية:.....٣٦

المبحث الثاني: أبعاد تحقيق العملية التنافسية.....٥٢

المطلب الأول: القدرات التنافسية للمتنافسين.....٥٣

المطلب الثاني: الخبرات التنافسية للمتنافسين.....٦٠

الفصل الثاني أساليب الإدارة التنافسية في ضوء السنة النبوية..... ٦٥
المبحث الأول: إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة، وبيان الحقائق وتصحيح المفاهيم ٦٦
المطلب الأول: إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة..... ٦٦
المطلب الثاني: إدارة التنافس بتصحيح المفاهيم وبيان الحقائق..... ٧٠
المبحث الثاني: إدارة التنافس بتقديم النموذج..... ٧٢
المبحث الثالث: إدارة التنافس بالترغيب والترهيب..... ٧٧
المطلب الأول: إدارة التنافس بالترغيب ٧٨
المطلب الثاني: إدارة التنافس بالترهيب ٨٣
المطلب الثالث: إدارة التنافس بالترغيب والترهيب معًا ٨٦
المبحث الرابع: إدارة التنافس بالتحدي والقرعة..... ٨٨
المطلب الأول: إدارة التنافس بالتحدي والرهان ٨٨
المطلب الثاني: إدارة التنافس بالإسهام والقرعة..... ٩٨
المبحث الخامس: إدارة التنافس بالاهتمام بالمتنافسين ١٠٠
المبحث السادس: إدارة التنافس بالحوافز والجوائز ١٠٣
الفصل الثالث الإعلان التنافسي..... ١٠٨
المبحث الأول: مواصفات الإعلان التنافسي..... ١٠٩
المطلب الأول: اشتمال الإعلان التنافسي على مبررات التنافس لضمان الإقناع ١١٠
المطلب الثاني: عرض الإعلان التنافسي بالإقناع لاغتنام الفرص ١١٢
المطلب الثالث: زيادة حماس المشتركين بالتنافس من خلال الإعلان التنافسي ١١٥
المطلب الرابع: الألغاز في الإعلان التنافسي والغموض..... ١٢١
المبحث الثاني: علم الجسد والإعلان التنافسي..... ١٢٨
المطلب الأول: لغة الجسد في الإعلان التنافسي..... ١٢٩
المطلب الثاني: الإعلان التنافسي ولغة جسد المتنافسين..... ١٣٢

المبحث الثالث: عرض الإعلان التنافسي..... ١٣٧
المطلب الأول: عرض الجائزة في الإعلان التنافسي ١٣٨
المطلب الثاني: طرق الإعلان التنافسي ١٤٢
الفصل الرابع آثار ونتائج العملية التنافسية..... ١٤٤
المبحث الأول: آثار ونتائج العملية التنافسية على الفرد ١٤٥
المطلب الأول: زيادة الفاعلية على الفرد..... ١٤٥
المطلب الثاني: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على الفرد..... ١٥٠
المطلب الثالث: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على الفرد..... ١٥٢
المبحث الثاني: آثار ونتائج العملية التنافسية على المجتمع..... ١٥٤
المطلب الأول: زيادة الفاعلية على المجتمع ١٥٤
المطلب الثاني: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على المجتمع ١٥٩
المطلب الثالث: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على المجتمع ١٦٠
الخاتمة..... ١٦٢
أولًا: النتائج:..... ١٦٢
ثانيًا: التوصيات:..... ١٦٣
المصادر والمراجع..... ١٦٤
الفهارس العامة..... ١٧٧
أولاً: فهرس الآيات القرآنية..... ١٧٨
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ١٨٠
ثالثاً: فهرس الأماكن والبلدان..... ١٨٥

المقدمة

الحمد لله حمدًا حمده به الأنبياء، والأولياء، والعباد الصالحون، الحمد لله أنزل على نبيه الكتاب والحكمة، وأقام بهما على العباد الحجة، وضمن فيهما السداد والعصمة، فمن اتبع فقد اهتدى، ومن أعرض فقد ضلّ وغوى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

وأصلِّي وأسلِّم وأبارك على عبد الله ورسوله الصادق الأمين، نبينا محمد المرسل رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد حظيت السنة النبوية بالاهتمام الواسع لخدمتها وبيان خفاياها وما تميزت به، فكان دور العلماء السابقين واللاحقين واضحًا بارزًا في شتى المجالات التي تخدم سنة النبي ﷺ، وقد وعد الله ﷻ بحفظ السنة النبوية من كل دخيل عليها فقال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩].

فقد اهتم الدارسون في السنة النبوية في الزمن المعاصر بالدراسة الموضوعية، وبيان أن السنة النبوية تشتمل على شتى الموضوعات التي تعالج قضايا الحياة، ومن هذه الموضوعات المعاصرة التي أردت أن أرسخ لها موضوع فن إدارة التنافس كدراسة موضوعية تأصيلية، مبينة منهج النبي ﷺ في إدارته للتنافس بين صحابته، مع ترسيخ المعنى الإيجابي للتنافس بين الأفراد بحكمة وذكاء دون أن يصل بهم إلى حقد أو كراهية، بل ابتغاء مرضاة الله ﷻ.

وقد جمعت من النماذج الحديثية ثمانية وثمانون حديثًا مع المكرر، جمعًا استقرائيًا انتقائيًا من بين نصوص السنة النبوية لبيان الإدارة التنافسية التي اتبعها النبي ﷺ بين أصحابه.

موضحة أن السنة النبوية مواكبة للعصور، متطورة بفعلها، متميزة بحضورها، تنافس الباطل لترسيخ الحق وتثبيته.

أولاً – أهمية البحث وبواعث اختياره

١. أهمية الكشف عن منهج النبي ﷺ في إدارة التنافس، ووسائل ذلك.

٢. لحاجة الإنسان المسلم توضيح معالم إدارة التنافس بين الأفراد.

٣. ونظرًا لأهمية الموضوع ومعاصرته ولوفرة المادة العلمية فقد آثرت الكتابة فيه دراسة موضوعية حديثية، وتشجيعًا من مشرفي الدكتور الفاضل زكريا زين الدين بأن أخدم السنة النبوية في مجال معاصر، وبحسب علمي القاصر وبحثي لم أجد من أفرد هذا العلم كمصنف أو دراسة خاصة.

ثانيًا- أهداف البحث

١. إبراز دور السنة النبوية في بيان ميادين التنافس المحمودة والمذمومة.

٢. التأصيل لعلم معاصر في ضوء السنة النبوية.

٣. الوقوف على أساليب الإدارة التنافسية في السنة النبوية.

٤. التعرف على البيئة التنافسية والمتنافسين، وبيان الآثار والنتائج لإدارة العملية التنافسية.

٥. إثراء المكتبة الإسلامية بمصنف معاصر عن فن إدارة التنافس كدراسة حديثية موضوعية تأصيلية.

ثالثًا- الدراسات السابقة

بعد الاطلاع والبحث المستمر حول ما كتب عن الموضوع، وبحسب علمي القاصر لم أجد من أفرد له دراسة موضوعية حديثية تأصيلية.

لكن هناك كتاب في علم الإدارة تحت عنوان "فن إدارة التنافس لكريستوفر ميرفي" محقق من الكاتب خالد العامري، بالاشتراك مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والناشر له دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، وهو كتاب إداري بشكل تام يتكلم حول نظرية التنافس بين الشركات، والطرق التي تستخدمها كل شركة للتقدم على الشركات الأخرى، وغير ذلك من أمور إدارية بعيدة كل البعد عن الدراسة الحديثية الموضوعية التي نسعى إليها.

رابعاً- منهج البحث، وطبيعة العمل فيه

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الجزئي للاطلاع على نصوص اشتملت إدارة التنافس، مع استخدام المنهج الانتقائي في اختيار الأحاديث، والاستدلال لمباحث الدراسة بالأحاديث الواردة في العملية الإدارية التنافسية في السنة النبوية، مع الاستفادة من المنهج التحليلي في استنباط المعاني والقواعد من النصوص الحديثية التي تشير إلى الموضوع، مستندًا إلى كتب اللغة وغريب الحديث وشروحه.

١. إيراد الأحاديث وصياغة الموضوع

- قد تستدل الباحثة بالآيات القرآنية، إن وجدت ما يتناسب مع النص استئناسًا.
- تصنف الباحثة الأحاديث تصنيفًا موضوعيًا بحسب مباحث الخطة، وذلك بإيراد نماذج من الأحاديث ذات الصلة بموضوعات ومتطلبات الموضوع، وقد تستدل الباحثة على الحديث لأكثر من مرة لدلالته، وقد تقتصر أحيانًا على موضع الشاهد من الحديث.
- الاكتفاء بذكر الراوي الأعلى من سند الحديث في متن الرسالة، أما باقي رواة الإسناد المراد دراسته والحكم عليه في الحاشية، باستثناء رواة الصحيحين.
- التقديم للمباحث والمطالب والتعليق على الأحاديث والربط بينها بما يناسب موضع الاستدلال بالاستفادة من كتب الشروح، وكتب الإدارة المعاصرة إن وجدت ما يخدم الموضوع.

٢. تخريج الأحاديث والعزو للمصادر

- عزو الأحاديث المستدل بها إلى مصادرها مع ذكر الجزء، والصفحة، ورقم الحديث، واسم الكتاب، والباب إن وجد.
- إذا كان الحديث من الصحيحين أو أحدهما تكتفي الباحثة بالعزو إليهما أو أحدهما، أما إن كان في غيرهما تتوسع الباحثة في تخريجه من كتب السنة حسب الحاجة.

٣. الترجمة للرواة

- الترجمة لغير المشاهير من الصحابة.
- الرواة أصحاب المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة عند ابن حجر الذين هم مظنة الرواة المختلف فيهم سأتوسع في الترجمة والدراسة لهم والوصول إلى خلاصة القول.
- إذا تكرر الراوي المختلف فيه، فتذكر الباحثة خلاصة القول فيه مع الإشارة إلى موضع الصفحة التي تمت دراسته فيها.

٤. الحكم على الحديث

- إن كان الحديث من الصحيحين تكتفي الباحثة بقوله أخرجه البخاري، أو أخرجه مسلم.
- إن كان الحديث خارج الصحيحين فتقوم الباحثة بالحكم عليه حسب قواعد علوم الحديث، وأصول الجرح والتعديل، والحكم عليه مع الاستئناس بأقوال العلماء القدامى والمعاصرين إن وجد.

٥. توثيق المراجع

- توثيق الآيات في متن الصفحة بعد ذكر الآية مباشرة.
- توثيق الكتب في الحاشية بذكر اسم المرجع أو ما اشتهر به، واسم المؤلف، والجزء والصفحة، مبينة تفاصيل معلومات الكتاب في الفهرس.

٦. خدمة المتن

- ضبط النص القرآني والحديثي ضبطًا كاملاً.
- بيان ألفاظ غريب الحديث، بالاستفادة من كتب الغريب واللغة.
- التعريف بالأماكن والبلدان والأعلام، وذلك بالرجوع إلى الكتب الخاصة بذلك.

خامساً- خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، والفهارس.

المقدمة، وتشتمل على:

- أهمية البحث وبواعث اختياره.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث، وطبيعة العمل فيه.

التمهيد: مفهوم إدارة التنافس وميادينه؛ وفيه:

أولاً: مفهوم إدارة التنافس؛ وفيه:

أولاً: مفهوم الإدارة لغة واصطلاحًا.

ثانياً: مفهوم التنافس لغة واصطلاحًا.

ثالثاً: مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحًا.

رابعاً: مفهوم الإدارة التنافسية.

ثانياً: ميادين التنافس في السنة النبوية.

الفصل الأول:
البيئة التنافسية وأبعاد تحقيقها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بيان البيئة التنافسية.

المبحث الثاني: أبعاد تحقيق العملية التنافسية؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القدرات التنافسية للمتنافسين.

المطلب الثاني: الخبرات التنافسية للمتنافسين.

الفصل الثاني:
أساليب الإدارة التنافسية في ضوء السنة النبوية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة وبيان الحقائق وتصحيح المفاهيم

المطلب الأول: إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة.

المطلب الثاني: إدارة التنافس بتصحيح المفاهيم وبيان الحقائق.

المبحث الثاني: إدارة التنافس بتقديم النموذج.

المبحث الثالث: إدارة التنافس بالترغيب والترهيب؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إدارة التنافس بالترغيب.

المطلب الثاني: إدارة التنافس بالترهيب.

المطلب الثالث: إدارة التنافس بالترغيب والترهيب معًا.

المبحث الرابع: إدارة التنافس بالتحدي والقرعة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إدارة التنافس بالتحدي والرهان.

المطلب الثاني: إدارة التنافس بالإسهام والقرعة.

المبحث الخامس: إدارة التنافس بالاهتمام بالمتنافسين.

المبحث السادس: إدارة التنافس بالحوافز والجوائز.

الفصل الثالث:

الإعلان التنافسي

المبحث الأول: مواصفات الإعلان التنافسي؛ وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اشتمال الإعلان التنافسي على مبررات التنافس لضمان الإقناع.

المطلب الثاني: عرض الإعلان التنافسي بالإقناع لاغتنام الفرص.

المطلب الثالث: زيادة حماس المشتركين بالتنافس من خلال الإعلان التنافسي.

المطلب الرابع: الألغاز في الإعلان التنافسي والغموض.

المبحث الثاني: علم الجسد والإعلان التنافسي؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لغة الجسد في الإعلان التنافسي.

المطلب الثاني: الإعلان التنافسي ولغة جسد المتنافسين.

المبحث الثالث: عرض الإعلان التنافسي؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عرض الجائزة في الإعلان التنافسي.

المطلب الثاني: طرق عرض الإعلان التنافسي.

الفصل الرابع:

آثار ونتائج العملية التنافسية؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آثار ونتائج العملية التنافسية على الفرد؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: زيادة الفاعلية على الفرد.

المطلب الثاني: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على الفرد.

المطلب الثالث: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على الفرد.

المبحث الثاني: آثار ونتائج العملية التنافسية على المجتمع؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: زيادة الفاعلية على المجتمع.

المطلب الثاني: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على المجتمع.

المطلب الثالث: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على المجتمع.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل على:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس أطراف الحديث الشريف.
- فهرس الأماكن والبلدان.

التمهيد

مفهوم إدارة التنافس وميادينه

التمهيد:

مفهوم إدارة التنافس وميادينه

لا بد لكل دراسةٍ من تمهيدٍ يُعرَّف فيه المصطلحات الخاصة بهذه الدراسة ومتعلقاتها، وفي هذا التمهيد تُعَرِف الباحثة مفهوم إدارةِ التنافسِ وميادينهِ من: تعريفٍ لمفهوم كل من الإدارة، والتنافس، والأسلوب، في اللغة والاصطلاح، ثم المراد بمفهوم الإدارة التنافسية.

كما وتوضح الباحثة في هذا التمهيد، ميادين التنافس المتعلقة بالدراسة والتي قُسمت إلى قسمين: أولاهما: ميادين التنافس المحمودة، وثانيها: ميادين التنافس المذمومة.

أولًا- مفهوم إدارة التنافس

١- مفهوم الإدارة لغةً واصطلاحًا:

الإدارة لغةً: إدارة من مادة "دَوَرَ" وهي أصل واحد تدل على إحداق الشيء بالشيء حواليه، وتأتي بمعنى "الدهر" لكونها تدور بالناس أحوالاً، ودار الشيء يدور دَوْرًا ودَوَرَانًا ودُؤُورًا واسْتَدَارَ وأَدَرْتُه أَنا ودَوَّرْتُه وأَدَارَه غَيرُهُ ودَوَّرَ بِه، وكذا تأتي بمعنى الآلة أي أدارها وجعلها تعمل، وأدار عقله أي جعله يغير رأيه ويبدله [١].

الإدارة اصطلاحًا: لقد توسع مفهوم الإدارة بشكل كبير؛ مما جعل من الصعوبة أن نجد تعريفًا متفقًا عليه عند المعرفين، وذلك لتباين اختلاف وجهات النظر في مفهوم الإدارة العامة، ولكون الإدارة قد توسع نطاقها واهتماماتها ودخلت لجميع أنشطة الدولة، واشتراكها مع العلوم الاجتماعية الأخرى؛ وستبرز الباحثة تحت هذا العنوان مفهوم الإدارة اصطلاحًا عند بعض أهل الاختصاص من علم الإدارة. يعتبر ليونارد وايت [٢] أولَ من كتب مؤلفًا علميًا كاملاً يتضمن هذا العنوان "مقدمة في دراسة الإدارة العامة" في عام ١٩٢٦.

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣١٠/٢، لسان العرب، ابن منظور، ٢٩٥/٤، معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار، وعبد الحميد عمر، ٧٨٢/١.

(٢) ليونارد وايت: مؤخر أمريكي في مجال الإدارة العامة، وقد عمل ليونارد وايت في جامعة شيكاغو، ولد في أكتون، ماساتشوستس ، نال شهادة بكالوريوس من كلية دارتموث في 1914 والماجستير أيضاً من كلية دارتموث، بعدها عمل أستاذا في جامعة دارتموث لعدة سنوات، ومن ثم نال الدكتوراة من جامعة شيكاغو عام 1921 في عام 1934توجه إلى واشنطن للعمل لجنة الخدمة المدنية والمجلس المركزي للإحصاء. لم أجد له تعريف في الكتب، انظر موقع:https://ar.wikipedia.org .

وأبرز مفهوم الإدارة في مؤَلَفه بأنها: "جميع العمليات التي من شأنها تنفيذ السياسة وتحقيق أهدافها"[١].

وبذلك يعتبر هذا التعريف شاملاً كافةَ الميادينِ التي تهتم بها الدولة وتسعى إلى تنفيذها، من تعليمٍ، وصحةٍ، وأمنٍ، وغيرها.

بينما عرفها غيره بأنها: "عملية تنظيمِ وإدارةِ الأشخاصِ، والمواردِ، وتحقيقِ أغراضِ الحكومة"[٢].

وعرفت أيضًا بأنها:" عميلة تخطيط، وتنظيم، وصنع قرار، وقيادة، ورقابة أنشطة أعضاء المنظمة، واستخدام لكل الموارد التنظيمية البشرية، والمالية، والمادية، والمعلوماتية بغرض انجاز أهداف المنظمة بكفاءة عالية"[٣].

وعرفت كذلك بكونها: " فن وعلم الإدارة كما يطبقان في شؤون الدولة"[٤].

وهو بهذا التعريفِ القاصر قد أغفلَ العلمياتِ الأساسيةِ للإدارة: كالتخطيطِ، والتمويلِ، وغيرها. لذلك فقد حاول بعض العلماء أن يعالج هذا القصور في المفهوم، وأن يَخرجوا بتعريفٍ يشمل جميع العمليات الخاصة بالإدارةِ العامة، ومنهم: **العطار** [٥] الذي عَرَّف الإدارة بأنها: "تنظيم، وتوجيه، وتنسيق، ورقابة مجموعة من الأفراد داخل المنظمة لإتمامِ عملٍ معينٍ بقصدِ تحقيقِ هدفٍ معين".

---

(١) انظر: الإدارة العامة(المفاهيم–الوظائف–الأنشطة) الدكتور طلق عوض الله السواط، الدكتور طلعت عبد الوهاب سندي، الدكتور طلال مسلط الشريف، ص٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: مدخل إلى الإدارة العامة، عمر درة، ص ١٧.

(٤) انظر: الإدارة العامة(المفاهيم–الوظائف–الأنشطة) الدكتور طلق عوض الله السواط، الدكتور طلعت عبد الوهاب سندي، الدكتور طلال مسلط الشريف، ص٥.

(٥) الدكتور فؤاد العطار: أردني الجنسية، مقيم في الإمارات العربية المتحدة، المدير الإقليمي للمبيعات والتسويق وخدمات العملاء في شركة سيمنز آي جي منذ عام ٢٠١٥، شغل منصب مدير العمليات والهندسة في شركة سيلفرتك الشرق الأوسط بين عام ٢٠٠١ و ٢٠١٥، ومدير عام في شركة ICS في الإمارات بين عام ١٩٩٧ و ٢٠٠١، ومهندس تحكم في شركة أوداسكو في الإمارات والأردن بين عام ١٩٩٤ و ١٩٩٧، وله مؤلف في علم الإدارة العامة تحت عنوان مبادئ علم الإدارة العامة عام ١٩٧٤م، لكن بعد البحث لم أجد المؤَلَف، ذكر في مؤلفه مفهوم الإدارة العامة.
لم أجد له تعريف في الكتب، انظر موقع: https://aliqtisadi.com.

جدير ذكره أن الذين عرفوا الإدارة منهم من توسع، ومنهم من اختصره؛ مما قد يؤثر على مَاهِية الإدارة بشكل كامل، وذلك إما لتوسعه بشكلٍ مفرط، أو اختصاره الذي قد يُخِل بالمفهوم.

التعريف المختار:

عملية إنجاز الأعمال وتنظيمها بطريقة أكثر فاعلية وكفاءة من خلال عمليات الإدارة من التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والتنسيق، والرقابة، وقيادة للأفراد، مع استخدام الموارد بشكل أمثل لتحقيق أهداف المؤسسة.

٢- مفهوم التنافس لغةً واصطلاحًا:

التنافس لغة:

وردت لفظة التنافس في اللغة على: تنافَس، يتنَافسُ، تنافسًا فهو متنافس، والمفعول متنافس فيه، وقولنا: تنافَس القوم في الشيء أي رغبوا، وتسابقوا فيه وتباروا دون إلحاقِ الضَررِ ببعضهمِ البعض [١]، قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ [المطففين:٢٦]، وتنافسوا قد ترد بمعنى تحاسدوا [٢].

التنافس اصطلاحًا:

يعتبر التنافس نزعةً فطريةً لدى الإنسان، تدعوه لبذلِ الجهد في سبيلِ التشبهِ بالعظماءِ واللحوق بهم [٣]. والتنافس في الاصطلاح الشرعي بعد تفسير آي الله عز وجل في سورة المطففين:٢٦: ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ بأن "التنافس: أن ينفِسَ الرجلَ على الرجلِ بالشيء يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو بذلك مأخوذٌ من الشيءِ النفيسِ الذي تحرصُ عليهِ نفوس الناسِ وتطلبه وتشتهيه"[٤].

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٣٨/٦، المعجم الوسيط، (لمجمع اللغة العربية) ٩٤٠/٢، مختار الصحاح، الرازي، ٣١٦/١، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ٢٢٥٣/٣، القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، الدكتور سعدي أبو حبيب، ٣٥٦/١.

(٢) انظر: مجمع متن اللغة، أحمد رضا، ٥١٤/٥

(٣) انظر: المعجم الوسيط ، (لمجمع اللغة العربية) ٩٤٠/٢.

(٤) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن= تفسير الطبري، للطبري، ٢٩٩/٢٤، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، الأستاذ الدكتور مأمون حموش، ٣٨٠/٨، التفسير البسيط، الواحدي،٣٤١/٢٣.

وتنافس الرجلان في الأمر من الخير أي تسابقا إلى إحرازه وتغالبا للوصول إليه، بغية أن يستأثر به ويحصل عليه، يوفق صاحبه لأجله، أو كل منهم يريد أن يكون أنفس من الآخر بما يناله من التفوق والرفعة [١].

وقد أورده بعض العلماء بأنه: "المسابقة إلى الشيءِ وكراهةَ أخذِ غيركَ إياه، وهو أول درجاتِ الحسد"[٢]، ولعل هذا تعريف للتنافس المذموم.

التعريف المختار لمفهوم التنافس:

اجتهادُ الإنسانِ ومبادرتهِ ومسابقتهِ لغيره في امتلاكهِ الشيء قبل الآخرين.

٣- مفهوم الأسلوب لغةً واصطلاحًا:

الأسلوب لغةً:

من سَلَبَ، السين واللام والباء أصلٌ واحد، وسلبت الشيء سلبًا، وسلبه الشيء يسلبه سلْبًا وسلَبًا، واستلبه إياه، ويقال سلب الشيء لكونه أخذ الشيء بخفة واختطاف [٣]، ويقال للسطر من النخيل أسلوب والطريق يأخذ فيه، والطريق الممتد أسلوب، ويقال بأنه المذهب أو الوجه، فيقال: هم في أسلوب سوء، وعند قولنا سلكت أسلوبَ فلان في طريقتهِ، أو فنهِ، أو كتابتهِ أي نهجت نهجه، ويُجمع الأسلوب على أَساليب، وقد ورد معنى الأسلوبُ(بالضم) الفن، فقالوا: أخذ فلان في أساليبٍ من القول أي أفانينَ منه [٤].

الأسلوب اصطلاحًا:

للأسلوب في الاصطلاح مفاهيم عديدة أوردها أهل العلم من القدامى، والدارسين، والمحدثين، ليست الباحثة بصدد الخوض فيهم بشكل موسع، فقط نُبرز المعنى الأقرب لأسلوب الكلام، وهو كما عَرَّفه أحمد أمين في كتابه بأن **الأسلوب:** "هو اختيار الكلام بما يتناسب مع

---

(١) انظر: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين الجمل، ٩٢/٥.

(٢) انظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، الدكتور سعدي أبو حبيب، ٣٥٦/١.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٩٢/٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لفارابي، ١٤٨/١، لسان العرب، ابن منظور، ٤٧١/١.

(٤) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الحسيني، ٧١/٣، ٤٠٣/٤، المعجم الوسيط، (لمجمع اللغة العربية بالقاهرة) ٤٤١/١، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٩٨/١، لسان العرب، ابن منظور، ٤٧٣/١.

عواطفي وما يلائم شخصيتي، وما يناسب المقصد الذي أرنوا إليه"[1].

التعريف المختار:

وعلى اعتبارِ ذلك فأي من التعاريف التي تذكر عن الأسلوب، كلها تتمحور بكونه: وسيلة لها استعمالاتها الخاصة في اللغة للتعبير عن المقصد الذي نرجو إياه للوصول إلى الهدف المطلوب مع الفئة المحيطة، بغرض التأثير عليهم.

٤- مفهوم الإدارة التنافسية:

لا بد من تحقيقِ مفهومِ الإدارةِ التنافسيةِ على الفرد والمجتمع، من خلال إبرازِ الحالةِ التي من خلالها يتمكن الفرد من إظهار القدرةِ، والقوة للعمل بروحٍ إداريةٍ تنافسيةٍ يسودها روح العمل الجماعي؛ بغية تحقيقِ الهدفِ المحددِ الذي يخدم الآخرين، مستندين بذلك على قوائم الإدارة الأربعة من: تخطيطٍ، وتنظيمٍ، وتوجيهٍ، ورقابة، وأدلةٍ شرعيةٍ صحيحةٍ تخدمُ الإدارةَ التنافسية.

وبذلك تعتبر الإدارة التنافسية معيارًا أساسيًا لعطاءِ الفردِ البشري واجتهادهِ، ومبادرتهِ لتحقيق الهدف المرجو المحدد لخدمتهِ، وخدمة الآخرين، دون أن يؤثرَ سلبًا على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، محققين بذلك فرق الجهد الذي يبذله الفرد لوحده مقابل جهده ومنافسته مع الجماعة.

والإدارة التنافسية من ناحية شرعية تُعتبر: إدارة الموقف بعطاءٍ تنافسيٍ، ومبادرةٍ حسنةٍ دون اللجوءِ إلى التملك السلبي الذي يُبنَى على أساسِ تمليك الفرد الشيء لصالحه دون غيره، ومن خلال دراستنا للإدارةِ التنافسية من مواقف النبي ﷺ وإبرازها في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى يتضح المقال، ويتبين أن الإدارة التنافسية عبارة عن: "عمليةٌ إداريةٌ، تنافسيةٌ، فردية كانت أو جماعية بروحٍ سليمة بعيدة كل البعد عن حب الذات، موضحًا لنا النبي ﷺ ذلك من خلال الأحاديث النبويةِ الصحيحة، ومشاركته الإدارة التنافسية مع أصحابه وزوجاته وغيرهم.

ثانيًا- ميادين التنافس في السنة النبوية:

اهتمت السنة النبوية اهتمامًا واسعًا لتشكيل الفرد المسلم على أسسٍ، ومبادئٍ، إسلاميةٍ صحيحة بعيدة كل البعد عن الانحراف الذي يشهده المجتمع المسلم اليوم، فكان لها الدور الرائد

---

(١) انظر: النقد الأدبي، أحمد أمين، ص ٥٥.

في بيان ضرورة التنافس بين الأفراد، وفي المجتمعات، بطريقةٍ إسلاميةٍ، شريفةٍ، محمودة، خاليةً من الكرهِ، والحقدِ، والتعالي على الآخرين، في الوقت الذي يشهد المجتمع المسلم اليوم عاصفةً قويةً في كافة الأصعدة تتمحور حول كيفية إعلاء الأخ على أخيه المسلم في مكان عملهِ، أو علمهِ، أو أي فرعٍ من فروعِ الحياة التي يسعى لأجلها، معللين ذلك بالتنافسِ الذي يشجعونه بينهم، مغيبين عنهم نقاءَ السريرةِ التي هي أصل العمل، فكان بذلك دور الإسلام بارزًا قويًا في القرآن الكريم، والسنة النبوية منذ أكثر من ألفٍ وأربعمائةِ عام، أن التنافس وجد على أساسٍ شريفٍ محمود.

وقد أسس له في القرآن الكريم، فقال ﷻ في محكم تنزيله: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة:١٤٨]، ويقول جل شأنه: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**﴾ [آل عمران:١٣٣]، وقال: ﴿ **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾ [المطففين:٢٦]، والسنة النبوية كذلك زاخرة بالأحاديث التي تحرص على التنافس والتي حث فيها النبي ﷺ على أهميته بين الأفراد، **عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»**[(١)]، وقد بينت الشروح معنى قول النبي ﷺ بالمبادرةِ، والمسارعةِ لفعلِ الخيرات قبل التعذر والانشغال بما قد يحدث للإنسان من الفتن التي تتراكم عليه كتراكم الليل المظلم[(٢)].

ميادين التنافس قسمان؛

أولاهما: ميادين التنافس المحمودة،

وثانيهما: ميادين التنافس المذمومة.

وأما ميادين التنافس المحمودة فسيكون الحديث فيها في محاور ثلاثة هي:

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الإيمان/ الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ١١٠/١: رقم الحديث ١١٨.

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ١٣٣/٢، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، السيوطي ١٣٤/١.

١ – التنافس المحمود في العبادة والعلم والدعوة:

لقد حضت السنة النبوية على التنافس والتسارع في أمور الخير كلها، ولبيان شيئًا من هذا تعرض الباحثة بعض ما جاءت به السنة النبوية في حضها على التنافس في أمور العبادة، والعلم، والدعوة، ففي حضها على التنافس في العبادة ما جاء في حديث **أبي موسى** ﷺ **الطويل،... فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[١]وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ[٢]، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا»[٣]**، فكان أثر التنافس المحمود في العبادة واضحًا على أبي موسى بطلبه أن يستغفر له النبي ﷺ، ويدعو له بعد أن دعا لأبي عامرٍ ﷺ، فطريقة القائد تعطي روح التنافس للأفراد سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة لكسب التنافس والتشجيع على فعل الخيرات، فدعاء النبي ﷺ واستغفاره لأبي عامر أدخل

---

(١) سرير مرمل: أي منسوج بحبل ونحوه، كالحصير وعليه فراش كذا وقع، والصواب ليس عليه فراش، ومرمل أي منسوج وجهه بسعف النخيل وشبهه وشدّ بشراك أو بشرائط، وهي الحبال التي تضفر بها الأَسِرَة.
انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي،٦٠/١٦، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن،٤٧٠/٢١، مصابيح الجامع، ابن الدماميني،٩٥/٨، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر،٤٣/٨، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل الكوراني،٣١٨/٧، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين الهروي الشافعي،١٢٥/٢٤.

(٢) أبو عامر الأشعري: هو عبيد بن سليم بن حضار الأشعري، عمّ أبو موسى الأشعري، مشهور بكنيته، ثبت ذكره في الصحيحين في قصة حنين، وقيل اسمه عبيد بن وهب الذي قتل بأوطاس، على اختلاف في اسمه واسم أبيه، وقيل عبد الله بن وهب له صحبة مع النبي ﷺ وهو غير عمّ أبي موسى، فإن عمّ أبي موسى قتل بحنين، وهذا توفي أيام عبد الملك بن مروان، روى عنه ابنه عامر.
انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٥٤٣/٣، ترجمة:٣٥٢٤، الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٢١٠/٧، ترجمة:١٠١٨٥.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، المغازي/غزوة أوطاس، ١٥٥/٥: رقم الحديث ٤٣٢٣، بإسناد:" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ..." وأخرجه في: الجهاد والسير/ نزع السهم من البدن ٣٤/٤: رقم الحديث ٢٨٨٤، وفي: الدعوات/الدعاء عند الوضوء ٨١/٨: رقم الحديث٦٣٨٣، به، بمثله مختصرًا.
ومسلم في صحيحه: فضائل الصحابة ﷺ/ من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ﷺ، ١٧٠/٧: رقم الحديث ٢٤٩٨، من طريق عبد الله بن براد عن أبي أسامة، به، بمثله.

شعور التنافس، والحماس لدى أبي موسى ﷺ لأن يستغفر له النبي ﷺ ويدعو له، فقام بالطلب من النبي ﷺ مباشرًا، مستبشرًا بدعائه ﷺ، ولمعرفة أبي موسى التامة أن هذه فرصة عظيمة لا يمكن أن تفوت، ومن هنا يمكننا أن نستنتج كذلك إمكانية كسب الفرص في التنافس في العبادات عند تواجدها، واستغلال اللحظة المعلن عنها لكسب هذه الفرصة دون أن يطغى ذلك على مصالح الآخرين وحاجاتهم، فكما هناك سعة ومبادرات عديدة في مجالات مختلفة، هناك فرص في العبادات وجب التنافس عليها للوصول إليها، والحرص على استغلالها للتمكن من فعلها على أتم وجه كما بين لنا ﷺ، وهذا ما كان من فِعل الصحابي الكريم أبي موسى فقد تنافس على العبادة لينال بذلك دعاء النبي ﷺ له، فحرصه دلالة على اهتمامه، وتنافسه لينال دعاء النبي ﷺ له دلالة على قوة اجتهاده في العبادة كيفما كانت، وأين ما كانت، وهذا ما يجب أن يمتلكه الفرد المسلم اليوم من شجاعة في الطلب، وتنافس للحصول على المراتب العلى سواء في الدنيا بمرضاة الله ﷻ، أو الآخرة بالعمل والاجتهاد بالعبادة.

وكما بيَّن حديث أبي موسى السابق التنافس في ميدان الدعاء، فحديث عمر الآتي يفصح عن ميدان التنافس في التضحية بالمال، وإنفاقه في سبيل الله.

عن عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قال: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: "مِثْلَهُ"، قَالَ: فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: "أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ". فَقُلْتُ:" لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا" (١).

---

(١) مسند الدارمي، الدارمي، الزكاة/الرجل يتصدق بجميع ما عنده،١٠٣٣/٢: رقم الحديث ١٧٠١، بإسناد:" أخبرنا أبو نعيم، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر قال: أمرنا رسول الله ﷺ...".

وأخرجه: أبو داود في سننه، الزكاة/الرخصة في ذلك، ١٠٨/٣: رقم الحديث ١٦٧٨، من طريق عثمان وأحمد، والترمذي في سننه، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، ٥٢/٦:رقم الحديث٣٦٧٥، من طريق هارون بن عبد الله، والبزار في مسنده، مسند عمر بن الخطاب،٣٩٤/١: رقم الحديث ٢٧٠، من طريق محمد بن عبد الرحيم، والحاكم في مستدركه، الزكاة/أفضل الصدقة جهد المقل، ٤١٤/١: رقم الحديث١٥١٥، والبيهقي في السنن الكبرى، الزكاة/ما يستدل به على أن قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى...،١٨٠/٤: رقم الحديث٧٨٦٨، كلاهما(الحاكم والبيهقي) من طريق أحمد بن محمد، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، من حديث أمير المؤمنين أبا حفص عمر بن الخطاب، ١٧٢/١: رقم الحديث٨٠، من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، و ١٧٣/١: رقم الحديث٨١، من طريق محمد بن معاذ.

=

=

ستتهم عن أبي نعيم" الفضل بن دكين"، به، بمثله.

وعبد بن حميد كما في المنتخب، مسند عمر بن الخطاب،٤٤/١: رقم الحديث١٤، من طريق أبي نعيم، به، بمثله. والبزار في مسنده، مسند عمر بن الخطاب، ٢٦٣/١: رقم الحديث ١٥٩، من طريق عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر ﷺ، بنحوه.

"والحديث إسناده حسن، وذلك لأن إسناده متصل، وجميع رواته ثقات، ما عدا:

هشام بن سعد: المدني، أبو عباد ويقال أبو سعيد القرشي، مولى آل أبي لهب، ويقال مولى بني مخزوم، يقال له يتيم زيد بن أسلم، قيل توفي في أول خلافة المهدي، وقيل سنة ستين ومائة.

انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٢٠٤/٣٠: ترجمة رقم ٦٥٧٧].

وهشام بن سعد: ذكره العجلي في كتابه الثقات، وقال: "جائز الحديث وهو حسن الحديث"، انظر:[تاريخ الثقات، العجلي، ٤٥٧/١: ترجمة رقم ١٧٣٤]، وذكر البزار في كتابه البحر الزخار وقال: " هشام بن سعد حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، وجماعة كثيرة من أهل العلم، ولم نر أحدا توقف عن حديثه ولا اعتل عليه بعلة توجب التوقف عن حديثه"، انظر:[مسند البزار البحر الزخار، البزار، ٣٤٩/١]، وقال الذهبي: "حسن الحديث"، انظر:[الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، ٣٣٦/٢: ترجمة رقم٥٩٦٤، من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ١٨٦/١: ترجمة رقم ٣٥٤]، وقال الذهبي: "صدوق مشهور ضعفه"، انظر:[المغني في الضعفاء، الذهبي، ٧١٠/٢: ترجمة رقم ٦٧٤٨]،وقال الساجي: " هشام بن سعد صاحب المحامل صدوق"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ١٤٣/١٢: ترجمة رقم ٤٩٤٧]، وقال ابن سعد:" كان كثير الحديث يستضعف"، انظر:[الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٤٤٥/١: ترجمة رقم ٣٧٤]،وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين:" هشام بن سعد ضعيف، وداود بن قيس أحب إلي منه"، انظر:[تاريخ ابن معين رواية الدوري، ابن معين، ٦١٧/٢]، قال أحمد بن حنبل:" هشام بن سعد كذا وكذا، وكان يحيى لا يروي عنه"، انظر:[العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، ٥٠٧/٢: ترجمة رقم ٣٣٤٣]، وقال:" لم يكن هشام بن سعد بالحافظ، ومرة قال: ليس بمحكم الحديث، وأخرى قال: لم يرضه"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٦١/٩: ترجمة رقم ٢٤١]، وقال النسائي:" ضعيف، ومرة قال: ليس بالقوي"، انظر:[الضعفاء والمتروكون، النسائي، ١٠٤/١]،وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، انظر:[الضعفاء الكبير، العقيلي، ٣٤١/٤: ترجمة رقم ١٩٤٧]، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٦١/٩]، وقال ابن حبان:" كان ممن ينقل الإسناد وهو لا يفهم، ويسند الموقوف من حيث لا يعلم، فلما كثر مخالفته الأثبات فيما يرويه عن الثقات بطل الاحتجاج به، وان اعتبر بما وافق الثقات عن حديثه فلا ضير"، انظر:[المجروحين، ابن حبان، ٨٩/٣: ترجمة رقم ١١٥٣]، وقال ابن عدي: "مع ضعفه يكتب حديثه"، انظر:[الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ٤١١/٨]، وقال الخليلي:" واهي الحديث"، انظر:[الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليلي، ٣٤٤/١]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، انظر:[الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، ١٧٣/٣: ترجمة رقم ٣٥٩٦]، وذكره الذهبي في ديوان الضعفاء، انظر:[ديوان الضعفاء، الذهبي، ٤١٩/١: ترجمة رقم ٤٤٩٦].

=

الحديث دل دلالة واضحة على التنافس المحمود في ميدان الحرص على تنفيذ طلب النبي ﷺ في العبادة والطاعة وتكثير العمل الصالح، وذلك في بداية الحديث بأن النبي ﷺ قد أمرهم بالصدقة، وهنا يأتي حرص الصحابة ﷺ لتنفيذ أمر النبي ﷺ والمسارعة لتلبية نداءه بإخراج الصدقة، فكان أول الملبين لهذا الأمر النبوي سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، ومن هنا كان التنافس المحمود بين سيدنا عمر، وأبي بكر، وقد وضح ذلك دلالة سيدنا عمر في قوله: اليوم أسبق أبا بكر... ، فشعور المنافسة الذي أوجده ﷺ حتى بين كبار أصحابه كان له الأثر الواضح في تنفيذ أمره، فما كان من سيدنا عمر إلا أن يتصدق بنصف ماله وذلك حسب ظنه أنه يسبق أبا بكر هذه المرة في هذا الأمر، لتكون المفاجأة من سيدنا أبا بكر بأنه تصدق بكامل ماله للإسلام والمسلمين، هذا الموقف العظيم من سيدنا أبو بكر، وعمر، أوضح لنا شعور المنافسة وخلق ميدانًا عظيمًا بينهم، وبين كل من يقرأ سيرة النبي ﷺ.

وقول سيدنا عمر ﷺ: اليوم أسبق أبا بكر...، فيه المسابقة، والتنافس على الأعمال الصالحة بكل ما تشمله من إطعام المحتاج، وكسوة عارٍ، وتجهيز ميتٍ، وغيره من الأعمال التي تنفع الإنسان المسلم في دنياه وأخراه، وقول النبي ﷺ لأبي بكر ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله... هنا أراد النبي ﷺ أن يظهر فضل أبي بكر ﷺ للحاضرين وغيرهم [1]، فما كان من سيدنا عمر ﷺ إلّا أن أثبت لنفسه أنه لا يستطيع مهما فعل أن يسبق أبا بكر بأي أمرٍ من أمور الإسلام والمسلمين، فقد كان سيدنا أبي بكر سَبّاق للخير في كافة الميادين التي يوضع لها، وكافة الميادين التي يحتاجه بها الإسلام والمسلمين.

كما أن النبي ﷺ لم ينكر على الصديق كونه تصدق بجل ماله، فلم يخف عليه الفتنة، ولعلمه بقوة إيمانهِ، وصبرهِ، وتحملهِ، وحسنِ توكلهِ على الله ﷻ، وهناك دلالة واضحة في الحديث النبوي على عدم كراهة التصدق بجل المال ولكن بشروط إن توفرت فيه جاز له ذلك منها: إن كان صحيح البدن، كامل العقل، غير مدين، صبورًا على الضيق، أو كونه لا عيال

=

*الخلاصة في الحكم على الراوي: هشام بن سعد: صدوق له أوهام، والحديث إسناده حسن لذاته، ولأجل المتابعة القاصرة من طريق نافع يرتقي إلى صحيح لغيره.

(١) انظر: شرح سنن أبي داود، ابن رسلان، الزكاة/ في الرخصة في ذلك، ٨/٨٠.

له، أو له عيال يصبرون، فإن فقد شيء من تلك الشروط كره أن يتصدق الإنسان المسلم بجل ماله، وله أن يتصدق بالثلث كما هو مستحب على قول العلماء وما أجمعوا عليه [١].

وجدير ذكره أن التنافس الحاصل لم يؤثر على أخلاق الصحابة ولا تعاملهم مع بعضهم البعض، بل كان تنافسًا شريفًا محمودًا أعطى لكل منهم مكانته ووجوده، دون أن يؤثر على نفسية الشخص بتوجيه شعور الكره أو الحقد، بل شعور الألفة والمحبة، والعمل على الوصول لأهداف أخرى في مواقف يتطلب فيها التنافس والسرعة في التنفيذ والعمل، وكذلك العطاء بشكل أكبر وأوسع.

والصلاة عمود الدين، ولا تصح الصلاة بلا وضوء وطهارة، والتنافس في ميداني الوضوء والصلاة يكشف عنه حديث بريدة في قصة بلال ﷺ مع النبي ﷺ عندما سأله النبي ﷺ فقال: " **يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ** [٢] **أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. قُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ. قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ". فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ ". فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ. قَالَ: وَقَالَ لِبِلَالٍ: " بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ " قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " بِهَذَا "**[٣].

---

(١) انظر: المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، السبكي، الزكاة/ الرخصة في ذلك، شروط إباحة التصدق بكل المال، ٣٢٩/٩، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، قوله باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى،٢٩٥/٣، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، الزكاة/ لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ٢٩٣/٨.

(٢) الخشخشة: هي حركة لها صوت كصوت السلاح. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٣/٢.

(٣) أخرجه أحمد –حديث بريدة الأسلمي–١٠١/٣٨: رقم الحديث ٢٢٩٩٦. بإسناد:" حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، أخبرني عبد الله بن بريدة، قال سعت أبي بريدة يقول...".
وأخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه،٥٩/١٧–٢٥٠: رقم الحديث ٣٢٦٥٧ و٣٣٠٠١، والبزار في مسنده، ٢٩٩/١٠–٣٠١: رقم الحديث ٤٤١٥ و٤٤١٨، من طريق زيد بن الحباب، به، بنحوه، وابن حبان في صحيحه، ٥٦١/١٥: رقم الحديث ٧٠٨٧ و٤٤١٨، والطبراني في المعجم الكبير، ٣٣٧/١: رقم الحديث =

=

١٠١٢، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وابن حبان في صحيحه، ٥٦١/١٥: رقم الحديث ٧٠٨٦، من طريق أبي كريب، كلاهما عن زيد بن الحباب به، بمثله.

وأحمد،٥٤٦٥/١٠: رقم الحديث ٢٣٥٠٧، وابن خزيمة، ٣٦٨/٢: رقم الحديث ١٢٠٩، والحاكم، ٣١٣/١: رقم الحديث ١١٨٣ و٥٢٨٠، من طريق علي بن الحسن بن شقيق، والترمذي، ٦١/٦: رقم الحديث ٣٦٨٩، عن علي بن الحسين بن واقد، كلاهما عن حسين بن واقد، به، بنحوه.

"والحديث إسناده حسن، وذلك لأن إسناد الحديث متصل، وجميع رواته ثقات، ما عدا:

١. زيد بن الحباب: بن الريان، وقيل ابن رومان التميمي، أبو الحسين العكلي، الكوفي، خرساني الأصل، سكن الكوفة ورحل في طلب العلم إلى العراق، ومصر، والحجاز، وخرسان، وغيرها.

روى عن: الحسين بن واقد، حماد بن سلمة، حرب بن سريج.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، أبو عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وتوفي سنة ثلاث ومئتين.

انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٠/١٠: ترجمة ٢٠٩٥].

وزيد بن الحباب: ذكره العجلي في الثقات، وقال: "ثقة"، انظر:[الثقات، العجلي، ١٧١/١: ترجمة ٤٨٦]، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات، انظر:[الثقات، ابن حبان، ٣١٤/٦: ترجمة ٧٨٨٥]، وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات، انظر:[تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، ٩١/١: ترجمة ٣٩١]، وقال أبو نصر ابن ماكولا: " كوفي ثقة"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ١٤٥/٥: ترجمة ١٧٦٦].

وقال يحيى بن معين:" ليس به بأس"، انظر: [سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، يحيى بن معين، ٤٧٢/١: ترجمة ٨١٢]، وقال أحمد بن حنبل:" كان صدوقًا، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثير الخطأ"، انظر:[سؤالات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، أحمد بن حنبل، ٣١٩/١: ترجمة ٤٣٢]، وقال أحمد:" كان رجل صالح ما نفذ في الحديث إلا بالصلاح لأنه كان كثير الخطأ"، انظر:[العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، ٩٦/٢: ترجمة ١٦٨٠]، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٥٩١/٣: ترجمة ٢٥٣٨]، وقال ابن يونس:" كان حسن الحديث"، انظر: [تاريخ ابن يونس، بن يونس الصوفي، ٨٨/٢: ترجمة ٢٢٠]، وذكره ابن عدي في الكامل وقال:" ممن لا يشك بصدقه"، انظر:[الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ١٦٧/٤: ترجمة ٧٠٧]، وقال السمعاني: "كان صاحب حديث" وقال ابن قانع: "كوفي صالح"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ١٤٥/٥: ترجمة ١٧٦٦].

وقال ابن حبان:" كان ممن يخطئ يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير، أما روايته عن المجاهيل ففيها مناكير"، انظر:[الثقات، ابن حبان، ٢٥٠/٨: ترجمة ١٣٢٧٧].

الخلاصة في: زيد بن الحباب: صدوق.

٢. حسين بن واقد: قال يحيى بن معين: "ثقة"، انظر:[من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية طهمان، ١٧٧/١: ترجمة ٣٧٧]، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:" كان من خيار الناس"، انظر:[الثقات، ابن حبان، ٢٠٩/٦: ترجمة٧٤٠٦].

=

كما يستنتج من الحديث أن النبي محمدًا ﷺ يعلمنا فعل العمل الصالح من العبادات التي تقربنا إلى الله ﷻ بالتطبيق العملي الذي كان يفعله بلال ﷺ، فصلاة ركعتين بعد الوضوء فعلٌ فعله بلال ﷺ أدخله الجنة، وبشارة النبي ﷺ لبلال ﷺ بذلك وسيلة تؤدي إلى التنافس بين الناس للقيام بالفعل، وذلك للنتيجة المترتبة عليه وكونها نتيجة عظيمة جدًا؛ ألا وهي الجنة.

وقول النبي ﷺ لبلال ﷺ بما سبقتني والحوار القائم معه ومع عمر بن الخطاب ﷺ بيان جلي لميدان التنافس في الصلاة والوضوء.

والعلم له مكانة عظيمة في الإسلام لا تقل عن العبادة، وكما أوضحت لنا الأحاديث السابقة التنافس في ميدان العبادة، فالأحاديث التالية تبين لنا التنافس في ميدان العلم.

وقال ابن سعد:" كان حسن الحديث"، انظر:[الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٢٦٢/٧: ترجمة ٣٦٣٥]، وقال يحيى بن معين:" ليس به بأس"، انظر:[من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية طهمان، ١١٧/١: ترجمة ٣٧٧]، قال أبو حاتم:" لا بأس به، وأثنى عليه خيرًا"، وقال أبو زرعة فيما نقله ابن أبي حاتم:" لا بأس به"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٦٦/٣: ترجمة ٣٠٢]، وقال النسائي فيما نقله المزي:" ليس به بأس"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٩٤/٦: ترجمة ١٣٤٦].
وقال أحمد بن حنبل:" ليس بذاك"، انظر:[العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية المروزي، ٧٣/١: ترجمة ١٣٩]، وقال أخرى: "له أشياء مناكير"، انظر:[المرجع السابق،١٨٣/١: ترجمة ١٠٧]، وقال كذلك:" ما أنكر حديث الحسين بن واقد وأبي المنيب عن بن بريدة"، انظر:[العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبد الله، ٣٠١/١: ترجمة ٤٩٧]، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، "وأنكر أحاديثه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فقال بيده وحرك رأسه كأنه لم يرضه، وقال مرة حسين ما أرى أي شيء هو ونفض يده"، انظر:[الضعفاء الكبير، العقيلي، ٢٥١/١: ترجمة ٣٠٠]، وقال ابن حبان:" ربما أخطأ في الروايات، وقد كتب عن أيوب السختياني، وأيوب بن خوط جميعًا، فكل حديث منكر عنده عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، إنما هو أيوب بن خوط وليس السختياني"، انظر: [الثقات، ابن حبان، ٢٠٩/٦: ترجمة ٧٤٠٦]، وقال ابن المبارك:" حسين بن واقد ليس بحافظ، ولا يترك حديثه"، انظر:[تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٣٢/٤].

- والحسين بن واقد يروي عن أيوب بن خوط، وأيوب بن خوط ضعيف جدًا، والمنكرات التي عنده عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، إنما هي عن أيوب بن خوط"، انظر:[شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، ٨٢٤/٢].
- وبالتالي علة الوهم عند الحسين بن واقد عن أيوب، وهذا الحديث ليس عن أيوب وبالتالي هو ثقة في هذا الحديث، وهو مدلس ولكن لا يضر تدليسه لأن ابن حجر عده من الطبقة الأولى من المدلسين.

الخلاصة في: الحسين بن واقد: صدوق، والحديث إسناده حسن.

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ ودَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ فَمَكَثَ فِيهِا نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ" فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، وكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ" أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ(١).

فقد دل الحديث النبوي على التنافس والإسراع في معرفة أمور النبي ﷺ وأفعاله، لذلك فقد أدرج تحت عنوان التنافس المحمود في العلم والدعوة الذي يتضح من خلال المبادرة السريعة من ابن عمر لمعرفة ما فعل النبي ﷺ داخل المسجد، وذلك لحبهم الشديد وتنافسهم لمعرفة أمور النبي ﷺ التي كان يفعلها بشكل مباشر، أو غير مباشر مع أصحابه، فتمسكهم، وتنافسهم، ومبادرتهم لمعرفة أفعال النبي ﷺ كان لها الأثر الواضح على أفعالهم وتطبيقها، وتنفيذها بشكل سريع، كما أنه ﷺ كان يبث فيهم روح التنافس فيما بينهم لفعل الخير الناتج عن العمل والإسراع فيه، وقد كانت ردة الفعل التي خرجت من ابن عمر دلالة على مراجعة النفس الذي صحبه بعد سؤاله عن فعل النبي ﷺ أنه لم يسأل كم صلى، فقوله: "فذهب عليَّ..." دلالة على الندم الشديد على ما فات لعدم معرفته كم من الركعات صلى النبي ﷺ.

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ باب الردف على الحمار، ٥٦/٤: رقم الحديث ٢٩٨٨، بإسناد:" حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، قال يونس: أخبرني نافع، عن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ...".
وأخرجه: البخاري معلقًا في، المغازي/ دخول النبي ﷺ من أعلى مكة، ١٤٨/٥: رقم الحديث ٤٢٨٩، من طريق الليث، وأخرجه في الصلاة/ الصلاة بين السراري في غير جماعة، ١٠٧/١: رقم الحديث ٥٠٤، من طريق جويرية، وأخرجه في الصلاة/ حدثنا إبراهيم بن المنذر، ١٠٧/١: رقم الحديث ٥٠٦، من طريق موسى بن عقبة، وفي المغازي/ حجة الوداع، ١٧٦/٥: رقم الحديث ٤٤٠٠، من طريق فليح، وفي الصلاة/ الأبواب والغلق للكعبة والمساجد، ١٠١/١: رقم الحديث ٤٦٨، ومسلم في صحيحه، الحج/ استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها، ٩٥/٤: رقم الحديث (٣٨٩-١٣٢٩)، من طريق أيوب، والبخاري في الصلاة/ أبواب سترة المصلي، ١٠٧/١: رقم الحديث ٥٠٥، ومسلم في الحج/ استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها، ٩٥/٤: رقم الحديث (٣٨٨-١٣٢٩) من طريق مالك، ومسلم رقم الحديث: (٣٩١-١٣٢٩) من طريق عبيد الله، ورقم: (٣٩٢-١٣٢٩) من طريق عبد الله بن عون، تسعتهم عن نافع، به، بنحوه.
وأخرجه البخاري في التهجد/ ما جاء في التطوع مثنى مثنى، ٥٧/٢: رقم الحديث ١١٦٧، من طريق مجاهد، وفي الحج/ إغلاق البيت ويصلي في أي نواحي البيت شاء، ١٤٩/٢: رقم الحديث ١٥٩٨، ومسلم في صحيحه رقم الحديث: (٣٩٣، ٣٩٤- ١٣٢٩) من طريق سالم، كلاهما عن ابن عمر، به، بمعناه.

وحرص الصحابة ﷺ وحبهم الشديد لتتبع خطوات النبي ﷺ، يوضح لنا تنافس الصحابة ﷺ على امتلاك كل فعل كان يخرج من النبي ﷺ للمسارعة على تطبيقه وفعله، كل واحد منهم يثبت لنفسه وللنبي ﷺ أنه قادر على التنافس والمسابقة والإسراع لفعل الخيرات للوصول إلى النتيجة المرجوة وهي رضا الله ﷻ ورسوله ﷺ.

فكان هذا الحديث في العمل وتلبية نداء النبي ﷺ، والإسراع والمنافسة في معرفة أمور النبي ﷺ، والعلم بكل خفايا النبي ﷺ وتعليمها للصحابة، والتعلم منها، وبذلك تعتبر من تعاليم النبي ﷺ التي وصلت للصحابة بالتعلم الغير مباشر كونه القدوة بأفعاله، وهذا ما يتم إدراجه للمعلمين اليوم من الانتباه لكل فعل قد يصدر منهم خاصة إن كانت الفئة المستهدفة هي صغار السن، لاعتبارهم كل ما يخرج من المعلم يأخذ بعين الاعتبار، ويحفظ جيدًا، لذلك وجب الحرص عند التعامل كما كان يتعامل النبي ﷺ مع صحابته فكل ما خرج منه ﷺ منهج قابل للتنفيذ بشكل مباشر وسريع.

٢-التنافس المحمود في حب الأوطان:

التنافس في حب الوطن يعتبر من ميادين التنافس المحمودة التي وافقتها السنة النبوية المشرفة، وحثت عليها في العديد من النصوص النبوية العملية المدرجة في سيرة النبي ﷺ، فالعديد من النماذج التي عرضتها لنا السنة النبوية للحث على حب الوطن، والتعلم من خلالها مبادئ التنافس الشريف المحمود بين الأفراد في هذا الميدان، خاصة في الحروب والمعارك، فقدم النبي ﷺ نماذج لتعليم الناس، ليتمثلوا بذلك القدوة الحقيقية في زمن قل فيه أمثالهم، ومن النماذج القيمة التي عرضها لنا النبي ﷺ: **عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ**[١]**، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِي الْقُرَى**[٢] **، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**

---

(١) أبو حميد: هو عبد الرحمن بن سعد، ويقال عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل المنذر بن سعد بن المنذر، وقيل اسم جده مالك، وقيل هو عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو، صحابي مشهور، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، روى عنه ولد ولده سعيد بن المنذر بن أبي حميد، وجابر الصحابي، وعباس بن سهل بن سعد، قال خليفة وابن سعد وغيرهم: شهد بدرًا وما بعده، وقال الواقدي: توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد بن معاوية.
انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٨٠/٧: ترجمة ٩٧٩٨.

(٢) وادي القرى: هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، والنسبة إليه واديّ، وإليه نسب عمر الوادي، وفتحها النبي، ﷺ، سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية، قال أحمد بن جابر: في سنة سبع لما فرغ النبي، ﷺ، من خيبر توجه إلى وادي القرى فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عليه وقاتلوه ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون منهم أثاثًا ومتاعًا فخمّس رسول الله ﷺ، ذلك وترك النخل =

«إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ»، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ(١)، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ(٢)، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»(٣) .

قدّم النبي ﷺ ميدانًا جديدًا من ميادين التنافس في عرض الحديث وهو ميدان التحريض بقوله: "إني مسرع فمن شاء..."، فقد حرّض الصحابة ﷺ للمشاركة في الإسراع للأمر القادم لهم من النبي ﷺ، فلبى الصحابة ﷺ نداء النبي ﷺ لحبهم الشديد ورغبتهم تنفيذ أمره ﷺ، وتنافسًا لمعرفة طلب النبي ﷺ لمعرفتهم التامة أن هناك جائزة سيقدمها لهم خلال حديثه، إما قولاً يفوزون به، أو فعلاً يقدمونه يكسبون به الجنة ويُعلمون به من بعدهم.

وحب الأوطان يعتبر من ميادين التنافس المحمودة التي يحث النبي ﷺ عليها ويرغب بها، فلشدة حب النبي ﷺ للمدينة عندما اقترب منها أسرع، وقال للصحابة ﷺ:"إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع، ومن شاء فليمكث" فحبه الشديد ﷺ للمدينة جعلته يصل إليها مسرعًا، مادحًا لها، مرغبًا بها، منافسًا الصحابة لحب الوطن.

=والأرض في أيدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر، فقيل إن عمر ﷺ، أجلى يهودها فيمن أجلى فقسمها بين من قاتل عليها، وقيل إنه لم يجلهم لأنها خارجة عن الحجاز وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة، وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع.

انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، حرف الواو/باب الواو والألف وما يليهما، ٣٤٥/٥.

(١) المدينة: طول المدينة من جهة المغرب ستون درجة ونصف، وعرضها عشرون درجة، وهي في الإقليم الثاني، وهي مدينة الرسول ﷺ، قدرها فهي في مقدار نصف مكة، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي ﷺ، في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وأحد جبل في شمال المدينة، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين... .

انظر: المرجع السابق، حرف الميم/ باب الميم والدال وما يليهما، ٨٣/٥.

(٢) أحد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليّها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عمّ النبي ﷺ، وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي ﷺ، وشجّ وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ، وهو في سنة ثلاث.

انظر: المرجع نفسه، حرف الهمزة/ باب الهمزة والحاء وما يليهما، ١٠٩/١.

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الحج/ أحد جبل يحبنا ونحبه، ١٠١١/٢: رقم الحديث١٣٩٢، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل الساعدي، عن أبي حميد...".

ومن آثار إسراعهم مع النبي ﷺ قوله: "هذه طابة، وهذا أحد..."، ومن هنا يخرج لنا ثمار العملية التنافسية الإيجابية التي أوردها النبي ﷺ في أفراد العملية التنافسية ألا وهم الصحابة ﷺ، متمثلاً ذلك بنهاية مدح وتكريم للوطن وبيان الحب الشديد لها، بوصفه ﷺ لجبل فيها بأنه جبل يحبنا ونحبه.

ولعل قول النبي ﷺ في جبل أحد ليمسح ما علق في وجدان الصحابة من آثار الحزن والألم مما أصابهم في غزوة أحد من المصاب الفادح بالجراح والشهداء، ولئلا تؤثر هذه الآلام في بغض جبل أحد الذي كان مكان مسرح الأحداث المؤلمة.

٣-التنافس المحمود في العلاقات الاجتماعية:

لم يخلُ منهج النبي ﷺ من بيان علاقاته الاجتماعية المترابطة بينه وبين أفراد أسرته، سواء زوجاته ﷺ، أو أحفاده الكرام، فقد كان النبي ﷺ النموذج القدوة في حياتهم، وحياة الصحابة ﷺ، وحياة المسلمين إلى يومنا هذا.

فقد أبرز النبي ﷺ أهمية بيان تعامله في أسرته، ومجتمعه الأول ليكون بذلك القدوة الذي يقتدى به، والمنهج الذي يتبعه للتشجيع، والمنافسة، والمبارزة، والمبادرة بين أفراد أسرته، وقد دلت العديد من النصوص النبوية الشريفة كيفية علاقة النبي ﷺ بأزواجه، وأبنائه، وأحفاده؛ وكون هذه العلاقة والرابطة القوية والأسلوب النبوي المتكامل منهجًا نبويًا عامًا أبرزه ﷺ لنا ليكون منهجًا يتبع على أرض الواقع، لا قراءة نصية في الكتب، والمواقع، والصحف دون تطبيق عملي يأخذنا لمنهج نبوي متكامل، يعطي الحياة الاجتماعية رونقًا خاصًا، حميمًا، مترابطًا، قويًا فيما بينه.

فمن الجميل أن نرى قدوتنا الأول نبينا ﷺ يتبع مع أزواجه، وأبنائه، وأحفاده أساليب تنافسية حميمية، محمودة فيما بينهم، ليغرس بينهم حب السباق والعمل في الخيرات، تاركًا في عقولهم أن التنافس المحمود لا يؤثر على علاقتنا بمن حولنا من الأفراد، بل يزيدها ترابطًا، ويبعدنا عن التنافر، والتباغض والتكاره.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ[١]، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأُدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ"[١].

---

(١) عبد الله بن جعفر: ابن أبو طالب القرشي الهاشمي، يكنى أبو جعفر، هو أول مولود في الإسلام بأرض الحبشة، وقدم مع أبيه إلى المدينة، وحفظ عن رسول الله ﷺ وروى عنه.

=

من السنن المستحبة عند عودة المسافر من سفره أن يستقبل ويلتقي بالصبيان من أهل بيته ويقبلهم، ويلاطفهم، ويلاعبهم[٢] ، وكان هذا من عادة النبي ﷺ عند عودته يُستقبَل بالصبيان من أهل البيت، فيكون التنافس والتسابق من يأتي إلى حجر النبي ﷺ ليأخذ بركة منه بمداعبته، وملاطفته، وحبه، كذا يدل على رحمة النبي ﷺ وعطفه على الصغير كما الكبير، وحبه لمداعبتهم، واستقبالهم، وملاطفتهم، وكان من المميز في هذه الرواية التي تعد من مناقب عبد الله بن جعفر أنه كان يُتَسابق به إلى النبي ﷺ، كما يتسابق مع الحسن والحسين أبناء فاطمة ﷺ.

فالتنافس المحمود بين الصبيان والفتية الصغار محبب منذ زمن النبي ﷺ ولم ينكره البتة، بل كان عليه الصلاة والسلام يتماشى مع هذا التسابق والتنافس ليعلم الفتية الصغار حب العمل، والوصول إلى أهدافهم بالتنافس المحمود فيما بينهم، وأن يغرس في قلوبهم المحبة للغير حتى لو لم يتمكنوا من الوصول إلى المرتبة الأولى خلال منافستهم، وهذا منهج تربوي يعلمنا إياه النبي ﷺ ويربينا عليه أن نتمنى الخير للجميع في كل حال وعلى أي هيئة كنا، وأن التنافس المغروس في قلوبنا لا يعتبر إلا وسيلة للوصول إلى الهدف لا غاية لنا فيها بحقد أو كراهية، بل محبةً وألفةً ورحمةً للجميع.

وإنما كانوا يستقبلون النبي ﷺ بصبيان بيته لما يعلمون أنه محبٌ لهم، رحيمٌ، معلقٌ قلبه بهم، ولفرط محبتهم له، ولتنالهم بركة النبي ﷺ [٣].

=_____

كان عبد الله بن جعفر كريمًا، جوادًا ظريفًا، خليقًا عفيفًا سخيًا، يسمى بحر الجود، ويقال: إنه لم يكن في الإسلام أسخى منه، وكان لا يرى بسماع الغناء بأسًا.

توفى بالمدينة سنة ثمانين، وهو ابن تسعين سنة، وقيل توفى سنة أربع أو خمس وثمانين، وهو ابن ثمانين سنة، وعليه أكثرهم أنه توفي سنة ثمانين.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر،٣/٨٨٠: ترجمة ١٤٨٨.

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، فضائل الصحابة/ فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، ٤/١٨٨٥: رقم الحديث (٦٦- ٢٤٢٨) بإسناد: "حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، واللفظ ليحيى، قال أبو بكر حدثنا، وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن مورق العجلي، عن عبد الله بن جعفر، قال...".

وأخرجه: مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة/فضل عبد الله بن جعفر،٤/١٨٨٥: رقم الحديث (٦٧- ٢٤٢٨)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول، به، بمعناه.

(٢) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ١٥/٥٦٨.

(٣) انظر: المُفهِم لما أشكل من تلخيص مسلم، أبو العباس القرطبي، ٦/٣١١.

ولم يكن الأمر متعلقاً بالصبيان فقط، بل بأزواج النبي ﷺ، فقد كان ﷺ يداعبهم وينافسهم، وذلك من باب التنافس المحمود فيما بينهم من باب المداعبة بين الزوجين التي تدخل السرور والألفة والمحبة بينهم دون تكلف.

عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: " كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ، فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي. قَالَتْ: وَهُمَا جُنُبَانِ (١) "(٢) .

فالتنافس، والمبادرة في المداعبة والملاعبة، محمودة بين الأزواج وواردة كما في السنة النبوية المشرفة، فلم يدع لنا النبي ﷺ جانبًا من جوانب الحياة إلا وقد أدرج فيه أسلوبًا من أساليبه التعليمية لبناء مجتمع سليم صحيح كامل خالٍ من الخلافات التي لا أصل لها.

فالتنافس المحمود بين الأزواج والمداعبة المستمرة هي من باب إدخال السرور على البيت المسلم، وإدخال المحبة والألفة، وحتى لا يكون البيت المسلم يملأه الجفاء، والتعصب، والتشدد في المعاملة، فالأصل أن يبنى البيت القائم على الإسلام والدين الشرعي المتكامل على الحب، والألفة، والسكينة، والتعامل الحسن، واللين في الأسلوب والمعاملة.

وها هي أدلة النبي ﷺ بسنتنا المشرفة توضح وتبين كيفية إنشاء البيت المسلم، وإدخال السرور ومشاعر المحبة بين أرجائه، والتنافس المحمود بين الأزواج فيما بينهم على الطاعات،

---

(١) الْجُنُبُ: الذي يجب عليه الغُسل بالجماع وخروج المَني، ويقع على الواحد، والاثنين والجميع، وسمي الإنسان جُنبًا لأنه نُهي أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر، وقيل لمجانبته الناس حتى يغتسل.
وأرد بالجُنب في هذا الحديث: الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة، فيكون أكثر أوقاته جُنُبًا، وهذا يدل على قلة دينه وخُبث باطنه، وقيل أراد بالملائكة غير الحفظة، وقيل أراد لا تحضره الملائكة بخير.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٠٢/١.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الحيض/ القدر المستحب من الماء في غسل ٢٥٧/١: رقم الحديث (٤٦-٣٢١) بإسناد: "حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة قالت...".
وأخرجه: مسلم في الحيض/القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل...،٢٥٦/١: رقم الحديث (٤٥-٣٢١)، من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها، بنحوه، وأخرجه في الحيض/حكم ضفائر المغتسلة،٢٦٠/١: رقم الحديث (٥٩-٣٣١)، من طريق عبيد بن عمرو عن عائشة رضي الله عنها، بمعناه.

والأعمال الحسنة، والعبادات كذلك، تشجيعًا من رب الأسرة وخلق جو البيئة التنافسية بين أفراد أسرته ومجتمعه، مؤكدًا أن الأصل في ذلك المحبة والقرب من الله ﷻ وابتغاء مرضاته.

القسم الثاني- ميادين التنافس المذمومة

كما راعت السنة النبوية بيان التنافس المحمود لدى الأفراد وشجعت على ذلك تشجيعًا كبيرًا في العديد من النصوص كما ذكرنا آنفًا، اهتم النبي ﷺ كذلك في بعض أحاديثه الشريفة أن يوضح ويعلم الصحابة بعض التعاليم الإسلامية التي قد ينحرف عنها الإنسان المسلم لخطأ يطرأ لديه بطريق غير واضح، فقد يحتاج الإنسان أحيانًا لمن يرشده ويبين له معالم الطريق التي يسلكها بشكل أوضح، وهذا ما اتبعه النبي ﷺ في أسلوبه النبوي بأن يبين الحق، ويرشد إليه، ولطبيعة الخِلقة البشرية قد يقع الإنسان أحيانًا بالخطأ دون دراية، أو تتبعًا لمن سبقه دون تفكير، أو تدبر.

ومن هنا كان دور المعلم نبينا محمد ﷺ بإرشاد البشرية وتعليمها وتصحيح أخطاءها دون جرح، أو إنقاصٍ منها، بل بأسلوب محببٍ، عميقٍ، إيجابي، فقد حرص النبي ﷺ على أن يكون التنافس وميادينه المتعددة المذكورة وإن كانت مبنية على التشجيع والعمل، أن الأصل فيها صلاح السريرة، والمحبة الخالصة، وألا ينبني هذا التنافس على معكرات تشوبه، أو تغيّر مساره إلى تنافس مذموم تبعده عن الطريق السليم الذي يحتاجه الفرد المسلم في حياته ومجتمعه، وبين أهله وأصحابه.

وقد بينت الآيات القرآنية ووضحت التنافس المذموم، وحذرت منه، قال ﷻ في محكم تنزليه: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79)وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80)فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (81)وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ [القصص:٧٩-٨٢]. فهنا وضحت الآيات تمني العبد النعمة ليعمل بها كما فعل المفسدون في الأرض، وهذا مما نهى عنه الله ﷻ، ونبيه ﷺ.

وتنقسم ميادين التنافس المذمومة إلى محورين أساسيين:

أولها: التنافس على طلب الإمارة.

ثانيها: التنافس على الدنيا.

لا بد بداية من توضيح معنى التنافس المذموم الذي سعى النبي ﷺ أن يبعد الناس عنه ويعلم البشرية أن لا يخوضوا غماره على الإطلاق، لما فيه من نتائج سلبية تؤثر على الفرد، والمجتمع حوله، وقد بينت السنة النبوية في النصوص الشريفة كيفية توضيح النبي ﷺ معالم هذا التنافس وبيان الطريق الواجب على الإنسان أن يسلكه في التنافس، والابتعاد عن الهوى، وإتباع الذات والسابقون ممن اتبعوا ذلك المنهج وسلكوه في حياتهم، وتدارسوه من بعدهم جيلاً بعد جيل دون علم ودراية وروية.

ومن ذلك حديث **أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا[1]، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا[2]، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا»[3]**.

وقد حذر النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف من التنافس المذموم الذي قد يقع فيه الإنسان المسلم، وأراد التنبيه على ذلك بألفاظ قوية وذلك لعدم سهولة وقوع هذا الأمر بين المسلمين، وقد أوجب في نهايته على أن يكونوا عباد الله إخوانا لا تنافس مكروه فيما بينهم، ولا تحاسد، ولا تباغض، ولا تدابر، على دنيا يصيبونها، بل الهدف الأسمى دائمًا ابتغاء مرضاة الله، وعمل الخيرات على الدوام.

وقد وردت المنافسة في الحديث النبوي الشريف ليحذر النبي ﷺ منها ومن أن يتحلى الإنسان المسلم ببعضها كونها تسعى بالإنسان إلى طريق نتيجته سلبية، تؤثر بشكل كبير على علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وهذه من النواهي التي يسعى الإسلام دائمًا إلى أن ينبه عليها ويوضحها باستمرار ويحذر منها للابتعاد عنها وتجنبها.

---

(١) التجسس: هو التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر، والجاسوس: هو صاحب سِرِ الشر، وقيل التجسس بالجيم أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء: الاستماع، وقيل معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢٧٢/١.

(٢) التدابر: أي لا يُعطي كل واحد منكم أخاه دُبُرَهُ وقفاه فيُعرض عنه ويهجره.
انظر: المرجع السابق، ٩٧/٢.

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، البر والصلة والآداب/ تحريم الظن، والتجسس، والتنافس... ١٩٨٥/٤: رقم الحديث (٢٨-٢٥٦٣) بإسناد: "حدثنا يحيى بن يحيى، قال قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ...".

وقد أكد النبي ﷺ في آخر حديثه بأن يكونوا عباد الله إخوانًا، لا معنى للحسد، والتنافس المذموم، والتجسس، والبغضاء، والكراهية فيما بينهم، فالأصل في الإنسان المسلم أن يُكِنَّ لأخيه المسلم كل معاني المحبةً، والألفةً، والخير في حياته، ليعطيه الله ﷻ ما تمنى لأخيه المسلم مقابل نيته الخالصة لوجهه الكريم، وهذا ما برز في معاني الحديث النبوي الشريف بأن يبتعد الإنسان المسلم عن كل ما يصل به إلى التنافس المذموم، من منهيات خمس أكد عليها رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف السابق.

١ – التنافس على طلب الإمارة:

لقد اهتم النبي ﷺ ببيان كل جوانب الحياة، وحذر مما قد يؤثر على الفرد في حياته، ولعلمه ﷺ أن النفس البشرية تميل دومًا للمنافسة على المناصب، والعلو في درجات الحياة الدنيوية، فقد حذر من ذلك تحذيرًا شديدًا في العديد من النصوص النبوية الشريفة، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ»**[1].

أخبر النبي ﷺ أن الناس سيحرصون على الإمارة، وهذا الإخبار من النبي ﷺ قبل وقوع الفعل، ليحذر منها لأنها ستكون ندامة لمن يطلبها، ويحرص عليها، وينافس للوصول إليها، فقد كان من أساليبه ﷺ أن يخبر عن بعض الأمور الغيبية التي ستحدث مستقبلًا، وبهذا الحديث النبوي الشريف أخبرنا ﷺ بأمر جلل لمعرفته حرص الناس عليه، وتنافسهم عليه في الدنيا، فأخبرنا أننا سنكون ممن يحرصون عليها حرصًا شديدًا، وستكون ندامةً كبيرة يوم القيامة، بسبب هذا التنافس المذموم الذي من خلاله سينسى الإنسان المسلم تعاليمه الإسلامية بالشكل الصحيح، لانشغاله بأمور دنيوية، وحرصه على التملك للإمارة، والتمسك بها، وقد أخبرنا ﷺ أن بعد هذا الحرص ستكون العاقبة: فنعم المرضعة؛ ألا وهي الدنيا، وبئست الفاطمة أي ما بعد الموت، فعند حرص الإنسان وتنافسه على الإمارة للتمسك بها والعلو فيها، سيفقد دنياه، كما سيفقد آخرته، ففي دنياه يحرص على المال، والجاه، وغيرها من ملذات الدنيا، وينسى أنه في النهاية محاسبٌ عليها واحدةً تلو الأخرى، وهو بهذه النتيجة يترتب عليه عقاب وجزاء أخروي من الله ﷻ[2]

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الأحكام/ما يكره من الحرص على الإمارة، ٦٣/٩: رقم الحديث ٧١٤٨.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ١٣٠/١٣.

وبيانه ﷺ لهذا الأمر لإنقاذ البشرية من تنافس مذموم يصلون به إلى هلاكهم، وعذابهم، وضياع دنياهم وأخراهم، عندما لا يعملون بها بما يرضى الله ﷻ وكما ينبغي عليهم.

عَنْ **أَبِي مُوسَى**[1] ﷺ، **قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلاَنِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لاَ نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ»**[2].

بيّن الحديث الشريف تنافس الرجلين على الإمارة ليوليهم النبي ﷺ عليها، وبهذا كان منهج النبي ﷺ بأن يعلم الناس بأسلوب تربوي منهج من مناهج الحياة، وأسلوب من أساليبها، فقد عَلِمَ النبي ﷺ من هذان الرجلان حرصهما على الإمارة، وأن يعتلوا منصبًا، فرد عليهم ﷺ بأنه لا يولي الإمارة من سألها، ولا من حرص عليها، وبذلك قد وضح النبي ﷺ بأن التنافس على الإمارة، والحرص عليها من الأمور المكرهة، والتي بسببها قد يبتعد الإنسان عن دينه، وأخلاقه، وضميره، وقد يتبعها أسوأ من ذلك[3].

هذا التنافس المذموم على الإمارة قد ذمه النبي ﷺ، وبينه للبشرية حتى تكون حجة لهم يوم القيامة، ومن سلك منهج النبي ﷺ في دينه، ودنياه، واتبع هداه، لا يضل بمغريات الحياة، ولا ينافس عليها، بل يحرص للعمل للآخرة للوصل إلى مرضاة الله ﷻ، والفوز بجنانه.

٢- التنافس على الدنيا:

منذ أن خلق الله البشرية إلى يومنا هذا، خُلق في الناس حب التنافس، والعمل للوصول إلى أعلى المراتب، وحرصهم على التنافس في الأمور الدنيوية التي ينشئون عليها قد يؤدي أحيانًا بهم إلى هلاكهم، وضياعهم، وذلك لأن بها إخضاع جميع حواس الإنسان للأمر الدنيوي، فلا يكترث بنهايته، لذلك حرص النبي ﷺ أن يكون دائمًا المعلم لنا بكل أمور الحياة، فقد بيّن للمسلمين والبشرية جمعاء منهجًا خالدًا، عظيمًا، لا يماثله منهج في الديانات السابقة، ومن

---

(١) سبقت ترجمته، ص ١٥.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، الأحكام/ما يكره من الحرص على الإمارة، ٦٤/٩: رقم الحديث ٧١٤٩، بإسناد:" حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال...". وأخرجه: مسلم في صحيحه ٦/٦، رقم الحديث ١٧٣٣، من طريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه أبي بردة، به، بنحوه.

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ١٣٥/١٣.

حرصه ﷺ أن يحافظ على الإنسان من ملهيات، ومغريات الدنيا، فعلمنا أن التنافس على الدنيا ما هو إلا ضياع للنفس البشرية، وضياع للذات، وهدم لدنيانا ولآخرتنا على السواء، عندما نتنافس عليها بقوة، ونحرص عليها كل الحرص، دون إتباع منهجٍ نبويٍ سليم، كما تبينها السنة النبوية المشرفة، وهناك العديد من الأحاديث النبوية التي وضحها النبي ﷺ ، وحرص على بيانها للناس، أن التنافس على الدنيا لا ينتج عنه سوى التنافر، والتحاسد، والتباغض، والتدابر، ونحو ذلك من الأمور التي تؤثر على علاقة الناس ببعضهم البعض.

عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ»**[1].

سؤال النبي ﷺ المباشر للصحابة ﷺ تبعه إجابة سريعة، لتأكدهم من الإجابة، ويقينهم منها، ولكن النبي ﷺ قد حرص على أن يبين لهم أن التنافس على الدنيا قد يقع، وقد يصيبهم منه الهلاك، وذكر لنا بعض الأمور التي قد تهلك الإنسان بسبب منافسته، وحرصه، وتعلقه بالدنيا، وهذا هو التنافس المذموم على الدنيا الذي نهى النبي ﷺ.

وكما بينت الشروح أن التنافس على الشيء المسابقة إليه، وكراهة أخذ غيرك إياه، وهو بذلك يكون أول درجات الحسد الذي نهى النبي ﷺ عنه، ثم ما يصل بهم إلى الحسد، فالتدابر، فالتباغض، وغيرها من الأمور التي تصل بالإنسان إلى الهلاك الفعلي، حتى يصل بهم المطاف إلى أن يصلوا إلى مساكن الناس الضعفاء ويقتلوا، ويهجروا، ويفسدوا في الأرض، ويسعوا فيها فسادًا، وكرهًا، وقتلاً، ويجعلون بعضهم أمراء على بعضهم الآخر، مما يسبب الفساد والهلاك للفرد والمجتمع[2] .

وفي حديث آخر يوضحه لنا نبي الهدى ﷺ وبوسيلة جديدة من أساليبه عليه الصلاة والسلام، التي كان يستخدمها مع أصحابه ﷺ، وهو أسلوب العرض من النبي ﷺ لصحابته، وسيلة في صرف أنظار الصحابة عن تنافسهم عن الدنيا وما فيها في حديث كان رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الزهد والرقائق، ٢٢٧٤/٤: رقم الحديث ٢٩٦٢.

(٢) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ٣٩٦/١٨.

بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاَءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ[1]، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ[2]، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟»، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لاَ الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»[3] .

أخبر النبي ﷺ الصحابة ﷺ، أن التنافس على الدنيا، والحرص عليها قد يصل بنا إلى الهلاك، وهذا من التنافس المذموم الذي قد نبه عليه ﷺ وحذر منه حذرًا شديدًا، وواضحًا[4]، وقد استخدم النبي ﷺ كذلك أكثر من طريقة في هذا الحديث النبوي الشريف، كونه جمع بين التحذير والتبشير مع الوضوح وتصحيح المفاهيم، فقال لهم أبشروا لمطلبكم، وما ظننتم، وحذر بالمقابل

---

(١) العلاء بن الحضرمي: هو العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج، ولاه النبي ﷺ البحرين، وتوفي ﷺ وهو عليها، فأقره أبو بكر في خلافته كلها عليها، وتوفي في خلافة عمر سنة أربع عشرة، وقيل توفي سنة إحدى وعشرين، واليًا على البحرين، فاستعمل عمر أبو هريرة مكانه. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١٠٨٥/٣: ترجمة ١٨٤١.

(٢) البحرين: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وقال قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة، وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين، وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها ، والصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.
انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣٤٧/١.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، الجزية/ الجزية والموادعة على أهل الحرب، ٩٦/٤: رقم الحديث ٣١٥٨، بإسناد:" حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري...".
وأخرجه: البخاري، المغازي/حدثني خليفة، ٨٤/٥: رقم الحديث ٤٠١٥، من طريق معمر ويونس، وأخرجه في الرقاق/ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها،٩٠/٨: رقم الحديث ٦٤٢٥، من طريق موسى بن عقبة، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ٢١٢/٨: رقم الحديث ٢٩٦١، كلاهما من طريق يونس، ثلاثتهم عن ابن شهاب، به، بنحوه.

(٤) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٣٠٢/٦.

من أن يتنافسوا على الدنيا فتهلكهم، وتضيّع بينهم، وصحح مفاهيم عظيمة أن خوفه عليهم ليس بفقرهم، ولكن أن تبسط الدنيا عليهم كما بسطت على من كانوا قبلهم من أقوام، فأهلكتهم.

الفصل الأول
البيئة التنافسية وأبعاد تحقيقها

المبحث الأول

بيان البيئة التنافسية:

يعد الاهتمام بالبيئة وبيانها من أهم العوامل المؤثرة على التنافس بين الأفراد، لذلك لا بد من بيانها وتوضيحها كونها مصدرًا للدعم، أو لأنها قد تعتبر عاملًا لتشكيل التهديدات المحيطة بالفرد على كافة الاتجاهات، وكون البيئة تمثل بشكل كبير وواسع كل ما يحيط بنقطة مركزية بعينها [1]، ولأهميتها وأثرها على الفرد أبرز النبي ﷺ بيان هذه البيئة وتوضيحها والتركيز عليها، مع إدراج التنافس بحسب ما تقتضيه الحاجة مع البيئة المنافسة، وطبيعة الأفراد المعلن لهم التنافس.

اهتمت السنة النبوية بإبراز وبيان البيئة التنافسية للمتنافسين، وقد ظهر هذا الاهتمام بشكل كبير بين نصوص السنة النبوية، وذلك أن النبي ﷺ كان يراعي بشكل كبير القدرات التنافسية للمتنافسين، وإظهار الاهتمام الكبير لهم بحسب الفئة المستهدفة، وكيفية خلق البيئة التنافسية أثناء طرحه ﷺ للتنافس فيما بين أصحابه، أو أزواجه، أو غيرهم، وبناءًا على توضيح البيئة التنافسية يظهر لنا جليًا أثر هذا التنافس فيما بينهم، والنتيجة المترتبة على هذا التنافس، كذلك لا يخفى في بيان البيئة التنافسية مدى قوة وبيان هذه البيئة التنافسية المطروحة من النبي ﷺ، فعرض التنافس بعد فهم البيئة المحيطة يسهل عملية التنافس، ويخلق الجو المناسب بين الأفراد، وكذلك العلم بالبيئة المستهدفة للتنافس يعطي القدر الأكبر لإدارته بشكل أفضل، وتسهيل طرح أي فكرة قابلة للنقاش، أو السؤال، أو غير ذلك، فيدير القائد هذه الفئة المستهدفة بحسب عقولهم، أو أعمارهم، أو بحسب ما يراه مناسبًا لهم في أماكن تواجدهم، بعد فهم البيئة التنافسية المشتركة بينهم.

والبيئة التنافسية تعبر عن: التنافس المحيط في ظروفه كلها من تنافس فردي أو جماعي أو متعلق بمسائل خاصة أو مشاركات عامة بين المعلم والمتعلم، في مكان تتوافر فيه العوامل المناسبة للتنافس وعلاقته بالأفراد وتأثير هذه العوامل عليهم.

وفي الأحاديث التالية بيان وتوضيح البيئة التنافسية ودورها في العملية التنافسية.

---

(١) انظر: الإبداع كمدخل لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال، الأستاذ بن نذير نصر الدين، الدكتور منصوري الزين، الجزائر، ص٣.

فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»(١).

وفي الحديث يتضح أن النبي ﷺ بدأ بإعلانه التنافسي بعد إحاطته ببيئة الصحابة ﷺ في المعركة، والبيئة التنافسية المطروح خلالها الإعلان التنافسي في غزوة خيبر، ومع صحابة رسول الله ﷺ، فقد فَهِمَ النبي ﷺ معنويات أصحابه في المعركة أنه مضى قرابة الشهر ولم يفتح لهم، فكاد يتسلل اليأس والإحباط إلى نفوسهم، فأعلن لهم إعلانًا تنافسيًا قويًا ليشحذ الهمم من جديد، فَفَهم البيئة التنافسية والحالة التي عليها الصحابة ﷺ كان له الدور البارز لإعلانٍ جديدٍ للتنافس، يستعيد من خلاله الإرادة، والقوة اللازمة لخوض الحرب.

ففهم البيئة التنافسية وكيفية خلق هذه البيئة التنافسية الجديدة تشحذ الهمم وتستعيد قوتهم من جديد، يُظهِر لنا عمق الأثر على الأفراد، والمجتمع كذلك، فالنتيجة المترتبة على الفَهَمِ، والمعرفةِ، والكيفيةِ، لها عمق الأثر في التطبيق، فإعلان النبي ﷺ لهذا الإعلان التنافسي، كان أثرهُ واضحًا على نفسية الصحابة، بأنهم مَضَوا كأنهم رجلٌ واحد، وبنفسية حامل الراية الذي فاز بالجائزة ألا وهي حب الله ﷻ، وحب نبيه ﷺ، فانطلقوا يقاتلون جميعًا كأنهم علي ﷺ.

والحديث الشريف يتحدث عن غزوة خيبر، فالبيئة هنا بيئة معركة، ومعركة خاصة تأتي بعد صلح الحديبية واعتراف قريش بدولة الإسلام، وبعد هزيمة قبائل اليهود الثلاث في المدينة

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام،٤/٤٧: رقم الحديث٢٩٤٢، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد ﷺ سمع النبي ﷺ...".

وأخرجه: البخاري في فضائل الصحابة/مناقب علي بن أبي طالب،٥/١٨: رقم الحديث ٣٧٠١، وأخرجه مسلم في صحيحه، فضائل الصحابة/ من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ٧/١٢١: رقم الحديث ٢٤٠٦، عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، به، بنحوه، وأخرجه في الجهاد والسير/ فضل من أسلم على يديه رجل، ٤/٦٠: رقم الحديث ٣٠٠٩، وفي المغازي/ غزوة خيبر، ٥/١٣٤: رقم الحديث ٤٢١٠، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة/ من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ٧/١٢١: رقم الحديث ٢٤٠٦، عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم، به، بنحوه.

قينقاع، والنضير، وقريظة، وخيبر حصون وقلاع اليهود الذين خططوا لغزوة الأحزاب وتأليف العرب واليهود والمنافقين وجعلهم صفًا واحدًا، والمعركة في خيبر قد طالت قرابة الشهر ولم يفتح الله لهم الحصون حتى كاد اليأس يدب في قلوبهم.

هذه هي البيئة التي أطلق النبي ﷺ إعلانه التنافسي والذي تمثل بقول:" سأعطي الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله".

وأما عن أثر هذا الإعلان المنطلق من معرفة البيئة التنافسية يكشف عنه ما جاء في الحديث: "فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى"، وفي رواية أخرى: "فبات الناس يدوكونها أي يتداولنها ويتحدثون في الأمر أيهم يعطى".

وفي الحديث الطويل عن **أنس بن مالك** ﷺ:"... **قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: – يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ**[1]**: – يَا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: بَخٍ بَخٍ**[2]**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا»، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ"**[3].

تحدث النبي ﷺ في هذا الحديث النبوي الشريف عن البيئة المعلنة وهي غزوة بدر، وكيف خرج الصحابة رضوان الله عليهم بداية لمحاصرة القافلة التابعة لقريش، ولكثرة العدة والعتاد التي كانت عليها قريش، أفلتت القافلة من أيدي المسلمين، فتحول الأمر إلى معركة كبيرة لم يكونوا على استعداد لها وجهوزية، لا بالعدة ولا العتاد الكافي لمقاتلة جيش كامل من قريش، فما كان من النبي ﷺ إلا أن يعيد الهمة للمسلمين، فكان الاتصال ما بين النبي ﷺ

---

(١) عمير بن حمام الأنصاري: عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي، شهد بدرًا، وقتل ببدر، وهو أول قتيل من الأنصار في الإسلام في حرب، وقد كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث فقتلا يوم بدر جميعًا.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري،٧٨٧/٣: ترجمة ٤٠٦٦، الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني،٥٩٣/٤: ترجمة ٦٠٤٥.

(٢) بخ بخ: هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة ولتعظيم الأمر وتفخيمه.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ١٠١/١.

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الإمارة/ ثبوت الجنة للشهيد، ١٥٠٩/٣: رقم الحديث١٩٠١.

والوحي لتوصيل الرسالة للمسلمين وما عليهم فعله، فقد خشي فريق من المسلمين من لقاء لم يتجهزوا له فجادلوا النبي ﷺ في ذلك، فنزل قول الله ﷻ:﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٥ – ٧] .

فكان قرار المشورة قائمًا من النبي ﷺ لأصحابه شارك فيها زعماء المهاجرين والأنصار، والذين تبعوا النبي ﷺ بكل ما يقول، وأظهروا شوقهم ورغبتهم في القتال مع النبي ﷺ وحبهم للجهاد والنصر، من خلال هذه البيئة التنافسية القائمة أعلن النبي ﷺ إعلانه التنافسي: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض"، وكان ذلك عندما دنا المشركون منه، ليربط النبي ﷺ الجنود كافة بوعد الله لهم بالجنة، وطريق الجنة، وكان بذلك الأثر واضحًا سريعًا جليًا متمثلًا في كلام عمير بن الحمام ﷺ: "والله إنها لحياة طويلة".

كذلك النبي ﷺ في غزوة حُنين دَرَسَ الحالة التي عليها الصحابة ﷺ، فأراد أن يستعيد همتهم من جديد، ويُحَرضهم على القتال، فما كان من النبي ﷺ بعد بيان وفهم البيئة المحيطة بالصحابة في هذه الغزوة إلا أن ينادي فيهم نداءً تنافسيًا قويًا ليرى الهمة العالية لديهم، والقدرة على التنفيذ، وسرعة تلبية النداء فداءً للإسلام والمسلمين، **فعن سهلُ ابن الحَنْظليةِ**[١]**: أنهم ساروا مع رسول الله –ﷺ– يومَ حُنينٍ، فأطنَبُوا السيرَ حتى كانَ عشيَّةً، فحضرتُ الصلاةَ عند رسول الله –ﷺ–، فجاء رجلٌ فارسٌ، فقال: يا رسول الله، إني انطلقتُ بين أيديكم حتى طلعتُ جبلَ كذا وكذا، فإذا أنا بهَوازنَ**[٢] **على بَكْرةِ آبائهم، بظُعُنهِم ونَعَمِهم وشائهم اجتمعوا إلى**

---

(١) سهل بن الحنظلية الأنصاري: وهو سهل بن الربيع بن عمرو بن عدي بن زيد الأنصاري الأوسي، والحنظلية أمه، وقيل أم جده، كان ممن بايع تحت الشجرة، كان فاضلاً، معتزلاً عن الناس، كثير الصلاة والذكر، سكن دمشق، ومات فيها بأول خلافة معاوية.

(٢) هوازن: هي قبيلة عدنانية، كانت تقطن في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم: حنين، غزاه رسول الله ﷺ بعد فتح مكة.

انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد شراب، ٢٩٤/١.

حنينٍ، فتبسّم رسولُ الله -ﷺ- وقال: "تلك غنيمةُ المسلمين غداً إن شاء الله" ثم قال: "من يحرُسُنا الليلةَ؟ " قال أنسُ بن أبي مَرْثَدٍ الغَنَويُّ(١) : أنا يا رسول الله، قال: "فاركَبْ"..."(٢)).

---

(١) أنس بن أبي مرثد: الغنوي الأنصاري، ويكنى أبو زيد، حليف حمزة بن عبد المطلب ﷺ، ولأنس وأبيه صحبة وكان بينهما في السن عشرون سنة، وذكر ابن حبّان وابن عبد البرّ أنه يسمّى أنيسا. وفرّق البغويّ بين أنس بن أبي مرثد وأنيس بن أبي مرثد. وفرق ابن شاهين بين أنس بن أبي مرثد الغنوي وأنيس بن مرثد بن أبي مرثد، فقال في ترجمة أنيس: قال ابن سعد: هو كان عين النبي ﷺ بأوطاس، ويكنى أبا يزيد. ومات سنة عشرين.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، ٢٩٧/١: ترجمة ٢٦٠، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٢٨٠/١: ترجمة ٢٨١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، أبو داود السجستاني، الجهاد/فضل الحرس في سبيل الله،٩/٣: رقم الحديث٢٥٠١، بإسناد: " حدثنا أبو توبة، حدثنا معاوية-يعني ابن سَلاَّم-، عن زيد-يعن ابن سَلاَّم-، أنه سمع أبا سَلاَّم قال: حدثني السلولي أبو كبشة، أنه حدثه سهل بن الحنظلية...".

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، السير/فضل الحرس،١٣٩/٨: رقم الحديث٨٨١٩، عن: محمد بن يحيى، به، والحاكم في المستدرك، الجهاد/ حرمت النار على عين دمعت من خشية الله...،٨٣/٢: رقم الحديث ٢٤٤٧، من طريق عثمان بن سعيد، به، كلاهما: (محمد بن يحيى، عثمان بن سعيد عن أبو توبة) بنحوه.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير، السين/سهل بن أبي حنظلة، ٩٦/٦: رقم الحديث ٥٦١٩، وفي الأوسط، الألف/ أحمد بن خليد، ١٢٩/١: رقم الحديث ٤٠٧، عن أحمد بن خليد، به، والطبراني في الكبير، الألف/ أنيس بن أبي مرثد، ٢٦٥/١: رقم الحديث٧٧٢، عن محمد بن عبدة الصيصي، به، والبيهقي في السنن الكبرى، السير/ جماع أبواب السير-باب فضل الحرس في سبيل الله-، ١٤٩/٩: رقم الحديث ١٨٥١١، من طريق عثمان بن سعيد، به، ثلاثتهم: (أحمد بن خليد، محمد بن عبدة الصيصي، عثمان بن سعيد عن أبو توبة) بمثله.

وأخرجه الحاكم في المستدرك، الإمامة وصلة الجماعة/ الالتفات في الصلاة هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد، ٢٣٧/١: رقم الحديث ٨٧٢، والبيهقي في السنن الكبرى، الصلاة/ جماع أبواب استقبال القبلة- ما يستدل به على أن خطأ الانحراف معفو عنه-، ١٣/٢: رقم الحديث ٢٢٨٧، من طريق إبراهيم بن الحسين عن أبو توبة، به، بنحوه مختصرًا.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، الصلاة/ جماع أبواب استقبال القبلة وباب النزول للمكتوبة، ٧/٢: رقم الحديث ٢٢٥٦، من طريق الوليد بن مسلم، بنحوه مختصرًا، وأخرجه البيهقي في السير/ جماع أبواب السير-باب فضل الحرس في سبيل الله، ١٤٩/٩: رقم الحديث ١٨٥١١، من طريق مروان بن محمد، بمثله، كلاهما: (الوليد بن مسلم، مروان بن محمد عن معاوية بن سلام) به.

=

نداء النبي ﷺ المفاجئ للصحابة ﷺ، بعد أنّ بَشرهم بأنّ هذه الغنيمة ستكون غدًا للمسلمين إن شاء الله، فكان الطلب التنافسي من النبي ﷺ لماهية المعركة لكونه يحتاج من يحرسهم في تلك الليلة، وقول النبي ﷺ كان تعقيبًا على خبر الفارس الذي نقل حشود هوازن وقوتهم ببشارة عظيمة" تلك غنيمة المسلمين غدًا"، تمثل خلق بيئة جيدة لإعلانه التنافسي " من يحرسنا الليلة؟"، فكانت المبادرة القوية من أنس بن أبي مرثد الغَنَوي[1] أن يكون الحارس لهم، ويأتيهم بخبر القوم، فإطلاق النبي ﷺ البشرى للمسلمين بأن الغنيمة كلها ستكون بيد المسلمين في اليوم التالي كان من مبدأ فهم النبي ﷺ للحالة التي كان عليها الصحابة ﷺ آنذاك، الحالة السائدة على الصحابة ﷺ من تعب وارهاق وكذا معنويات محبطة، فهذه البشرى ما هي إلّا شحذًا للهمم، ولخلق جو بيئة تنافسية بين الصحابة ﷺ، وما انطلقت هذه البشرى إلا بعد أن فهم ودرس النبي ﷺ نفسية الصحابة ﷺ في هذه المعركة، فاستغل النبي ﷺ هذه الفرصة ليعطي

=

وأخرجه البيهقي في سننه الكبير ١٤٩/٩: رقم الحديث ١٨٥١١ من طريق مروان بن محمد بمثله، ٧/٢: رقم الحديث ٢٢٥٦، من طريق الوليد بن مسلم بنحوه مختصرًا، كلاهما: (مروان بن محمد، والوليد بن مسلم) عن معاوية به.

* في إسناد الحديث أبا سلّام: ممطور الأعرج الحبشي الدمشقي ويقال النوبي ويقال الباهلي: في رواياته إرسال، لكن أصح الطرق هي من طريق أبو توبة الربيع بن نافع، عن معاوية بن سلاَّم عن أخيه زيد، أنه سمع أبا سلاَّم، وقال البيهقي: "ورواية معاوية بن سلاَّم عن أخيه زيد أولى أن تكون محفوظة، وإنما روايته عن يحيى بن أبي كثير فهو لم يسمع منه، وروايته عن حذيفة بن اليمان، وثوبان، والنعمان بن بشير، وعمرو بن عبسة، وأبو ذر الغفاري مرسلة".

انظر: الجرح والتعديل، ٤٣١/٨، علل الحديث، ابن أبي حاتم، ٥٦٧/٢، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٨٤/٢٨، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، ٣٥٦/١١، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ابن العراقي، ٥١٨/١، التلخيص الحبير،٦٦/٢، تهذيب التهذيب، ١٥١/٤، تقريب التهذيب لابن حجر، ٩٧٠/١.

ومعاوية بن سلّام: "قال مروان بن محمد لم يسمع معاوية من جده أبي سلام إلا حديثًا واحدًا وهو من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة، وقال معاوية بن سلام ويحيى بن معين لم يسمع من زيد بن سلام، وأبو حاتم قال سمع منه، والصواب في ذلك أنه سمع وقد جاء التصريح بالإخبار في رواية الحاكم: قال أخبرني زيد بن سلام، فلفظ الإخبار ينبأ بالتصريح".

انظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ابن العراقي، ٣٠٦،٣٤٦/١.

وبذلك فهذه الرواية صحيحة لا إرسال فيها، وأبا سَلاَّم "ثقة لكنه يرسل في بعض الروايات، وعن بعض الأشخاص"، ومعاوية بن سلاّم في هذه الرواية ثقة، وباقي رواة السند ثقات، والحديث إسناده صحيح.

(١) سبقت ترجمته: ص٤٠.

النتيجة، ويعلن عن الجائزة، ويعيد الحماس للجنود في المعركة مرةً أخرى، ويغير جو البيئة الكائن والمسيطر على الأفراد.

كما وقد انتقى النبي ﷺ بعض الطرق المناسبة لكلِ بيئة يجري فيها الحوار، أو السؤال، أو النقاش، أو القتال، فهنا النبي ﷺ أعلن إعلانًا تنافسيًا بعد أن علم أن البيئة التنافسية الموجودة عند طرح هذا اللغز التنافسي هم كبار الصحابة وعلماؤهم، فطرح النبي ﷺ سؤالًا فيه أسلوب العصف الذهني، الذي من خلاله يُعمِل العَقلَ، ويحركُ الأذهان للوصول إلى الإجابة الصحيحة، عن **ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ: كَالرَّجُلِ المُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلاَ وَلاَ وَلاَ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ " قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ» فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا"**(١) .

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، التفسير/قوله تعالى: "كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء... "،٦/٧٩: رقم الحديث٤٦٩٨، بإسناد: "حدثني عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر...".

وأخرجه: مسلم في صحيحه، صفة القيامة والجنة والنار/ مثل المؤمن مثل النخلة، ٨/١٣٨: رقم الحديث ٢٨١١، من طريق أبو أسامه، به، والبخاري في صحيحه، الأدب/ إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال، ٨/٣٤: رقم الحديث ٦١٤٤، من طريق عبيد الله، به، وأخرجه البخاري في، الأدب/ ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين، ٨/٢٩: رقم الحديث ٦١٢٢، من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر، وأخرجه في، العلم/ الحياء في العلم، ١/٣٨: رقم الحديث ١٣١، ومسلم في صحيحه، صفة القيامة والجنة والنار/ مثل المؤمن مثل النخلة، ٨/١٣٧: رقم الحديث ٢٨١١، كلاهما: (البخاري، ومسلم) من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر، أربعتهم: (أبو أسامة، وعبيد الله، ومحارب بن دثار، وعبد الله بن دينار) بنحوه.

وأخرجه البخاري في العلم/ قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا، ١/٢٢: رقم الحديث ٦١، وفي العلم/ طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، ١/٢٢: رقم الحديث ٦٢، من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وأخرجه في الأطعمة/ بركة النخل، ٧/٨٠: رقم الحديث ٥٤٤٨، من طريق مجاهد عن ابن عمر، بنحوه مختصرًا.

وأخرجه البخاري في الأطعمة/ أكل الجمار، ٧/٨٠: رقم الحديث ٥٤٤٤، من طريق مجاهد عن ابن عمر، بمعناه.

=

وفي رواية مسلم وغيره زاد فيها مجاهد أنه صحب ابن عمر إلى النبي ﷺ فأتي النبي بجُمّار، والجمار هو قلب النخلة وشحمتها[1]، فالبيئة برزت بأنها المسجد: "كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً، مَثَلُهَا كَمَثَلِ المُسْلِمِ"، ومجلس العلم مع أصحابه ﷺ متمثلًا بحضور كبار الصحابة كأبو بكر وعمر ﷺ، وهذا ما وضح لنا في قول ابن عمر :" فإذا أنا أصغر القوم، فسكت"، ولما أتي النبي ﷺ بالجمار أطلق بذلك الإعلان التنافسي للصحابة ﷺ، والأثر بذلك أن العصف الذهني مما جعلهم يقعون في شجر البوادي أي ذهبت أفكارهم في التفكير في أشجار البادية، فأصبح كل منهم يفسرها بنوع من الأنواع، وقد تفطن ابن عمر ﷺ من خلال القرائن المحيطة بالمجلس ووقع في نفسه بأنها النخلة، وهذه القرائن متمثلة بوصول الجمّار للنبي ﷺ ومن بعدها تم إطلاق الإعلان التنافسي للصحابة، وما يدل ذلك إلا على ذكاء ابن عمر وفطنته، وأن لا بد للفرد أن يتفطن لقرائن الأحوال التي تقدم له قبل المسألة، ولكنه استحيى، وذلك لوجود كبار الصحابة وكونه يصغرهم، وهو من باب الأدب من الصغير لوجود الكبير:" فاستحييت"، "لم أركم تكلمون، فكرهت أت أتكلم أو أقول شيئًا".

ويتمثل الشبه بين النخلة والمسلم في الحديث كون المسلم دام العطاء والخير، مهما تعددت عليه الفصول، كالنخلة تمامًا، في كافة مراحلها تعطي مستمرة على الدوام، والمؤمن كذلك كله خير من صلاته وعباداته ومكارم أخلاقه وقراءته وذكره [2].

كذلك في هذا الحديث يبين لنا النبي ﷺ ويعلمنا الجرأة في طلب العلم حتى لو تواجد من هم أكبر منا سنًا أو علمًا أو معرفة، فعند عدم معرفة الكبار الإجابة أن يجيب الأصغر بأدبٍ واحترام، فما فعله ابن عمر ﷺ ما هو إلا احترامًا لكبار الصحابة ولوالده كونهم في نفس المجلس، ولكن رغبة سيدنا عمر ﷺ بأن يجيب ابنه على سؤال النبي ﷺ لينال شرف دعاء

=وأخرجه في العلم/ الحياء في العلم، ٧٨/٣: رقم الحديث ٢٢٠٩، من طريق أبي بشير، وفي العلم/ الفهم في العلم، ٢٥/١: رقم الحديث ٧٢، من طريق ابن أبي نجيح، ومسلم في صحيحه، صفة القيامة والجنة والنار/ مثل المؤمن مثل النخلة، ١٣٧/٨: رقم الحديث ٢٨١١، من طريق ابن أبي نجيح، ومن طريق سيف، ثلاثتهم: (أبو بشير، وابن أبي نجيح، وسيف) عن مجاهد عن ابن عمر، بمعناه مختصرًا.

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢٤٩/١.

(٢) انظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، الشنقيطي، ٣٧/٣، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني، ١١/٢، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين الشافعي، ٤٤٠/٢٥، منحة الباري شرح صحيح البخاري، زكريا بن محمد الأنصاري، زين الدين الشافعي، ٢٨٣/١.

النبي ﷺ له، وبركته، ومدى أثر هذا الدعاء وتأثيره على حياته، وأيامه، فرغبة سيدنا عمر ﷺ كانت واضحة في الحديث وضوحًا جليًا:"...لأن تكون قلتها، أحب إليّ من كذا وكذا"، وفي رواية: "أحب إليّ من حمر النعم".

وفهم البيئة التنافسية التي عليها الأفراد مهم جدًا عند طرح أو مشاركة أي سؤال، أو لغز، أو مسألة علمية أو غيرها، ويؤثر ذلك على مدى استجابتهم للإعلان التنافسي، وقوة الرد وتناسبه مع المكان والزمان المعلن فيه.

كما تظهر لنا الأحاديث النبوية العديد من الأساليب النبوية الشريفة التي اعتنى بها النبي ﷺ اعتناءً خاصًا كونه مربيًا، وداعيًا، ومعلمًا، ففي بعض الأحاديث كان النبي ﷺ يخلق جو البيئة التنافسية من خلال سؤاله عن أمر، أو بيانه لطلب، ومن ذلك ما روي **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَهُوَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَإِذَا ابْنُ مَسْعُودٍ يُصَلِّي، وَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ النِّسَاءَ، فَانْتَهَى إِلَى رَأْسِ الْمِائَةِ، فَجَعَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَدْعُو، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْأَلْ تُعْطَهْ، اسْأَلْ تُعْطَهْ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، لِيُبَشِّرَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ، ثُمَّ جَاءَ ﷺ عُمَرُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَكَ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، مَا سَبَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ، إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ** (١).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن مسعود، ٣٥٩/٧: رقم الحديث ٤٣٤٠، بإسناد:" حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عاصم بن بهدلة، عن زرد بن حبيش، عن ابن مسعود، قال...".
وأخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه، ١٥٦/٦: رقم الحديث ٣٠٣٠٥، و ١٣٩/٦: رقم الحديث ٣٠١٣٦، بنحوه مختصرًا، وأحمد في مسند، مسند عبد الله بن مسعود، ٣٥٩/٧: رقم الحديث ٤٣٤١، بنحوه، من طريق زائدة، والترمذي في سننه، أبواب السفر/ ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء، ٤٨٨/٢: رقم الحديث ٥٩٣، من طريق أبو بكر بن عياش، بنحوه مختصرًا، والنسائي في السنن الكبرى، فضائل القرآن/ قول المقرئ للقارئ حسبنا، ٢٨٢/٧: رقم الحديث ٨٠٢٣، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، ٢٦/١: رقم الحديث ١٦، و ٤٧١/٨: رقم الحديث ٥٠٥٨، من طريق زائدة، و٢٦/١: رقم الحديث ١٧، من طريق أبو بكر بن عياش، بنحوه، وابن حبان في صحيحه، صفة الصلاة/ ذكر الدعاء الذي يعطي سائل الله ما سأل في موضع من، ٣٠٣/٥: رقم الحديث ١٩٧٠،بنحوه، من طريق حماد، ثلاثتهم: (أبو بكر بن عياش، وزائدة، وحماد) عن عاصم بن بهدلة، به.
=

=

وابن أبي شيبة في مصنفه، ما جاء عن عبد الله بن مسعود، ٦٨/٦: رقم الحديث ٢٩٥٣١، بنحوه مختصرًا، وأحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، ١٧٧/٦: رقم الحديث ٣٦٦٢، بنحوه، وأبو داود في مسنده، ما أسند عبد الله بن مسعود، ٢٦١/١: رقم الحديث ٣٣٢، بنحوه مختصرًا، ورقم الحديث ٣٣٨، بنحوه، والنسائي في السنن الكبرى، عمل اليوم والليلة/ ما يستحب له من الدعاء، ٣٢١/٩: رقم الحديث ١٠٦٣٩، بنحوه، من طريق أبو إسحاق عن أبو عبيدة عن ابن مسعود مرفوعًا.

وابن أبي شيبة في مصنفه، ٨٩/٧: رقم الحديث ٣٤٤١٩، والبخاري في صحيحه، فضائل القرآن/ قول المقرئ للقارئ حسبك، ١٩٦/٦: رقم الحديث ٥٠٥٠، ومسلم في صحيحه، صلاة المسافرين وقصرها/ فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، ٥٥١/١: رقم الحديث ٨٠٠، وأبو داود في مسنده، العلم/ في القصص، ٣٢٤/٣: رقم الحديث ٣٦٦٨، والنسائي في السنن الكبرى، فضائل القرآن/ من أحب أن يسمع القرآن من غيره، ٢٨١/٧: رقم الحديث ٨٠٢١، وفي سورة النساء/ قوله تعالى: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، ٦٤/١٠: رقم الحديث ١١٠٣٩، بنحوه، والبخاري في صحيحه، فضائل القرآن/ من أحب أن يسمع القرآن من غيره، ١٩٥/٦: رقم الحديث ٥٠٤٩، وفي فضائل القرآن/ البكاء عند قراءة القرآن، ١٩٧/٦: رقم الحديث ٥٠٥٦، بنحوه مختصرًا، من طريق الأعمش.

وأحمد في مسنده، ٩٤/٦: رقم الحديث ٣٦٠٦، والبخاري في صحيحه، فضائل القرآن/ البكاء عند ترك القرآن، ١٩٧/٦: رقم الحديث ٥٠٥٥، وفي تفسير القرآن/ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، ٤٥/٦: رقم الحديث ٤٥٨٣، بنحوه، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن/ من سورة النساء، ٢٣٨/٥: رقم الحديث ٣٠٢٥، بنحوه مختصرًا، والنسائي في السنن الكبرى، فضائل القرآن/ قول المقرئ للقارئ أمسك، ٢٨٣/٧: رقم الحديث ٨٠٢٥، وفي فضائل القرآن/ قول المقرئ للقارئ حسبك، ٢٨٣/٧: رقم الحديث ٨٠٢٤، بنحوه، من طريق سليمان، كلاهما: (الأعمش، وسليمان) عن إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود مرفوعًا.

وأحمد في مسنده، ١٢/٦: رقم الحديث ٣٥٥١، بنحوه مختصرًا، من طريق مغيرة عن أبو رزين عن ابن مسعود مرفوعًا، و١٠/٦: رقم الحديث ٣٥٥٠، بنحوه، من طريق هلال بن يساف عن أبو حيان الأشجعي عن ابن مسعود مرفوعًا.

والبخاري في صحيحه، فضائل القرآن/ البكاء عند قراءة القرآن، ١٩٧/٦: رقم الحديث ٥٠٥٥، بنحوه، من طريق إبراهيم عن أبيه عن أبو الضحى عن ابن مسعود مرفوعًا، وابن ماجه في سننه، الزهد/ الحزن والبكاء، ١٤٠٣/٢: رقم الحديث ٤١٩٤، بنحوه، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن/ من سورة النساء، ٢٣٧/٥: رقم الحديث ٣٠٢٤، بنحوه مختصرًا، من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعًا.

وإسناد الحديث هو:" عفان وهو ابن مسلم الصفار، وحماد وهو ابن سلمة، وعاصم بن بهدلة، وزر بن حبيش" فرجال الإسناد ثقات عدول، ما عدا عاصم بن بهدلة، وبذلك فإسناد الحديث حسن.

=

=

عاصم بن بهدلة: وهو ابن أبي النجود الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، قال بعضهم بأن بهدلة هو اسم أبو النجود، وقال بعضهم بأنه اسم أمه، والأرجح بأنه اسم أبو النجود.

قيل توفي سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل ثمان وعشرين ومئة، وقد روى له البخاري ومسلم مقرونًا بغيره واحتج به الباقون.

انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٧٣/١٣: ترجمة ٣٠٠٢].

وعاصم بن بهدلة: قال يحيى بن معين:" ثقة لا بأس به"، انظر: [من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية طهمان، ٦٤/١: ترجمة ١٥٧]، وقال أحمد بن حنبل: " ثقة رجل صالح خير ثقة"، وقال:" شيخ ثقة"، انظر: [العلل ومعرفة الرجال لأحمد راوية ابنه عبد الله، ٤٢٠/١: ترجمة ٩١٨، وسؤلات أبي داود للإمام أحمد، ٢٩٣/١: ترجمة ٣٤٥]، ونقل المزي في كتابه تهذيب الكمال عن العجلي قال: "عاصم صاحب سنة وقراءة للقرآن وكان ثقة"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٧٦/١٣: ترجمة ٣٠٠٢]، ونقل ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل عن أبو زرعة قال:" ثقة"، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٣٤١/٦: ترجمة ١٨٨٧]، ونقل المزي عن يعقوب بن سفيان قال:" في حديثه اضطراب وهو ثقة"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٧٦/١٣: ترجمة ٣٠٠٢]، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: [الثقات، ابن حبان، ٢٥٦/٧: ترجمة ٩٩٥٢]، وذكره ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الثقات، انظر: [تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، ١٥٠/١: ترجمة ٨٣٠]، وقال ابن سعد: " ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه"، انظر: [الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣١٧/٦: ترجمة ٢٤٣١]، ونقل ابن شاهين في كتابه عن ابن معين قال: " ليس به بأس"، انظر: [تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، ١٥٠/١: ترجمة ٨٣٠]، وقال أبو داود: " عاصم صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون"، انظر: [سؤلات أبو عبيد الآجري أبو داود السجستاني في الجرح والتعديل، ١٦٢/١: ترجمة ١٤٩]، وقال أبو حاتم: " محله عندي الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ"، انظر: [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٣٤١/٦: ترجمة ١٨٨٧،]، ونقل ابن حجر عن أبو بكر البزار قوله قال:" لم يكن بالحافظ ولا نعلم أحدًا ترك حديثه على ذلك وهو مشهور"، انظر: [تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٤٠/٥: ترجمة ٦٧]، ونقل المزي عن النسائي قوله قال:" ليس به بأس"، ونقل الذهبي قول النسائي قال: "ليس بالحافظ"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٧٦/١٣: ترجمة ٣٠٠٢، وميزان الاعتدال، الذهبي، ٣٥٧/٢: ترجمة ٤٠٦٨]، ونقل المزي عن أبو جعفر العقيلي قوله قال:" لم يكن فيه إلا سوء الحفظ"، وعن الدارقطني قال: "في حفظه شيء"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٧٦/١٣: ترجمة ٣٠٠٢]، وذكره الذهبي في كتابه من تكلم فيه وهو موثق وقال: "صدوق"، انظر: [من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ٢٧٩/١: ترجمة ١٧٣]، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: " ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم"، وقال: " هو حسن الحديث وقال خرج له الشيخان لكن مقرونًا بغيره لا أصلًا وانفرادًا"، انظر: [ميزان الاعتدال، الذهبي، ٣٥٧/٢: ترجمة ٤٠٦٨]، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون"، انظر: [تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٢٨٥/١: ترجمة ٣٠٥٤]، ونقل المزي في كتابه عن ابن خراش قوله قال: " في حديثه نكرة"، انظر:
=

فقول النبي ﷺ لابن مسعود ﷺ: "سل تعطه يا ابن أم عبد"، خَلَقَ النبي ﷺ بذلك جو للبيئة التنافسية التي يرغبها النبي ﷺ، فمن الضرورة للمعلم، أو القائد، أو المربي، أن يمتلك القدرة على فَهم الحالة التي عليها طلابه ليعلن لهم الإعلان التنافسي المناسب للزمان، والمكان المحيطان بالأفراد، ففهم هذه البيئة يسهل على المعلم كيفية التعامل مع طلابه بالشكل الصحيح، دون التردد بطرح السؤال، أو الإعلان عن أمر يحتاج إلى تنفيذ طلب، أو إعمال فكر، أو غير ذلك، ففي هذا الحديث بنى النبي ﷺ بنفسه البيئة التي يرغب بها وهيا البيئة التنافسية من خلال سؤاله لابن مسعود ﷺ، وهذه البيئة هي بيئة التعلم الخاصة بقراءة القرآن الكريم والدعاء، والمبادرة من كبار الصحابة ﷺ تكّون البيئة المحيطة بذلك، فأعلن النبي ﷺ لابن مسعود ﷺ إعلانًا منطلقًا بقوله: "سل تعطه" وإعادتها تكرارًا تأكيدًا، فما أحدثه هذا الإعلان التنافسي المنطلق من النبي ﷺ لابن مسعود ﷺ وبوجود الصحابة ﷺ كأبو بكر وعمر أن زاد من حماسهم ومبادرتهم وسبقهم للفوز بالدعاء والقرب من النبي ﷺ .

وابتدار أبو بكر وعمر ﷺ دلالة على التنافس فيما بينهما، وقد يبن لنا الحديث أن أبو بكر ﷺ كان يسبق دائمًا، ويتقدم على سيدنا عمر ﷺ، فمنح النبي ﷺ الجائزة لابن مسعود خلق لدى الصحابة ﷺ جو تنافسي فيما بينهم لمعرفة الفعل الذي يقوم به ابن مسعود لينال كل منهم هذه الجائزة العظيمة الناتجة عن الدعاء والفوز بجنة الخلد.

كما لم يخلُ جو البيئة التنافسية من النساء، فكما كوّن النبي ﷺ وبنى البيئة التنافسية مع الرجال من الصحابة ﷺ، استخدمها كذلك مع النساء من أزواجه، والصحابيات رضوان الله عليهن، وهنا البيئة التنافسية قائمة على زوجات النبي ﷺ، فقد أعلن لهن النبي ﷺ إعلانًا تنافسيًا مع الإفصاح عن الجائزة لإثراء المنافسة فيما بينهن، وقد نجحت العملية التنافسية بين أزواج النبي ﷺ وأصبحت محل اهتمامهن جميعًا، لِعِظَم الجائزة المقدمة لهن من النبي ﷺ، **عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»**

=

[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٧٦/١٣: ترجمة ٣٠٠٢]، وذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، انظر: [تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، ابن شاهين، ١٤٧/١: ترجمة ٤٧٥].
الخلاصة في الحكم على الراوي عاصم بن بهدلة: صدوق، والحديث إسناده حسن.

قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ"(١).

الحالة التي يقدمها النبي ﷺ للصحابة ﷺ كانت محل اهتمام، ومركز توجيه للأفكار، والأنظار، فعندما وجه النبي ﷺ إعلانه التنافسي للصحابيات في جو مليء بالاهتمام، والتركيز، أعطى لهن جل ما لديه ليرى ما لديهن مع الحصول على الجائزة المقدمة، فالبيئة الحاصل فيها التنافس والمعلن فيها الإعلان التنافسي كانت بيئة يتخللها الحماس، والعطاء، فأكثر فيها النبي ﷺ من جذب انتباههن بتقديم الجائزة العظمى بداية الحديث ليصل إلى نهاية حديثه للمراد، وأن يذكرهن بالصدقة ويكثرن منها.

وكذلك في حديث **ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلاَةَ يَوْمَ الفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلاَلٍ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا۝ وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ۝ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ}الممتحنة: ١٢، حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: «أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ – لاَ يَدْرِي الحَسَنُ مَنْ هِيَ – قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ» وَبَسَطَ بِلاَلٌ ثَوْبَهُ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ** (٢) **وَالخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلاَلٍ"**(٣).

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، فضائل الصحابة/فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها،١٤٤/٧: رقم الحديث٢٤٥٢، بإسناد:" حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين...".

وأخرجه: البخاري في صحيحه، الزكاة/حدثنا موسى بن إسماعيل، ١١٠/٢: رقم الحديث ١٤٢٠، من طريق مسروق عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، بنحوه.

(٢) الفَتَخَ: حلقة من فضة لا فص فيها، فإذا كان فيها فصٌ فهو الخاتم.

انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ٤٢٨/١.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، التفسير/"إذا جاءك المؤمنات يبايعنك"، ١٥٠/٦: رقم الحديث ٤٨٩٥، بإسناد: " حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، قال واخبرني بن جريج، أن الحسن بن مسلم أخبره، عن طاووس، عن ابن عباس...".

وأخرجه: البخاري في، العيدين/موعظة النساء يوم العيد، ٢٢/٢: رقم الحديث ٩٧٩، من طريق طاووس عن ابن عباس، بنحوه، وفي اللباس/ القرط للنساء، ١٥٨/٧: رقم الحديث ٥٨٨٣، وفي العيدين/الصلاة =

فتخصيص البيئة التنافسية هنا للنساء وحدهن، فخصهن النبي ﷺ بالصدقة بعد ذكر الآية القرآنية، وذلك لبيان فضل الصدقة وأثرها على الفرد والمجتمع، فكانت النتيجة لهذا الأثر واضح وسريع من قِبل النساء، والتدافع للتصدق فيما لديهن ووضعِه في ثوب بلال ﷺ، فهنا بَيّنَ لنا مدى دقة النبي ﷺ في استخدام الأساليب التنافسية بين الصحابة ﷺ، ومدى دقته ﷺ في معرفة الفئة المستهدفة للأسلوب التنافسي المطروح، ولأنه يعلم يقينًا مدى خوف النساء من هذه الآية القرآنية وأثرها، وكونهن سيتلقين الأمر، وينفذنه بكل ما لديهن من إمكانيات لنيل الجائزة المقدمة منه ﷺ فقدم لهن أسلوب الترهيب في طرح العملية التنافسية، الأمر الذي جعل النساء يسرعن بالتصدق بكل ما لديهن بعد سماع النبأ من النبي ﷺ.

قبل العيد وبعدها، ٢٤/٢: رقم الحديث ٩٨٩، وفي العيدين/الخطبة بعد العيد، ١٩/٢: رقم الحديث ٩٦٤، من طريق سعيد بن جبير، وفي العيدين/خروج الصبيان إلى المصلى، ٢١/٢: رقم الحديث٩٧٥، من طريق عبد الرحمن، وفي العيدين/الخطبة بعد العيد، ١٨/٢: رقم الحديث ٩٦٢، وفي اللباس/الخاتم للنساء، ١٥٨/٧: قم الحديث ٥٨٨٠، من طريق طاووس، ثلاثتهم: (سعيد بن جبير، وعبد الرحمن، وطاووس) عن ابن عباس، بنحوه مختصرًا.

وأخرجه في الأذان/وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم، ١٧٢/١: رقم الحديث ٨٦٣، وفي العيدين/العلم الذي بالمصلى، ٢١/٢: رقم الحديث ٩٧٧، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة/ما ذكر النبي وحض على اتفاق أهل العلم، ١٠٤/٩: رقم الحديث ٧٣٢٥، وفي النكاح/والذين لم يبلغوا الحلم منكم، ٤٠/٧: رقم الحديث ٥٢٤٩، من طريق عبد الرحمن عن ابن عباس، بمعناه.

وأخرجه في اللباس/القلائد والسخاب للنساء، ١٥٨/٧: رقم الحديث ١٤١٣، وفي الزكاة/التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، ١١٣/٢: رقم الحديث ١٤٣١، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، بمعناه مختصرًا.

وفي العلم/عظة الإمام النساء وتعليمهن، ٣١/١: رقم الحديث ٩٨، وفي الزكاة/العرض في الزكاة، ١١٦/٢: رقم الحديث ١٤٤٩، من طريق عطاء عن ابن عباس، بمعناه مختصرًا.

وأخرجه مسلم في صحيحه، صلاة العيدين، ١٨/٣: رقم الحديث ٨٨٤، من طريق ابن جريج، به، بنحوه.

وأخرجه من طريق: سفيان بن عيينة، ويعقوب، وحماد، ثلاثتهم عن: أيوب عن عطاء عن ابن عباس، بمعناه.

وأخرجه من طريق: غندر، وشعبة، كلاهما عن: شعبة، عن عدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه مختصرًا.

فضرورة بيان البيئة التنافسية مهم جدًا، وذلك لمعرفة الفئة المستهدفة، وكيفية التعامل معها، فالنبي ﷺ كان يخصص لكل فئة بيئة تنافسية مناسبة بحسب الأعمار، والأفكار، وبحسب الحال الذي عليه الأفراد إن كانوا في سِلمٍ، أم في حرب، فالتمييز بين كل فئة وأخرى في غاية الأهمية للمربين، والقادة، والمعلمين لتسهيل الوصول إلى الفئة المطلوبة دون صعوبة.

فمن الضروري بيان العلاقة القائمة بين الفرد المنتج للعملية التنافسية، والبيئة المحيطة الحاصل فيها العملية التنافسية الكاملة، فقسمها بن نذير والمنصوري إلى ثلاثة أقسام:

[**القسم الأول:** الذي يعمد إلى الاكتفاء بانتظار التأثيرات الحاصلة للبيئة، ثم التفكير برد الفعل القائم على تلقي تلك التأثيرات، وهذا السلوك يبنى عليه مخاطر كبيرة؛ لاعتبار أن التأثيرات قد تكون مدمرة للوهلة الأولى ولن يمتلك فرصة ثانية لتدارك الوضع.

القسم الثاني: قسم يتجه نحو التأقلم السريع نحو المتغيرات الحاصلة للبيئة من حوله ويمتص تلك التأثيرات ويخفف من وطئتها، وهذا ما يطلق عليه خاصية المرونة، التي تتبع باعتبار كل متغير حاصل للبيئة قائم على تغيير اتجاهات، وأساليب، وسيناريوهات الجهة القائمة، وهذا ما تكيفت به السنة النبوية من المرونة في التعامل والتكيف مع البيئة وبحسب ما تقتضيه، وكان من منهجه ﷺ أن يغير الأساليب والسياسات بحسب طبيعة العمل من حوله، إن تطلب الأمر تحفيز همم، أم مضاعفة طاقة القتال أثناء الحروب، أم غيرها من الاستراتيجيات المتبعة بين نصوص السنة النبوية.

أما القسم الثالث: فيعتمد على صنع البيئة أو على الأقل جانب منها، بإحداث التغيرات وتشكيلها بحسب قواعد المنافسة المناسبة لكل فئة، وقد يكون هذا التغير جزئي أو كلي على الآخرين، مما يجعلنا نسعى دائمًا إلى تعبئة الموارد البشرية وغيرها بشتى الطرق، وقدرة على التحكم في القدرات، والكفاءات، والمهارات المولدة لمزايا تنافسية مستمرة] (١).

لذلك تنوعت السنة النبوية الشريفة في العديد من النصوص النبوية الأخرى التي وضحت لنا كيفية تعامل النبي ﷺ مع كل فئة من الفئات، سواء كبار الصحابة، أم صِغَارِهم، أو نساء النبي ﷺ، أم الصحابيات رضوان الله عليهن، أو غيرهم من الرجال والنساء، واستخدام المنهجية المناسبة مع الفئة المناسبة، و مطابقة البيئة المنافسة لتلك العملية التنافسية لتسهيل عملية التنافس، وتتقدم بذلك النتائج بسرعة أكبر، وذلك لأن المعرفة بالبيئة، والكيفية المطروح

---

(١) بتصرف: الإبداع كمدخل لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال، الأستاذ بن نذير نصر الدين، والدكتور منصوري الزين، الجزائر، ص٥.

فيها يعملان على شد عقول الأفراد وانتباههم لما يورده المعلم من طلب، أو سؤال، أو غيره، كما يؤثران على طبيعة العمل وتقديمه.

المبحث الثاني:
أبعاد تحقيق العملية التنافسية

هناك مجموعة من الأبعاد التي بدورها تعتبر المدخل الهام للعملية التنافسية ووضوحها، فمن خلالها يتم تدارس العملية التنافسية باستراتيجيات عالية، وطرق أكثر وضوحًا وبيانًا، وهي ما تم تصنيفها إلى: القدرات التنافسية للمتنافسين، والخبرات التنافسية للمتنافسين، مستدلين عليها من خلال الأدلة الحديثية التي تبرز كل بُعدٍ من الأبعاد بصورة كاملة، وواضحة، وشاملة.

المطلب الأول:
القدرات التنافسية للمتنافسين

إن المعيار الأهم والأساس في تقييم القدرات التنافسية هو مدى فعالية هذه القدرات على تقديم المنفعة للآخرين زيادة عما يقدمه غيرهم، ويتبين ذلك نتيجة تفاعل القائد مع الأفراد المحيطين به، والأساليب المستخدمة في التعامل معهم، فالتمييز بين القدرات التنافسية بين المتنافسين مهم جدًا، إذ به يتمكن القائد من إدارة مجلس الحوار فيما بينه وبين الأفراد بكل سهولة ويسر، فمعرفة قدرات الأفراد المحيطين بالقائد في داخل المجلس تسهل عليه طريقة طرح السؤال، أو الاستفسار، أو أسلوب النقاش المطروح خلال الجلسة.

ولقد كان من أساليب النبي ﷺ أولًا معرفته بقدرات الصحابة ﷺ، وبناءًا على هذه المعرفة يطرح بعدها سؤاله، أو استفساره عما بدا له، ويتضح ذلك من خلال النصوص النبوية الشريفة التي بينت لنا طريقة وأسلوب النبي ﷺ في تمييز القدرات بين الأفراد وتوزيع المهام بناءً على القدرة الخاصة بكل فرد، يقول **عليّ بن أبي طالب** ﷺ: **بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ(١)، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ(٢)، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(٣)، وَمَعَهَا**

---

(١) المقداد بن الأسود: الكندي، وهو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود، البهراني، وقيل الحضرمي، أسلم قديمًا وتزوج ابنة عم النبي ﷺ ضباعة بنت الزبير بنت عبد المطلب، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، وكان فارسًا يوم بدر، حتى أنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره، كان المقداد عظيم البطن، وكان له غلام رومي، فقال له: أشق بطنك فأخرج شحمة حتى تلطف، فشق بطنه ثم خاطه، فمات المقداد، وهرب الغلام.

اتفق على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان، قيل وهو ابن سبعين سنة.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني،١٥٩/٦: ترجمة٨٢٠١.

(٢) روضة خاخ: هي اسم موضع بين الحرمين مكة والمدينة.

انظر: تهذيب اللغة، محمد الهروي، ٢٥١/٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٨٦/٢.

(٣) الظعينة: هي كل بعير يركب، ويعتمل عليه وهو بالأصل، ويسمى الهودج، وسميت المرأة ظعينة لأنها تركبه وتكون فيه.

انظر: غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، ٦١٩/١، وغريب الحديث، الهروي، ٤٨٦/٥، والابانة في اللغة العربية، ٤٧٢/٣.

كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا أَخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ..."(١)

قدرة النبي ﷺ على التمييز بين علي والزبير والمقداد واختيارهم لهذه المَهَمَة، وتسليمهم إياها غاية في الخصوصية تتطلب حكمة عالية، وقول علي ﷺ في الحديث الشريف: " فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ"، تدل على أنهم أخذوا يسابقون الريح للوصول للمرأة وتنفيذ أمر النبي ﷺ، فنحن الآن أمام عملية تنافسية بدأت من النبي ﷺ باختيارهم الثلاثة دون غيرهم، وكذلك بأمر واضح للمكان الذي سيذهبون إليه، ومن يجدون هناك، واتمام مهمتهم التي هي أخذ الكتاب من المرأة، وقولهم: "لتخرجن الكتاب أو لنلقينَّ الثياب" دلالة على الذكاء في تنفيذ المهمة، وأن اختيار النبي ﷺ لثلاثتهم وأن يتولوا مثل هذه المهمة الواضحة المعالم أذكت فيهم روح التنافس، وأظهرت قدرتهم على تولي المهام، وزادت من القدرة التنافسية لديهم.

والنبي ﷺ حرك وأثار عوامل التغيير والتطوير لدى الصحابة على كافة المستويات لاكتساب قدرة جديدة أساسية لازمة لاستثمار الفرص المتاحة لهم، فتمييز القائد للأفراد مهم

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/الجاسوس،٥٩/٤: رقم الحديث٣٠٠٧، بإسناد:" حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، سمعته منه مرتين قال: أخبرني حسن بن محمد قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت عليًا...".

وأخرجه: البخاري في المغازي/غزوة الفتح، ١٤٥/٥: رقم الحديث ٤٢٧٤، عن قتيبة، وفي تفسير القرآن/لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، ١٤٩/٦: رقم الحديث ٤٨٩٠، عن الحميدي، بمثله، وأخرجه مسلم في صحيحه، فضائل الصحابة/من فضائل أهل بدر، ١٦٧/٧: رقم الحديث ٢٤٩٤، عن أبو بكر وعمرو وزهير واسحاق وابن أبي عمر، بنحوه.

سبعتهم: (قتيبة، والحميدي، وأبو بكر، وعمر، وزهير، واسحاق، وابن أبي عمر، عن سفيان) به.

وأخرجه في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم/ما جاء في المتأولين، ١٨/٩: رقم الحديث ٦٩٣٩، من طريق أبو عوانة، وفي الجهاد والسير/إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، ٧٦/٤: رقم الحديث ٣٠٨١، من طريق هشيم، وفي المغازي/ فضل من شهد بدرًا، ٧٧/٥: رقم الحديث ٣٩٨٣، وفي الاستئذان/من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره، ٥٧/٨: رقم الحديث ٦٢٥٩، من طريق عبد الله بن إدريس، بنحوه، وأخرجه مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة/من فضائل أهل بدر، ١٦٨/٧: رقم الحديث ٢٤٩٤، من طريق محمد بن فضيل، وخالد ابن عبد الله، وعبد الله بن إدريس، بمعناه، خمستهم: (أبو عوانة، وهشيم، وعبد الله بن إدريس، ومحمد بن فضيل، وخالد بن عبد الله، عن حصين عن سعد بن عبيدة عن أبو عبد الرحمن عن علي ﷺ مرفوعًا).

جدًا، ويسهل عليه توزيع المهام أثناء الطلب، فحقق النبي ﷺ بذلك مطلبه بتحقيق العملية التنافسية بين الأفراد الذين تم اختيارهم لإنجاز المهمة.

كما ميز النبي ﷺ في بعض أحاديثه بعض الصحابة ﷺ بصفة خاصة، أو عمل بعينه، أو لقب خاص، تمييزًا لهم عن بعضهم البعض، ومن ذلك ما ميز به أبو عبيدة بن الجراح بأنه أمين هذه الأمة، عن **حُذَيْفَةَ، قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ(١)، صَاحِبَا نَجْرَانَ(٢)، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ، وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ » فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ»** (٣).

ما بينه لنا النبي ﷺ في هذا الحديث النبوي الشريف بعد إعلانه الإعلان التنافسي السريع بقوله: "لأبعثن معكم رجلاً أمينًا حق أمين" فجعل من أنظار الصحابة كلهم مستشرفين أبصارهم على النبي ﷺ ينظرون بكل ما فيهم لمعرفة هذا الشخص المميز فيما بينهم الذي لقب بهذا اللقب العظيم، والذي سيمتد معه طوال حياته، وهنا يبرز دور القائد الذي يمتلك الصفات القيادية والقدرات القيادية المميزة، من طريقة طرحه للإعلان التنافسي يصنع به التنافس بين الأفراد ليجذب أنظارهم إليه، ويستحوذ على عقولهم، وقلوبهم، ليبين فيما بعد ويعلن عن صاحب

---

(١) العاقب والسيد: السيد اسمه الأيهم، ويقال شُرحبيل، وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك، أما العاقب فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٦٩٥/٧.

(٢) نجران: في مخاليف اليمن من ناحية مكة، ونجران الباب الخشبة التي يدور عليها.
انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢٦٦/٥.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، المغازي/قصة أهل نجران،١٧١/٥: رقم الحديث٤٣٨٠، بإسناد: "حدثني عباس بن الحسين، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر عن حذيفة قال...".
وأخرجه: البخاري في فضائل الصحابة/مناقب أبو عبيدة بن الجراح ﷺ، ٢٦/٥: رقم الحديث ٣٧٤٥، وأخرجه في المغازي/قصة أهل نجران، ١٧٢/٥: رقم الحديث ٧٣٨١، وفي أخبار الآحاد/ ما جاء في إجازة خبر الواحد، ٨٨/٩: رقم الحديث ٧٢٥٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، فضائل الصحابة/فضائل أبو عبيدة بن الجراح ﷺ، ١٢٩/٧: رقم الحديث ٢٤٢٠، من طريق شعبة عن أبو إسحاق، به، بنحوه مختصرًا.
ومسلم في صحيحه في فضائل الصحابة/فضائل أبو عبيدة بن الجراح، ١٢٩/٧: رقم الحديث ٢٤٢٠، من طريق سفيان، عن أبو إسحاق، به، بنحوه.

القدرة التنافسية الخاصة التي يهتم بها ويميزها عن غيرها، فأعلن النبي ﷺ أبا عبيدة بن الجراح ﷺ بكونه أمين هذه الأمة، وما امتلك أبا عبيدة هذه الصفة إلا لكونه قد عرف بأمانته، وعفته، وحفظه للعهود والأمانات، وهذه منقبة من مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ.

فبعد إعلان النبي ﷺ الإعلان القوي بين صحابته ﷺ سيما أنه سيختار فيما بينهم رجلاً أمينًا حق أمين، استشرف الصحابة ﷺ جميعًا كلهم ينتظر ويتأمل أن يكون هو المبعوث إليهم ويمتلك هذه الصفة العظيمة بكونه أمين هذه الأمة[1]، وإعلان صفة الأمانة على أبي عبيدة بن الجراح وإن كانت هذه الصفة قد تكون مشتركة بينه وبين غيره، إلا أن النبي ﷺ أراد أن يبين أنه يحرص عليها أكثر وهذا ما يميزه عن غيره، كما كان يُحب أن يطلق النبي ﷺ على بعض الصحابة ألقابًا وصفات قد توحي لنا بظاهرها مشتركة ببن الأشخاص؛ إلا أنها مميزة عند كل فرد منهم، فكما أطلق على أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة، أطلق لعثمان ﷺ صفة الحياء، ولعلي ﷺ القضاء، ولغيرهم من الصحابة ﷺ كل فردٍ بما يتناسب مع شخصيته، وسلوكه، وطريقة تفكيره وتعامله مع المواقف وإدارته لها، واستشراف الصحابة ﷺ للنبي ﷺ هي تطلعًا لامتلاك الصفة وهي الأمانة لا لامتلاك الولاية نفسها[2]، فقد ربط مع كل شخصية من الصحابة ﷺ صفة يمتاز بها عن غيره، أو لقب يكون له ملازمًا طوال حياته لا ينفك عنه، وهذا مما يشجع وينافس الأفراد على العمل والتحسين من القدرات الخاصة لديهم ليصلوا إلى المرتبة التي يستحقونها، لامتلاك اللقب.

كما يجب على القائد بعد معرفته القدرات الخاصة لكل فرد من الأفراد، أن يعمل على تحسين هذه القدرات، ويطورها، ويبزرها ما أمكن للتشجيع، وليخلق جو التنافس المحمود بين الأفراد، وبذلك هو يعمل على استثمار هذه القدرات المتاحة لديه، ويُظهِر قدرات جديدة مع جو التنافس، ويعمل على تحسين العمل، وزيادة الفعالية، والقدرة على تجاوز الأخطاء ونقاط الضعف التي قد تشكل عبء كبير على الأفراد والعمل في كثيرٍ من الأوقات.

وقد يتبع القائد أساليب جديدة ليبرز القدرات التنافسية لدى فرد معين، فيعمل على تطويرها بشكل مباشر، وتحسينها، وإعطاء النصائح، أو الدعاء، أو غيرها من الأمور التي قد تساعده في إنجاز مهامه بشكل أسرع، وأفضل، فهنا النبي ﷺ قد استخدم منهجًا تنافسيًا جديدًا وميز فيه القدرة التنافسية لبعض أصحابه مع تطوير هذه القدرة التي يمتلكها هذا الصحابي

---

(١) بتصرف: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني،٢٦/١٨.

(٢) بتصرف: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري،٣٣٦/٤.

بالدعاء له بالثبات، مع التوجيه، عن **جرير، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ» وَهُوَ نُصُبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَصَكَّ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ فَارِسًا مِنْ أَحْمَسَ مِنْ قَوْمِي، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَانْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ، فَدَعَا لِأَحْمَسَ وَخَيْلِهَا**(١).

أعلن النبي ﷺ إعلانًا خاصًا بجرير ﷺ، تمييزًا لقدرته العالية على التنافس، فقول النبي ﷺ لجرير ﷺ :" ألا تريحني من ذي الخلصة" تدل على أسلوب تنافسي، بينه لنا النبي ﷺ من خلال حواره مع جرير ﷺ ليبدأ معه تسليم المهمة وإتمامها، وقول النبي ﷺ:" اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا" فيها تطوير للقدرة التنافسية لدى الأفراد، وإعطاء الثقة بالنفس للمتنافسين، من خلال الدعاء يبث في قلوب المتنافسين في العملية التنافسية القدرة العالية على التنفيذ والوصول إلى الهدف، وظهر لنا ذلك من قول جرير ﷺ:" فخرجت في خمسين فارسًا من أحمس قومي" دلالة واضحة على التنافس القائم من جرير ﷺ، وأثر هذا الإعلان التنافسي وتطوير القدرة التنافسية

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الدعوات/قوله تعالى "وصل عليهم" ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه،٧٣/٨: رقم الحديث٦٣٣٣، بإسناد:" حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن إسماعيل عن قيس، قال: سمعت جريرًا...".

وأخرجه: البخاري في الجهاد والسير/ البشارة في الفتوح، ٧٥/٤: رقم الحديث ٣٠٧٦، وفي المغازي/غزوة ذي الخلصة، ١٦٥/٥: رقم الحديث ٤٣٥٦، وفي الجهاد والسير/ حرق الدور والنخيل، ٦٢/٤: رقم الحديث ٣٠٢٠، من طريق يحيى عن إسماعيل، به، بنحوه.

وأخرجه في المغازي/غزوة ذي الخلصة،١٦٥/٥: رقم الحديث ٤٣٥٧، من طريق أبو أسامة عن إسماعيل، به، بنحوه مطولاً، وأخرجه في المغازي/غزوة ذي الخلصة، ١٦٤/٥: رقم الحديث ٤٣٥٥، بنحوه مختصرًا، وأخرجه مسلم في صحيحه، فضائل الصحابة/ من فضائل جرير بن عبد الله، ١٥٧/٧: رقم الحديث ٢٤٧٦، بنحوه، من طريق بيان عن قيس، به.

وأخرجه في الجهاد والسير/من لا يثب على الخيل، ٦٥/٤: رقم الحديث ٣٠٣٥، وفي الأدب/التبسم والضحك، ٢٤/٨: رقم الحديث ٦٠٨٩، من طريق ابن إدريس، وأخرجه مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة/ فضل جرير بن عبد الله، ١٥٧/٧: رقم الحديث ٢٤٧٥، و١٥٨/٧: رقم الحديث ٢٤٧٦، من طريق وكيع، وسفيان، ونمير، ومروان، خمستهم: (ابن إدريس، وكيع، وسفيان، ونمير، ومروان) عن إسماعيل، به، بمعناه مختصرًا.

لديه، وكذلك قول النبي ﷺ:" فدعا لأحمس وخيلها" منح الجائزة بعد إظهار قدرة جرير ﷺ على التنافس وإتمام العملية التنافسية بنجاح .

واهتم النبي ﷺ بالحالة النفسية للجنود عند توكيلهم مهمة خاصة، وهذا أيضًا مما يجب أن يهتم به القائد أثناء المعركة، أو أثناء توزيع مهمة معينة على الأفراد، فالحالة النفسية في غاية الأهمية، إن كانت حالة الأفراد النفسية غير مهيأة لتلقي الأوامر أو غير مشحوذة بالهمة العالية لا يمكن على الإطلاق إتمام المهام الموجهة بالشكل السليم.

فلا بد للقائد أن يفهم تمامًا القدرات التي يمتلكها أفراده، ويميز كل فرد عن غيره والقدرة الخاصة به دون الإشراك بنفس الفعل أو الأمر، وإن احتاج أن يُطور، أو يُعَلِمَ، أو يُوضح، أو يُبين، أو يُرسخ فيجب عليه ذلك، وأن يبرز كذلك هذه القدرات التنافسية بين الأفراد جهرًا ليزيد التشجيع والتنافس، مما يؤدي إلى إتمام العمل بشكل أفضل، ويحسن من أداء الفريق، فخلق جو البيئة التنافسية وإبراز القدرات التنافسية للأفراد بشكل عام وواضح، يعطي الأفراد الآخرين شعورًا قويًا للعمل، والتحسين، والتطوير للوصول إلى نفس القدرة أو أفضل في كثيرٍ من الأحيان، ويعمل على تحقيق أبعاد العملية التنافسية بكل جوانبها بشكل كامل وبتأثير كبير.

وأبرز لنا الحديث فضيلة عظيمة من فضائل جرير ﷺ، بأن اختصه النبي ﷺ لأداء هذه المهمة، وأن ينال دعاء النبي ﷺ له، وأن يفوز كذلك بأداء طلب النبي ﷺ بالشكل الكامل والتام؛ "بل من دعاء النبي ﷺ له قد نال أكثر مما طلب، فقد ثبت ثبوتًا مطلقًا، وجُعِل هاديًا لغيره ومهديًا في نفسه، هذه من بركة دعاء النبي ﷺ له، وحتى يجعله يؤمن تمامًا بقدرته على الأمر الموجه بكل يقين وثبات، وأن الله لن يخذله إن شاء الله"(١).

لذلك المعيار الأساس والأهم من أجل تقييم القدرات التنافسية لدى الأفراد، وتحسين العمل، وتطويره بما يخدم مصالح الأفراد زيادة عما يقدمه غيرهم، أن يتمتع القائد بذكاء كبير جدًا، وقدرة على أن يوضح، ويبين قدرة كل فرد من الأفراد، ويعمل على تحسينها وتطويرها، والعمل عليها، ويبرز هذه القدرات أمام الجميع ليخلق الجو التنافسي بينهم، مما قد يساعد على اكتشاف قدرات أخرى تساهم في بناء وتكوين فريق ناجح، قابل للخوض والعمل دون شك أو خوف من النتائج التي قد تظهر في نهايته، وقد بَانَ جليًا دور المعلم الأول ﷺ في كيفية اكتشاف وبيان القدرات الخاصة لكل فرد على حدا، والعمل على تطويرها، وتحسينها، لأجل أن

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، أحمد القرطبي،٤٠٢/٦.

تتم المنفعة بشكل أكبر، ولأجل أن يخلق جوًا تنافسيًا بين أصحابه كذلك، فكان المعلم، والقائد، والموجه لكل فرد من الأفراد بعينه، مع تمييزه لقدرة كل منهم بحسب ما يتطلب الأمر، وإعطاءه العمل الذي يتناسب مع قدرته على التنفيذ، فذاك جرير وكِّل بمهمة غاية في الصعوبة ونفذها، وكذلك تمييز أبا عبيدة بن الجراح بوصفه أمين هذه الأمة، واختيار كل من علي، والزبير، والمقداد لأداء مهمة تحتاج الذكاء والحنكة في التعامل، والعديد من الأمثلة والنماذج الأخرى في السنة النبوية التي من خلالها توضح دور القائد وتبرزه في كيفية بيان القدرات التنافسية للأفراد لتتم عملية التنافس بأبعادها الكاملة بشكل صحيح.

وبذلك من المهم جدًا في العملية التنافسية الاهتمام بالقدرة التنافسية الخاصة بالأفراد وتكوينها، والعمل على تطويرها، وهذا ما يوضحه لنا النبي ﷺ من خلال أحاديثه وكيفية تعامله مع أصحابه ﷺ، وكذلك الاهتمام والتركيز على الخبرات التنافسية للمتنافسين كما سيوضح بالمطلب الثاني إن شاء الله.

المطلب الثاني:
الخبرات التنافسية للمتنافسين

إن مقدرة الإنسان على صنع مزايا تنافسية قوية نتيجة الخبرات المتتالية لديه جراء عملٍ معين، أو أثناء تقديم مهمة معينة، مما يزيد من خبرته في العمل، ويعطي بمهارة أعلى وأكبر من غيره، فالخبرة ما هي إلا تراكم المعارف، والمهارات، والقدرات والملاحظة لكن بأسلوبٍ فطريٍ، عفويٍ، عميق، فيكون نتاج هذه الخبرة انجاز العمل المقدم للشخص بصورة جيدة متكاملة، خاصة عندما يتواجد لدينا قائد متميز ذكي يسعى دائمًا لزيادة خبرة الأفراد لديه سواء أبرز ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وهذا رسولنا المعلم ﷺ يعلمنا ويعلم أصحابه ﷺ جميعًا كيفية نيل الخبرة التنافسية في العمل، مرة باختياره المباشر لبعض الصحابة للقيام ببعض المهام الصعبة، والتي لا يمكن أن ينجزها ويتمها إلا صحابي بعينه لديه من الخبرة في القتال، أو أداء المهمات الشيء الكثير، لذلك عندما كان يختار النبي ﷺ كان يختار بعناية كبيرة، ووفق معايير يحددها بناءً على الموقف، فمن الصحابة من كان يختاره النبي ﷺ لذكائه وإدارته للمواقف، ومنهم بحسب خبرته القتالية، ومنهم بحسب قوته الجسدية، ومنهم بحسب حكمته في التعامل مع الأشخاص، فكان يوزع المهام على الأفراد كلٌ بحسب ما يناسبه، لكن في المعارك خاصة وأثناء الحروب كان يهتم النبي ﷺ عند اختياره وأثناء توزيعه المهام أن يكون الجندي ذا خبرة واسعة في المجال الذي يوضع فيه، ويبرز ذلك من خلال أسلوب تنافسي بين الصحابة ليعيد شحذ الهمم من جديد، وقد بان لنا ذلك في الحديث الطويل في صحيح مسلم فعن **سلمة بن الأكوع**[1] ﷺ **قال قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ... ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ، فَقَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ» – أَوْ «يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» –، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا، فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُوَ أَرْمَدُ، حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَخَرَجَ مَرْحَبٌ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا الَّذِي**

---

(١) سلمة بن الأكوع: وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع، ممن كان بايع تحت الشجرة، سكن بالزبدة، وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة، وما تميز به بأنه كان شجاعًا راميًا سخيًا خيرًا فاضلًا، وقد روى عنه جماعة من تابعي أهل المدينة.
وقد روى عنه ابنه إياس بن سلمة، ويزيد بن أبي عبيد.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٦٣٩/٢: ترجمة ١٠١٦.

سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَةْ[1] ... كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةْ أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةْ[2]، قَالَ: فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ"[3].

---

(١) حيدرة: من حدر، والحيدرة الأسد وذلك لغلظ رقبته وقوة ساعده، فيقال هذا فتى حادر أي غليظ، وقد خص هنا الأم بالتسمية لأن أبا طالب غاب عن مولده فسمته أمه حيدرة فلما رجع سماه عليًا.
انظر: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الهروي، ٤١٥/٢.

(٢) السندرة: هي شجرة تعمل منها القسي والنبل.
انظر: غريب الحديث، ابن قتيبة، ١٠٢/٢.

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الجهاد والسير/ غزوة ذي قرد وغيرها، ١٤٣٣/٣: رقم الحديث ١٨٠٧، بإسناد:" حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو بن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، الجهاد والسير/ ما قيل في لواء النبي ﷺ، ٥٤/٤، أصحاب النبي ﷺ/ مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسن ﷺ، ١٨/٥: رقم الحديث ٣٧٠٢، المغازي/ ذي القرد، ١٣٠/٥: رقم الحديث ٤١٩٤، الأدب/ ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، ٣٥/٨: رقم الحديث ٦١٤٨، المغازي/ غزوة خيبر، ١٣٠/٥: رقم الحديث ٤١٩٦، ١٣٤/٥: رقم الحديث ٤٢٠٩، ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة/ من فضائل علي بن أبي طالب، ١٨٧٢/٤: رقم الحديث ٢٤٠٧، بنحوه مختصرًا، وأخرجه البخاري في صحيحه، الشركة/ الشركة في الطعام والنهد والعروض، ١٣٧/٣: رقم الحديث ٢٤٨٤، الجهاد والسير/ حمل الزاد في الغزو، ٥٥/٤: رقم الحديث ٢٩٨٢، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ غزوة ذي القرد وغيرها، ١٤٣٢/٣: رقم الحديث ١٨٠٦، الجهاد والسير/ غزوة خيبر، ١٤٢٧/٣: رقم الحديث ١٨٠٢، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان/ تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، ١٥٤٠/٣: رقم الحديث ١٨٠٢، بمعناه مختصرًا، من طريق حاتم بن إسماعيل.
والبخاري في صحيحه، المظالم والغضب/ هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق فإن كسر صنمًا أو صليبًا أو طنبورًا أو ما لا ينتفع بخشبه، ١٣٦/٣: رقم الحديث ٢٤٧٧، من طريق أبو عاصم الضحاك بن مخلد، الجهاد والسير/ من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه حتى يسمع الناس، ٦٦/٤: رقم الحديث ٣٠٤١، الذبائح والصيد/ آنية المجوس والميتة، ٩٠/٧: رقم الحديث ٥٤٩٧، الديات/ إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له، ٧/٩: رقم الحديث ٦٨٩١، من طريق المكي بن إبراهيم، الدعوات/ قول الله تعالى" وصل عليهم" ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، ٧٣/٨: رقم الحديث ٦٣٣١، من طريق يحيى، أربعتهم: (حاتم بن إسماعيل، أبو عاصم الضحاك بن مخلد، المكي بن إبراهيم، يحيى) عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة مرفوعًا. ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ غزوة خيبر، ١٤٢٩/٣: رق الحديث ١٨٠٢، من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن عن سلمة بن الأكوع، مرفوعًا، بمعناه مختصرًا.
وأخرجه مسلم في صحيحه، اللقطة/ استحباب خلط الأزواد إذا قلت والمؤاساة فيها، ١٣٥٤/٣: رقم الحديث ١٧٢٩، من طريق النضر عن عكرمة، به، بمعناه مختصرًا.

انتقاء النبي ﷺ ما كان إلا بناءً على خبرة علي ﷺ في القتال، وقدرته على تحمل المهام، فحامل الراية لا بد أن يتمتع بصفات قيادية ذكية، وخبرة قتالية واسعة، لمعرفة كيفية توجيه الجيوش خلال المعركة، لكونه الموجه لهم خلال مسيرهم، واستمرار القتال مع العدو حتى الوصول إلى نهايتها مع استحقاق الفوز بها، فبداية التنافس بين مرحب ملك يهود خيبر وبين علي ﷺ الذي بدأ بالشعر:" قد علمت خيبر أني مرحب..."، فزاد التنافس بين مرحب وعلي ﷺ واشتدت المعركة فيما بينهم، وبرزت الصفات القيادية والخبرات التنافسية في القتال، وتولي المهام، فمنذ أن بدأ الحوار اشتعل التنافس بين الطرفين، حتى انتهى بقتل مرحب، ووجوب الفتح على يدي علي ﷺ.

فمعرفة الخبرة التنافسية التي يتميز بها المنافس، ويسعى كل فرد مقاتل للوصول إليها قد برزت ووضحت في هذا الحديث الشريف، بداية باشتداد الحوار بين ملك يهود خيبر وانتهاءً بمقتله ووجوب الفتح للمسلمين، فالحوار الحاصل استدعى زيادة التنافس في النفوس وإبراز الخبرة التنافسية والقتالية الكامنة لدى علي ﷺ.

وقد ساق النبي ﷺ الأمثلة الكثيرة في اختيار بعض الصحابة لإتمام بعض المهام في كل معركة على حدا، فهنا اختار النبي ﷺ عبد الله بن جبير ﷺ أن يكون على الرجالة من دون خمسين رجلاً، ما دل اختياره ﷺ لعبد الله بن جبير إلا إدراكه خبرته ﷺ في التحمل والقتال، ومدى كفاءته في الالتزام بالأوامر الملقاة عليه، **عن البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ**[1] **ﷺ، يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ**[2]**، فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا**

---

(١) البراء بن عازب: بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبو عمرو، وقيل أبو عمارة، وهو أصح.
رده رسول الله ﷺ عن بدر استصغره، وكانت أول مشاهده أحد، وقيل الخندق، وغزا مع رسول الله أربع عشرة غزوة، وهو الذي افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحًا أو عنوة، وقد روى عن النبي جملة من الأحاديث وعن أبيه، وعن أبي بكر، وعمر وغيرهم من كبار الصحابة.
انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٣٦٢/١: ترجمة ٣٨٩، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٤١١/١: ترجمة ٦١٨.

(٢) عبد الله بن جبير: بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، شهد العقبة، وبدرًا، وقتل يوم أحد، وهو أخو خوات بن جبير، صاحب ذات النحيين.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر،٨٨٧/٣: ترجمة١٤٨٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير،١٩٤/٣: ترجمة٢٨٥٧، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني،٣١/٤: ترجمة٤٦٠٠.

تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ»، فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ، قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاَءِ، فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ "، قَالَ: إِنَّ لَنَا العُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟»، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا، وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ» (١).

أَمَّرَ النبي ﷺ عبد الله بن جبير على الرماة، واختياره كان لخبرته ﷺ في الثبات، وإتمام المهمات على أتم وجه(٢)، فنطاق اختيار القائد للجندي لأداء مهمة معينة بشكل أساسي هي الخبرة الواسعة في أداءه، وثباته في المواقف، وطاعة الجندي للقائد عند تلقي الأوامر، ووجوب

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه،٦٥/٤: رقم الحديث٣٠٩٣، بإسناد:" حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب...".

وأخرجه: في المغازي/غزوة أحد، ٩٤/٥: رقم الحديث ٤٠٤٣، من طريق إسرائيل، بنحوه.

وفي المغازي/حدثني عبد الله بن محمد الجعفي،٧٨/٥: رقم الحديث ٣٩٨٦، وفي المغازي/ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد، ٩٩/٥: رقم الحديث ٤٠٦٧، وفي تفسير القرآن سور آل عمران/قوله والرسول يدعوكم في أخراكم، ٣٨/٦: رقم الحديث ٤٥٦١، من طريق زهير، بنحوه مختصرًا، كلاهما: (إسرائيل، وزهير) عن أبو إسحاق، به.

(٢) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، الجهاد والسير/ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه،٢٨٢/١٤.

إتباعه والالتزام بأوامره بكل الظروف التي تحيط به أثناء المعركة، فالتخلف عن أوامر القائد يربك الجيش ويضعفه، ويغير معايير المعركة بشكل مختلف مما قد يؤدي إلى تأخر في أداء المهمات، وضعف في الجيش، حتى مع تواجد الخبرات لدى المقاتلين، مما يساعد الطرف المقابل على الدخول بكل سهولة على الجيش وهزمه.

فثبات عبد الله بن جبير دلالة على خبرته القيادية، قبل استيلاء المشركين على الجبل، فثبت هو وعشرة من أصحابه حتى استشهدوا، " إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم"، المعرفة المكانية والزمنية لإدراج القتال، والظهور من العوامل المساعدة جدًا أثناء الحروب للثبات والوصول إلى النصر المحتم، وكذلك الالتزام بأوامر القيادة العليا يساهم في حتمية النصر، نتيجة لمعرفة القائد استراتيجيات القتال، والتكتيكات الخاصة بكل معركة، وسكوت النبي ﷺ واسكاته للصحابة ﷺ بعد أن نادى أبو سفيان: "أفي القوم محمد"، "أفي القوم ابن أبي قحافة"، "أفي القوم ابن الخطاب"، خبرة واسعة لتشتيت انتباه الطرف الآخر في القتال، فسكوتهم أرغمهم على التصديق أن كبار الجيش من المسلمين قد قتلوا فبذلك يهزم الجيش ويضعف، فهذه المعرفة بذلك الوقت تعمل على استرداد القوة من جديد بعد أن خالفوا الأمر، والرجوع لأرض المعركة بكامل قوتهم وخبرتهم القتالية.

لذلك عند اختيار القائد الجندي لأداء مهمة معينة، يعتمد بالشكل الرئيس على خبرة الجندي الكاملة في القتال، وضرورة التزامه بأداء المهمات دون تخلف عنها، والثبات حتى إتمام المهمة بالشكل الكامل والمطلوب، وأن يكون قدوة في العمل ذو شخصية نموذجية في التعامل، فذكاء القائد عند اختيار الجند مهم جدًا ليتمكن من توزيع المهام بكفاءة وبحسب طبيعة كل فرد وما يتناسب معه، وما يمتلك من الخبرة والقدرة على العمل.

الفصل الثاني
أساليب الإدارة التنافسية في ضوء السنة النبوية

الفصل الثاني

أساليب الإدارة التنافسية في ضوء السنة النبوية

تمكن الفرد المسلم من خلال السنة النبوية أن يدرج أساليب خاصة متنوعة للإدارة التنافسية للأفراد، يتم من خلالها دراسة الحالة التي عليها الفرد في ضوء السنة النبوية، ومنهجية النبي ﷺ في بنائه، أُدرج ذلك في ستة مباحثٍ علمية:

المبحث الأول:

إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة، وبيان الحقائق وتصحيح المفاهيم

منذ بداية الدعوة إلى الإسلام راعى أصحاب الدعوة وأهلها أن تصل البشرية إلى الخيرية في كل الأعمال والأفعال، منذ أن خلق الله ﷻ البشرية إلى يومنا هذا، وللوصول إلى هذه المرتبة لا بد من استخدام أساليب مقنعة، وحججًا، وبراهين قوية لبيان الحقائق، وتوضيحها للخلائق دون أن يعلوهم أدنى شك بمصداقيتها، أو قوة برهانها.

المطلب الأول:

إدارة التنافس بالإقناع بضرب الأمثلة

الإقناع أسلوب يتمتع به البعض يتمكن من خلاله من تغيير سلوكيات، وقناعات، وفي كثير من الأحيان تصرفات لشخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص، وهذا التغير قد يحدث تجاه فرد من الأفراد، أو مجموعة، وقد يحدث تجاه فكرة، أو حدث معين، لذلك غالبًا ما تتم عملية الإقناع من خلال وسائل شتى منها: مشاعر معينة لأشخاص يتمكن من خلالها من توصيل رسالته لإقناعه بالموضوع المرجو تحقيقه، أو معلومات خاصة، أو من خلال إيصال رسالة قوية لتحقيق الإقناع، أو مزيجًا من كل الحالات السابقة.

لذلك لا بد من ذكر أركان الإقناع الأساسية لتتم عملية الإقناع، كما ذُكرت في كتاب "مهارات الإقناع في الكتاب والسنة"، وهي على النحو التالي:

١. صاحب الرسالة: وهو الملقي لهذه الرسالة، أو المعلومة للأفراد، والذي يحاول دائمًا أن يجعل المدعو يقبل بفكرته، ويقتنع بها كما يوردها.

٢. مضمون الرسالة: أو العبارات المتحدث بها لتوصيل المعلومة.

٣. الشخص المستقبل: وهو الذي المعتمد عليه توصيل الرسالة إليه، ليقتنع بها ويعمل بها [١].

لذلك لو تمكنّا من تدبر معالم السنة النبوية المشرفة لوجدنا العديد من الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ كأسلوب من أساليب الإقناع للصحابة ﷺ، موضحين منهجية النبي ﷺ في كل طريقة من طرقه الخاصة لتوصيل المعلومة وكيفية الاقتناع بها، مراعيًا ﷺ قدرة الفرد المقابِل له عند طرحه لأيٍ من أساليبه، كذا مراعيًا المرحلة المتحدث بها أثناء قيامه بعرض الفكرة للإقناع بها.

فعن أُمِّ سَلَمَةَ [٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، بِقَوْلِهِ: فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا "[٣].

---

(١) انظر: مهارات الإقناع في الكتاب والسنة، جمال بن يوسف الهميلي،٤١.

(٢) أم سلمة: بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، زوج النبي ﷺ، واسمها: هند، وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب، فتوفي فخلف عليها رسول الله ﷺ، وكانت أم سلمة من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، بعد وقعة بدر.

توفيت أم سلمة أول أيام يزيد بن معاوية، وقيل توفيت في شهر رمضان، أو شوال، سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة ﷺ وقيل صلى عليها سعيد بن زيد أحد العشرة، وقد أوصت هي على ذلك، ودفنت بالبقيع.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٢٧٨/٧: ترجمة ٧٣٤٣، ٣٢٩/٧: ترجمة ٧٤٧٢.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، الشهادات/من أقام البينة بعد اليمين، ١٨٠/٣: رقم الحديث ٢٦٨٠، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة...".

وأخرجه: في الأحكام/موعظة الإمام للخصوم، ٦٩/٩: رقم الحديث ٧١٦٩، من طريق مالك، وفي الحيل/حدثنا محمد بن كثير، ٢٥/٩: رقم الحديث ٦٩٦٧، من طريق سفيان، ومسلم في صحيحه، الأقضية/ الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، ١٢٩/٥: رقم الحديث ١٧١٣، من طريق أبو معاوية، وابن نمير، ووكيع، خمستهم: (مالك، وسفيان، وأبو معاوية، وابن نمير، ووكيع) عن هشام بن عروة، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري في صحيحه في المظالم/إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، ١٣١/٣: رقم الحديث ٢٤٥٨، وفي الأحكام/من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه، ٧٢/٩: رقم الحديث ٧١٨١، ومسلم في صحيحه، الأقضية/ الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، ١٢٩/٥: رقم الحديث ١٧١٣، من طريق صالح، وفي الأحكام/القضاء في قليل الماء وكثيره، ٧٢/٩: رقم الحديث ٧١٨٥، من طريق شعيب، ومسلم في صحيحه، الأقضية/ الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، ١٢٩/٥: رقم الحديث ١٧١٣، من طريق معمر، ويونس، أربعتهم: (صالح، وشعيب، ومعمر، ويونس) عن ابن شهاب عن عروة، به، بنحوه.

ويذكر ابن عبد البر معقبًا على الحديث بقوله: "وفيه أن بعض الناس أدرى بموقع الحجة وتصرف القول من بعض، قال أبو عبيد معنى قوله: ألحن بحجته يعني أفطن لها وأحدى بها"(١).

لذلك ينبغي على المعلم أن يكون عالمًا بموقع الحجة، وبيان الحقيقة، وتصرفه على الشكل السليم، وكيفية توجيه العبارة للشخص المناسب ليتمكن من سلب عقله وقلبه، وبذلك يتم الإقناع، وتتغير المفاهيم، وتصحح العادات، فقول النبي ﷺ:" إنكم تختصمون إليَّ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض"، أقنع بها ﷺ من أمامه من خلالها بصدق وثبوت حجته على الآخر، بذلك أتم الاقناع بين المتخاصمين بأن لكل منهم الحق في أن يثبت حجته على الطرف الآخر، فيسهل بعدها التعامل معهم، وتخفيف المسألة والنظر فيها.

ووضح النبي ﷺ أسلوبًا من أساليبه في الإقناع بضرب الأمثلة، ليحفز ويقنع أثناء إعلان حديثه للمتلقين، عن **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"**(٢).

أدرج النبي ﷺ أسلوبًا مميزًا للإقناع في هذا الحديث النبوي الشريف، يتمثل بضرب الأمثلة، كونها السبيل الأقوى ليتمكن من توصيل فكرته كما يبتغي، متيقنًا أنه امتلك سلاحًا قويًا للإقناع، يَعبر من خلاله لعقل الفرد فيرسخ ما لديه بأسلوبٍ مميز، فقوله ﷺ:" لا حسد إلا في اثنتين"، موطن التنافس المباشر في الحديث، ففيه شد الانتباه مع المستمع، وتحفيزه لما يقال، ثم يسرد ﷺ الأمثلة برجل أتاه الله مالًا، ورجل أتاه الله حكمة، أمثلة تتعمق بالإقناع، يركز عليها كل

---

(١) انظر: التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، ابن عبد البر،٢١٦/٢٢.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، العلم/الاغتباط في العلم والحكم،٢٥/١: رقم الحديث ٧٣، بإسناد: "حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، حدثني إسماعيل بن أبي مخلد، على غير ما حدثناه الزهري، قال سمعت قيس بن أبي حازم، قال سمعت عبد الله بن مسعود...".
وأخرجه: الزكاة/إنفاق المال في حقه، ١٠٨/٢: رقم الحديث ١٤٠٩، من طريق يحيى، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة/ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى، ١٠٢/٩: رقم الحديث ٧٣١٦، وفي الأحكام/ أجر من قضى بالحكمة، ٦٢/٩: رقم الحديث ٧١٤١، من طريق إبراهيم بن حميد، بنحوه، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها/ فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ٢٠١/٢: رقم الحديث ٨١٥،٨١٦، من طريق وكيع، ومحمد بن بشر، وعبد الله بن نمير، بمثله، ستتهم: (يحيى، وإبراهيم، وكيع، ومحمد، وعبد الله بن نمير) عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

من المستمع والقارئ، توضح الفكرة وتظهرها، تبين المعنى بشكل جلي، دون شرح أو تفصيل، فتصل الفكرة ويحصل التنافس من خلال الأسلوب المستخدم، "كما أن النبي ﷺ أبرز موضوع الحسد بشكل مجازي مقتصرًا على أمرين، والحسد المذكور بمعنى الغبطة، وأطلق عليه الحسد مجازًا، ومعناها أن يتمنى الفرد أن ينال ما لدى غيره دون أن يزول عن أخيه شيء مما تمنى لنفسه، وهذا ما يكون فيه التنافس فإن كان خيرًا فهو في تنافس محمود، وإن كان شرًا فهو مذموم، وكأن نبينا ﷺ قد أوجز لنا معنى الحسد بهذين الأمرين"(١).

كما يعتبر منهج ضرب الأمثلة من أكثر الأساليب التعليمية للإقناع من المعلم لطلابه، أو في المعارك من القائد إلى الجندي، عندما يمثل لهم كيفية الهجوم من خلال ضرب الأمثلة، أو التصدي، أو الدفاع، أو غيرها من الوسائل الدفاعية التي يجب أن يتحلى بها الجندي أثناء المعركة، فضرب المثال يقرب إلى الأذهان، وينير العقول، وتصل من خلاله المعلومة بأسهل الطرق وأبسطها، ويتمكن القائد، أو المعلم، أو صاحب الشأن في مكانه أن يتيقن أن المعلومة التي تم بثها لطلابه، وجنوده، قد تمت على أتم وجه.

كذلك أن يخلق النبي ﷺ جوًا تنافسيًا جديدًا لصحابته من خلال طرح الأمثلة، بذكر المثال فقط ويترك لهم التفكير بالنتيجة، وهذه من الأساليب المميزة التي استخدمها ﷺ مع أصحابه ﷺ ليُعمِلَ الفكر، ويحفز على التنافس الشريف، فيشجع أولاً على التنافس، وثانيًا على التفكير العميق بالمسائل دون الانتظار أن يتلقى الإجابة بشكل مباشر، أو الفعل على الدوام، وتعتبر هذه من الوسائل التعليمية القوية جدًا في مجال التعليم، والاكتساب، والتفكير، والتحفيز، والإقناع.

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،١٦٧/١.

المطلب الثاني:

إدارة التنافس بتصحيح المفاهيم وبيان الحقائق

كما أدار النبي ﷺ منع التنافس المذموم ببيانه للحقائق، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي قد يقع بها بعض الأفراد، فكما روي عن **عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ**(١)، **قَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا غَزَاةً وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ، فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَكَانَ فِيمَا غَنِمْنَا آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبِيعَهَا فِي أَعْطِيَاتِ النَّاسِ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَبَلَغَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، فَقَامَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بِعَيْنٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوِ ازْدَادَ، فَقَدْ أَرْبَى»، فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا..."**(٢).

فهنا النبي ﷺ قد أبان الحقيقة، ووضح للناس كيفية البيع والشراء، وصحح مفاهيم سائدة فيما بينهم، فكان التنفيذ مباشر واستجابة سريعة جدًا لأمر النبي ﷺ وقوله، وقد برز ذلك من بداية قوله ﷺ:" ينهى عن بيع الذهب بالذهب" إلى قوله:" فرد الناس ما أخذوا"، مع بيان الحقائق في الحديث اتبع الناس أمر رسول الله ﷺ، فكانت الطريقة المستخدمة من النبي ﷺ في توجيه الأمر طريقة محفوفة الإقناع، وتصحيح فعل رآه منتشرًا بين الناس، وأبان فيما بعد حقيقة هذا

---

(١) عبادة بن الصامت: بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف الأنصاري السالمي، يكنى أبو الوليد،، وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان أحد النقباء بالعقبة، ثم وجهه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلمًا، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين، ومات بها، ودفن ببيت المقدس، وقيل إنه توفي بالمدينة، وكونه توفي بفلسطين أشهر، وكان عبادة بن الصامت طوالًا جميلًا جسيمًا، وتوفي سنة أربع وثلاثين بالرملة، وقيل ببيت المقدس، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٨٠٧،٨٠٨/٢: ترجمة ١٣٧٢، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني،٥٠٥/٣: ترجمة ٤٥١٥.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، البيوع/الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا، ٤٣/٥: رقم الحديث ١٥٨٧، بإسناد:" حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار، فجاء أبو الأشعث، قال: قالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث، فجلس، فقلت له: حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت..."
وأخرجه: مسلم في البيوع/الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا، ٤٤/٥: رقم الحديث ١٥٨٧، من طريق عبد الوهاب عن أيوب، به، بنحوه، ومن طريق خالد الحذاء عن أبو قلابة، به، بنحوه مختصرًا.

الأمر بتوجيههم للفعل الصحيح، فكان الأسلوب مقنع مما أدى إلى تنفيذ الأمر بشكل مباشر وسريع دون تفكير "فرد الناس ما أخذوا".

ولأجل أن تتم عملية الإقناع والتأثير بشكل صحيح وسليم، لا بد من توفر عدة مكونات عملية تعتبر أساسية ومهمة جدًا، وهي:

١. الفاعل: القائم بعملية الإقناع، إذ بدونه لا تتم عملية الإقناع والتأثير على الإطلاق كونه يعتبر الجزء الأساس.

٢. المادة الاقناعية المستخدمة في عملية الإقناع إما من كلام الله ﷻ، أو حديث نبوي شريف يحاكي الموضوع المتكلم فيه، أو حقيقة علمية، أو تجربة قائمة بناءً على نتائجها الصحيحة.

٣. آلة الإقناع، وغالبًا ما تكون في الإقناع الجدلي اللسان، وإن كان غيرها فإما أن تكون المنبر، أو الكتب، أو غيرها من الأدوات التي من خلالها تصل رسالة الإقناع، وتختلف الآلة من مسألة إلى أخرى بحسب طبيعة الفعل، أو القول، أو العمل المبني عليه طريقة الإقناع المرجو إيصالها إلى الأفراد [١].

فالنبي ﷺ استخدم العديد من الأساليب المقنعة التي أدرجها ضمن أحاديثه ليقنع الصحابة ﷺ بالأمر الموجه إليهم، وحتى يتم الفعل لذلك الأمر بطريقة محببة دون غضب وإجبار، وهذا مما يعلمنا إياه أثناء توصيل رسالة الدعوة إلى الله ﷻ أن نلجأ دومًا إلى استخدام أساليب محببة، خفيفة على قلب المتلقي، كي لا ينفر المدعو من الدعوة وأهلها، وأن تتمتع الأساليب المستخدمة بمنهج إقناعي مؤثر يحاكي العقل والقلب في آنٍ واحد، وقد يمس العاطفة في بعض الأحيان أكثر لتتم عملية الإقناع، ويكون الناتج عنها أسرع ومباشر.

(١) بتصرف: أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، طه عبد الله السبعاوي، ١٩.

المبحث الثاني:

إدارة التنافس بتقديم النموذج

اعتمد النبي ﷺ في منهجه، وبعض أساليب إدارته للتنافس بين الصحابة ﷺ أن يذكي أسلوب الإدارة التنافسية بتقديم النموذج، من خلال تقديم نوع من الأمثلة مع ذكر صحابي بعينه، أو ترك الأمر مبهمًا، أو يبين المثال بأسلوب عرضٍ جديد متمثل بتقديمه نموذج خالد، مع الإقناع، والتحفيز، والكلمة الطيبة، التي هي أصل من أصول التعامل مع الآخرين ليتمثل الإقناع بين الأفراد.

فعَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ (١)، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلاَبَةَ (٢): أَلاَ تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ: أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الكَلاَمَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ(٣) بِإِسْلاَمِهِمُ الفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلاَمِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي(٤) قَوْمِي بِإِسْلاَمِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا

---

(١) عمرو بن سلمة: بن قيس الجرمي، يكنى أبو بريد، وقد أدرك زمن النبي ﷺ، وكان يؤم قومه لأنه كان أقرأهم للقرآن الكريم، وكان أخذه عن قومه، وعمن كان يمر به من عند رسول الله ﷺ، وقيل إنه قدم مع أبيه، ولم يختلف في قدوم أبيه للنبي ﷺ، وقد نزل عمرو بن سلمة البصرة.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر،١١٧٩/٣: ترجمة ١٩٢٢.

(٢) أبو قلابة: هو عبد الله بن زيد بن عمرو، ويقال: ابن عامر بن ناتل بن مالك بن عبيد، أبو قلابة الجرمي البصري، أحد الأئمة الأعلام، قدم الشام، وسكن داريا، وهو ابن أخ أبو المهلب الجرمي.
روى عن: انس بن مالك الأنصاري، وعمرو بن سلمة الجرمي، وحذيفة بن اليمان.
روى عنه: أيوب السختياني، وثابت البناني، وخالد الحذاء.
توفي بالشام سنة أربع ومائة، وقيل خمس ومائة، وقيل سبع ومائة، وقد روى له الجماعة.
انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي،٥٤٢/١٤: ترجمة٣٢٨٣.

(٣) تَلَوَّمُ: من "لَوَمَ" أي تنتظر، وهو أراد تَتَلَوَّمُ فحذف إحدى التاءين للتخفيف، وهو كثير في كلامهم.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢٧٨/٤.

(٤) سلمة بن قيس: الجرمي، والد عمرو بن سلمة، له ولابنه صحبة، وابنه عمرو الذي كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين، أو ثمان، وعليه بردة، وكان إذا سجد بدت عورته، فقالت امرأة من الحي غطوا عنا است قارئكم، وقد وفد سلمة بن قيس على النبي ﷺ بإسلام قومه، سكن البصرة.
انظر: المرجع السابق،٦٨٧/٢: ترجمة ١١٤٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٥٣٣/٢: ترجمة ٢١٩٣.

صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الحَيِّ: أَلاَ تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ القَمِيصِ (١).

وقول الصحابي عمرو بن سلمة، قال: "بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم"، يوضح دلالة الحديث، فسلمة والد عمرو ﷺ لمّا رأى نموذج المبادرة من كل قوم بإسلامهم عند فتح مكة نافس وبادر بإسلام قومه بمبايعة النبي ﷺ.

وبَادَرَ أي أراد كل منهم أن يسبق الآخر بالدخول إلى الإسلام، فيبادرون على ذلك ليسبقوا غيرهم في الدخول إلى الإسلام، فكان يتم ذكر النموذج أولاً لتوضيح المراد، لجذب الانتباه لتتم عملية الإقناع عند طرح المثال.

فلا يغفى على الداعي أن يستخدم هذا الأسلوب الدعوي في المجالات الدعوية، لتسهيل عملية الدعوة، وتمكين المثال المراد ذكره أثناء الدعوة، فإن سعى الداعي إلى الله إلى استخدام الأساليب الدعوية المعاصرة سيسهل عليه الخوض في المجال الدعوي، وبناء شخصية دعوية قادرة على الإقناع، وجذب الانتباه، وبذلك يتم توفير الوقت والجهد المبذولان في الدعوة، لتوصيل المعلومة، كما يسعى الداعي إلى الله عند استخدامه أساليب دعوية أن يكثر من ذكر النماذج الخالدة التي تؤثر في الشباب اليوم، كما لا يغفل عن الجائزة في أثناء حديثه، وظهر لنا ذلك مع النبي ﷺ نهاية الحديث، فإعطاء الجائزة يزيد من حماس المدعوين، " فاشتروا فقطعوا لي قميصًا، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص"، فمنح الجوائز للمتميزين يملك مشاعر، وقلوب المستهدفين في العملية التنافسية، وكذا في الخطاب الدعوي لنشر الدعوة إلى الله، فيحفز، ويزيد الإقبال لفهم الدعوة، وترسيخها، وتسهيل عملية الدعوة وتوصيلها إلى القلوب، والعقول.

كما كان يقدم النبي ﷺ نموذجًا من الصحابة ﷺ نتيجة فعلٍ أَقبل عليه، أو موقف حدث أمام النبي ﷺ، فيوضحه ويبرزه بالحال لتظهر أهميته، ويوضح النتيجة القائمة على هذا الفعل، ويعطي التحفيز اللازم للصحابة بناءً على الفعل الحاصل، عن **رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ** (٢)، **قَالَ:**

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، المغازي/وقال الليث حدثني يونس، ٥/١٥٠: رقم الحديث ٤٣٠٢.

(٢) رفاعة بن رافع: بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، أمه بنت أبي بن سلول، ويكنى أبو معاذ، وقد شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع النبي ﷺ، وقد توفي في أول إمارة معاوية. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٢/٤٩٧: ترجمة ٧٧٤.

" كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ "، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً (١) وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»(٢).

تميز النبي ﷺ بأسلوبه التنافسي في بيان النموذج من الصحابة ﷺ مباشرة بعد الحدث المذكور، وذلك لتعليم الناس، ولبيان فضل الذكر الوارد في الصلاة، "كما دل الحديث على جهر المأموم في بعض الأحيان وراء الإمام ولا ضير في ذلك بشيء من الذكر، كما جهر الإمام ببعض القراءة في صلاة النهار غير مكروه كذلك"(٣)، فالأسلوب التنافسي المذكور من النبي ﷺ للتحفيز على القول، والفعل، لما له من خير للفرد، فتعليم النبي ﷺ للصحابة إما بشكل مباشر، أو غير مباشر، فقدم نموذجًا مباشرًا بعد الانتهاء من الصلاة بمعرفة صاحب الدعاء " من المتكلم"، فقدمه للصحابة ﷺ، مع ورود الجائزة مباشرة، في آخر حديثه بقوله :" رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول"، فالجائزة عظيمة، والنموذج عظيم، وذكر فضل الذكر كبير جدًا لعظم الجائزة المقدمة.

ويعتبر هذا الأسلوب النبوي من أكثر الأساليب نتيجة في إبداء رد الفعل، وتقبل العمل، والاقتداء الأمر الموجه، كونه يحاكي القلوب قبل العقول، بضرب النموذج الفعّال، وتقديم العمل القائم عليه بأسلوب تنافسي جذاب، ثم النتيجة المترتبة عليه بعد القيام به، هذا الأسلوب يعطي نتيجة أقوى، وتنفيذ للأمر الموجه بشكل أسرع، بجانب ذلك بيانه ووضوحه وسهولة فهمه، من خلاله يتضح المقال، ويسهل تعميق المسألة بشكل أسهل، وأكثر فهمًا، والإقناع يتم بسهولة ويسر دون عناءٍ وجهدٍ كبيران.

كما كان يقدم النبي ﷺ نموذجًا من الصحابة للاقتداء به بفعل الطاعات، أو تنفيذ المهمات، كان له الدور البارز في تقديم النموذج من الصحابة من يملك حسًا بديعًا، أو صوتًا جميلاً ليباهي به أمام صحابته ﷺ، فهذا عبد الله بن مسعود ﷺ أدرجه النبي ﷺ في حديثه ليبرز صحيح قراءته ويبين لنا أنه من أراد أن يتعلم قراءة القرآن فليتعلمها على قراءة ابن

---

(١) بضعة: البضع بالكسر، وهو العدد ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل ما بين الواحد إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير،١/١٣٣.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، الأذان/فضل اللهم ربنا ولك الحمد، ١/١٥٩: رقم الحديث٧٩٩.

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، ٧/٢٠٣.

مسعود، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا[1] كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»[2].**

---

(١) غضًا: الغض الطري الذي لم يتغير، وهو أراد بذلك طريقة القراءة وهيأته فيها.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣/٣٧١.

(٢) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، أبواب السنة/ فضائل أصحاب رسول الله ﷺ-فضل عبد الله بن مسعود-، ١/٩٧: رقم الحديث ١٣٨، بإسناد: " حدثنا الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، أن أبا بكر وعمر بشراه...".
أخرجه: أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، ٢/٩٨٠: رقم الحديث ٤٣٤١، وابن حبان في صحيحه، إخباره ﷺ/ذكر السبب الذي من أجله قال ﷺ هذا القول، ١٥/٥٤٣: رقم الحديث ٧٠٦٧، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، من حديث أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب/ عبد الله بن مسعود عن عمر بن الخطاب، ١/٣٣٧: رقم الحديث ٢٣١، من طريق زائدة، وأحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، ٢/٩٩٨: رقم الحديث ٤٤٢٦، وابن حبان في صحيحه، الصلاة/ صفة الصلاة-ذكر الدعاء الذي يعطي سائل الله ما سأل في موضع صلاته، ٥/٣٠٣: رقم الحديث ١٩٧٠، من طريق حماد، كلاهما: (زائدة، وحماد) عن عاصم، به، بمعناه.
وأخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، ٢/٩٦٤: رقم الحديث ٤٢٥٠، و٢/٨٥٣: رقم الحديث ٣٧٣٦، والحاكم في مستدركه، الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر/ دعاء أبو بكر الصديق، ١/٥٢٣: رقم الحديث ١٩٢٧، من طريق شعبة، و٢/٥٥٨: رقم الحديث ٣٨٧٣، من طريق اسرائيل، وأخرجه النسائي قي سننه، عمل اليوم والليلة/ ما يستحب له من الدعاء، ٩/ ٣٢١: رقم الحديث ١٠٦٣٩، والحاكم في مستدركه، الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر/دعاء أبو بكر الصديق، ١/٥٢٦: رقم الحديث ١٩٣٤، من طريق الأعمش، بمعناه، البيهقي في سننه الكبرى، الصلاة/ جماع أبواب صفة الصلاة، باب الدعاء في الصلاة، ٢/١٥٣: رقم الحديث ٢٩٢٤، من طريق زهير، بنحوه مطولًا، أربعتهم: (شعبة، وإسرائيل، والأعمش، وزهير) عن أبو إسحاق، عن أبو عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، مرفوعًا، بمعناه.
وأخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم/ مسند أبو بكر الصديق، ١/١٩: رقم الحديث ٣٦، وابن حبان في صحيحه، إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم ﷺ أجمعين/ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد الله بن مسعود، ١٥/ ٥٤٢: رقم الحديث ٧٠٦٦، بنحوه، والترمذي في سننه، السفر/ ما ذكر في الثناء على الله من الصلاة على النبي قبل الدعاء، ١/٥٨٧: رقم الحديث ٥٩٣، بمعناه، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، أحاديث خليفة رسول الله أبو بكر عبد الله بن عثمان/ رواية عبد الله بن مسعود عن أبو بكر الصديق، ١/٩٢: رقم الحديث ١٣، ومن حديث أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب/ عبد الله بن مسعود عن عمر بن الخطاب، ١/٣٣٨: رقم الحديث ٢٣٢، بنحوه مطولًا، من طريق أبو بكر بن عياش، به.
=

إبراز النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود ﷺ لقراءته في القرآن، من باب تقديم النموذج، والاقتداء به، والتعلم منه:" فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"، فقدم النموذج الفعال، كما شجع النبي ﷺ على تعلم القرآن الكريم كما نزل، من غير تغيير فيه أو تبديل بالقراءة أو غيرها، لذلك من أهم صفات الداعية إلى الله ﷻ عند اللجوء إلى الدعوة أن يستخدم الأساليب المعاصرة المحببة للمدعوين، ومن أبرز هذه الأساليب ما بيناه من ذكر النموذج القدوة لتسهيل عملية الدعوة إلى الله ﷻ، وإمكانية الاقتداء به، فبالمثال يتضح المقال، ويشد انتباه المستمع، وتطبق الأوامر الملقاة بكل بسلاسة ومرونة، وذلك بتوضيحها وبيانها للناس بطرق بسيطة، خالية من التعقيد، كما أنها محببة، وقريبة إلى عقولهم، وقلوبهم.

=

" والحديث إسناده صحيح لغيره، وذلك لأن إسناده متصل، وجميع رواة السند ثقات؛ ماعدا:
عاصم بن أبي النجود سبقت ترجمته والحكم عليه، ص٤٦،٤٧، والخلاصة في عاصم بن أبي النجود: صدوق، والحديث إسناده صحيح لغيره بالمتابعة.

المبحث الثالث:

إدارة التنافس بالترغيب والترهيب

إن المنهج الإسلامي منهج متكامل الجوانب، لم يترك مجالًا من مجالات الحياة إلا وقد ساق الحديث عنه، وتكلم وفصل وبيَّن ووضح، وذكر الأمثلة العديدة في القرآن الكريم أو السنة النبوية، وعلى مر العصور البشرية كان المنهج الإسلامي السائد في الأحكام في كافة مناهج الحياة، إلا في وقت طغى على هذه البشرية الشر، وتمكن منها أعداء الإسلام والمسلمين، ليغيروا معالم هذا المنهج الإسلامي الشريف بتغير الكثير من الأوامر والنواهي التي سعت الدعوة إلى الإسلام دومًا إلى تثبيتها، لتقويم الحياة بشكل صحيح وسليم.

ومن الأساليب المهمة التي اتبعت في المنهج الإسلامي منذ عهد النبي ﷺ وإلى يومنا هذا، حتى في العلوم التربوية، أو الحياتية، أو غيرها، منهج الترغيب والترهيب المتكامل، مستمدين ذلك من آيات الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، يقول الله ﷻ واصفًا القرآن الكريم بكونه شامل كامل لكافة مناهج الحياة:﴿ **نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النحل:٨٩]، أو من منهجه ﷺ في السنة النبوية بتعامله مع أصحابه، أو زوجاته، أو الأطفال من حوله، وكيف كان له الأثر الواضح، والكبير بتغيير الأفراد، فهذا الأسلوب أسلوب تربوي إسلامي له قواعده، وأحكامه التي يجب إتباعها، وكما وضح القرآن الكريم لنا في العديد من الآيات القرآنية من بيان منهج الترغيب والترهيب في إطار دعوي تربوي شامل، متكامل، يقول الله ﷻ في محكم تنزيله بأسلوب ترهيبي عظيم يقول:﴿ **وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ [الممتحنة:١]، كما استخدم ﷻ أسلوب الترغيب في الكثير من الآيات الحكيمة منها:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ [محمد: ١٢].

المطلب الأول:

إدارة التنافس بالترغيب

كما كان للسنة النبوية منهجًا عظيمًا في إبراز الأسلوب التربوي، وكيفية استخدام أسلوب الترغيب على كافة النواحي، وكيف استعمل النبي ﷺ هذا الأسلوب بمنهج إداري لبيان التنافس بتوضيح الترغيب بسياق الموضوع المتكلم عنه، عَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ[1] فَتُطْعِمُهُ – وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ[2] – فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ[3] اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ[4] هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ "، شَكَّ إِسْحَاقُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» – كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ – قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ البَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ[5]، فَصُرِعَتْ[1] عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ[2].**

---

(١) أم حرام بنت ملحان: بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية، أمها مليكة بنت مالك بن عدي، وأم حرام هي خالة أنس بن مالك، وهي زوجة عبادة بن الصامت، واسمها الرميصاء، وقيل الغميصاء، ولا يصح لها اسم، وقد كان النبي ﷺ يزورها ويكرمها في بيتها، ويقيل عندها، وقد أخبرها بأنها شهيدة، وكان ذاك في غزوة قبرس وقد دفنت فيها، وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان، وذلك سنة سبع وعشرين.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، ٣٠٤/٧: ترجمة٧٤١١.

(٢) سبقت ترجمته: ص ٧٠.

(٣) سبيل: من سَبَلَ، فالسبيل في الأصل هو الطريق، ويذكر ويؤنث، والتأنيث فيها أغلب.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير،٣٣٨/٢.

(٤) ثبج: الثبج هو الوسط، وما بين الكاهل إل الظهر، وقوم يركبون ثبج هذا البحر أي وسطه ومعظمه.

انظر: المرجع السابق، ٢٠٦/١.

(٥) معاوية بن أبي سفيان: واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه هند بنت عتبة، ويكنى أبو عبد الرحمن، كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح، وقد روي عن معاوية أنه قال، لد أسلمت يوم القضية، ولقيت النبي ﷺ مسلمًا، وقد قال أبو عمر: معاوية وأبوه من المؤلفة قلوبهم، وقد ولاه عمر على الشام عند وفاة أخيه زيد، وقال أبو عمر كان معاوية أميرًا بالشام مدة عشرين سنة، وكان =

وبذلك الأسلوب فقد صنع النبي ﷺ التنافس في بيت أم حرام، بأسلوب الترغيب المشوق عند بداية حديثه، فابتدأ بقوله: " ناس من أمتي..."، وهذا إعلان تنافسي جذاب من النبي ﷺ لعرض الموضوع، وأثر هذا التنافس كان الترغيب بأن تكون أم حرام منهم، وبذلك تفاعلت أم حرام مع النبي ﷺ وطلبت منه أن يدعوا لها بأن تكون منهم، وكان لها ذلك، فبشرها رسول الله ﷺ بهذه البشرى الكبيرة بكونها شهيدة في سبيل الله، وبذلك النتيجة كانت واضحة بعد إدارته ﷺ للأسلوب التنافسي الذي أدى إلى تفاعل كبير من أم حرام بعد عرض الموضوع، فأسلوب العرض مهم جدًا للترغيب بالحديث المعلن عنه، وبذلك لا بد للداعية أن يستخدم أساليب جذابة، لها وقع في قلوب المستمعين حتى تكون النتيجة واضحة، وسريعة.

فتسعى السنة النبوية المشرفة دائمًا بتمييز الفرد المسلم، وبيان أهميته، وفضله، وكينونته في المجتمع، لذلك اهتم النبي ﷺ بكل المراحل التي كوَّن بها الفرد المسلم شخصيته وأبرزها، واهتم بها، وبكل أسلوب كان يسعى ﷺ أن يستخدم منهجية جديدة، ووسائل مختلفة ليوضح

=

في خلافة عمر نحو أربعة سنين، وفي خلافة عثمان كلها اثنتي عشرة سنة، وبايع له أهل الشام خاصة بالخلافة سنة ثمان أو تسع وثلاثين، وقد توفي في النصف من رجب سنة ستين بدمشق، ودفن لها، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل ابن ست وثمانين، قال الوليد بن مسلم: توفي معاوية في رجب سنة ستين، وكانت خلافته سنة تسع عشرة سنة ونصفًا، وقال غيره توفي بدمشق، ودفن بها يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين، وهو ابن اثنتين سنة، ثمانين سنة، وكانت خلافته بذلك تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يومًا.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر،١٤١٦/٣: ترجمة٢٤٣٥.

(١) فَصُرِعَت: الصَرَع الميل والرمي من جانب إلى آخر، والسقوط من على ظهرها.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢٣/٣.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ الدعاء بالجهاد والشهادة، ١٦/٤: رقم الحديث ٢٧٨٨، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك ﷺ".

وأخرجه: البخاري في التعبير/ الرؤيا بالنهار، ٣٤/٩: رقم الحديث ٧٠٠١،عن عبد الله بن يوسف، به، بمثله، وفي الاستئذان/ من زار قومًا فقال عندهم، ٦٣/٨: رقم الحديث ٦٢٨٢، من طريق إسماعيل عن مالك، وأخرجه مسلم في صحيحه، الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٤٩/٦: رقم الحديث ١٩١٢، عن يحيى بن يحيى، عن مالك، به، والبخاري في صحيحه في الجهاد والسير/ فضل من يصرع في سبيل الله فمات، ١٨/٤: رقم الحديث ٢٧٩٩، ومسلم في صحيحه في الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٤٩/٦: رقم الحديث ١٩١٢، من طريق محمد بن يحيى عن أنس بن مالك، مرفوعًا، والبخاري في صحيحه في الجهاد والسير/ ما قيل في قتال الروم، ٤٢/٤: رقم الحديث ٢٩٢٤، ومسلم في الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٤٩/٦: رقم الحديث ١٩١٢، من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك، مرفوعًا، بنحوه.

مسألته المعلن عنها، ويدير بذلك التنافس المتواجد بعد طرحه للمسألة، وهو بذلك وضح لنا الأسلوب التربوي الواجب استخدامه مع الأفراد لبيان المنهج المراد إتباعه، حتى في وسائل الترغيب والترهيب المستخدمة مع الأفراد بشتى المجالات، وإدارة التنافس المتواجد من أهم الأسباب التي يجب الاهتمام بها ليتمكن قائد الفريق، أو المعلم، من استكمال أسلوبه المراد توصيله للأفراد، لذلك نجد في أسلوب النبي ﷺ اهتمامًا كبيرًا بداية في طريقة الإعلان عن الموضوع، ثم كيفية إدارته للتنافس بعد إيجاده بين الأفراد، ثم إعطاء النتيجة الفعالة بعد حدوث التنافس، ومن ثم إدارة التنافس بالمنهج والأسلوب الصحيح.

كما كان يعلن النبي ﷺ إعلانه التنافسي ويرغب من خلاله بالأعمال، وقد لا نجد النتيجة بشكل مباشر كما في الحديث السابق من تفاعل أم حرام مع النبي ﷺ، فقد يعلن النبي ﷺ الإعلان التنافسي والأسلوب ويترك الأمر للأفراد للتنفيذ، وهو يعلم علمًا يقينًا أن الصحابة ﷺ عند سماعهم أي خبر من النبي ﷺ يركضون للتنفيذ دون شك، أو تردد، عن **أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ "**(١).

فقوله: "بادروا" أي سابقوا، وتنافسوا على العمل الصالح، واغتنموا ذلك بأوقاتكم، وتمكنوا منها بكل ما استطعتم، كونه قد يحال بينكم وبين العمل الصالح (٢)، ولذلك حرص ﷺ على أن يذكر في بداية حديثه أسلوب الترغيب بالأعمال الصالحة، كونها مصدر منفعة للفرد المسلم في حياته وأخره.

وقوله ﷺ: " وخاصة أحدكم" أي تلك الموانع التي تقف بوجه الإنسان في حياته من كبر، أو مرض، أو فقر، أو غنى، أو من غيرها من الملهيات التي تهلك الإنسان في حياته

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الفتن وأشراط الساعة/ في بقية من أحاديث الدجال، ٢٠٧/٨: رقم الحديث ٢٩٤٧، بإسناد: "حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ...".
وأخرجه: مسلم في صحيحه، الفتن وأشراط الساعة/ في بقية من أحاديث الدجال،٢٠٧/٨: رقم الحديث ٢٩٤٧، و٢٠٨/٨: رقم الحديث ٢٩٤٧، من طريق زياد بن رباح عن أبو هريرة، مرفوعًا، بمثله.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، القرطبي، ٣٠٨/٧: رقم الحديث٢٨٤٢.

الدنيا، وتضيع أعماله في الآخرة، لذلك وضح لنا ﷺ أن نبادر ونجاهد بالأعمال الصالحة، والمرغبات لنفوز بالدنيا والآخرة [١].

المنافسة على الأعمال الصالحة والترغيب فيها من أهم العوامل التي يسعى الداعي إلى الله ﷻ أن يتحلى بها، كونها تشجع الفرد على العمل، ويتحلى بالصبر، والمثابرة عليه، وكذا التنافس على الأعمال، وكذلك إمكانية إدارة جو التنافس المذكور للأفراد من قِبَل القائد، أو المعلم، أو الموجه، والأسلوب والإعلان الذي استخدمه النبي ﷺ من الأساليب والإعلانات المقنعة، من كونه ابتدأ حديثه بأسلوبٍ ترغيبي جذاب، يصل من خلاله لعقول المتنافسين وقلوبهم.

كما قد يستخدم النبي ﷺ أسلوب الترغيب بعد الإعلان التنافسي ثم يذكر بشكل مباشر الأجر المترتب على الإعلان المذكور، وفيها الترغيب أكبر، والحماس أكثر، كما سعى في العديد من أحاديثه أن يدير التنافس بعد إعلانه عنه بشكل منطقي، وواعٍ، متفهمًا الحالة النفسية، والعقلية، والجسدية، التي عليها الأفراد في مركز التنافس، فكما ورد عن **أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ[٢] لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا[٣]»** [٤].

---

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، القرطبي، ٣٠٨/٧: رقم الحديث٢٨٤٢.

(٢) التهجير: من هَجَرَ، وفي الحديث التهجير التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢٤٤/٥.

(٣) حبوًا: من حَبَا، وفي الحديث حبوًا أي يمشي على يديه وركبتيه، أو استِهِ.
انظر: المرجع السابق، ٣٣٥/١.

(٤) صحيح البخاري، البخاري، الآذان/ الاستهام في الآذان، ١٢٦/١: رقم الحديث ٦١٥، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن سمي مولى أبو بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ...".
أخرجه: البخاري في الآذان/ فضل العشاء في الجماعة، ١٣٢/١: رقم الحديث ٦٥٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، المساجد ومواضع الصلاة/ فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٥١، من طريق الأعمش عن أبو صالح، به، والبخاري في الآذان/ وجوب صلاة الجماعة، ١٣١/١: رقم الحديث ٦٤٤، وفي الأحكام/ إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة، ٨٢/٩: رقم الحديث ٧٢٢٤، من طريق الأعرج عن أبو هريرة، مرفوعًا، وفي الأشخاص والخصومات/ إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت، ١٢٢/٣: رقم الحديث ٢٤٢٠، من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبو =

فإعلان النبي ﷺ بأسلوب الترغيب ثم إدارته للأسلوب ليشجع، ويحفز الناس على استثمار تلك الأوقات المذكورة بالحديث الشريف، وفضلها، فقوله " لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول"، أي لو أنهم يعلمون الفضل والثواب الملاحقان للفعل لاستهموا لفعله تنافسًا فيهما ولأجل الحصول على الأجر منهما [1]، وهذا من مميزات الأسلوب التنافسي الذي يستخدمه النبي ﷺ لأجل الإعلان وتقبل الإعلان، والفعل المباشر والتنفيذ بعد الإعلان.

=

هريرة، مرفوعًا، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة/ فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٤٤، من طريق همام بن منبه، ومن طريق الأعرج عن أبو هريرة، مرفوعًا، بمعناه، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة/ فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٥١، من طريق يزيد بن الأصم عن أبو هريرة، مرفوعًا، بنحوه.

وأخرجه في الشهادات/ القرعة في المشكلات، ١٨٢/٣: رقم الحديث ٢٦٨٩، من طريق إسماعيل، بمثله، وفي الآذان/ فضل التهجير إلى الظهر، ١٣٢/١: رقم الحديث ٦٥٢، من طريق قتيبة بنحوه وفيه زيادة، ومسلم في الصلاة/ تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، ٣١/٢: رقم الحديث ٤٣٧، من طريق يحيى بن يحيى، بمثله، ثلاثتهم: (إسماعيل، وقتيبة، ويحيى بن يحيى) عن مالك، به.

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، ٢٨٦/٥: رقم الحديث٦١٥.

المطلب الثاني:

إدارة التنافس بالترهيب

وكما اتبع النبي ﷺ أسلوب الترغيب في منهجه وأسلوبه، اتبع كذلك أسلوب الترهيب ليوازن بين الطرفين، فكما يستخدم الداعية أسلوب الترغيب عليه أن يستخدم أسلوب الترهيب بتعامله، وأسلوبه مع الأفراد، وذلك حتى تتم الموازنة بين الطرفين على السواء، فقد ورد عن النبي ﷺ العديد من الأحاديث التي دمجت ما بين الترهيب والترغيب، ومنها ما تفرد بالترغيب، ومنها ما تفرد فقط بالترهيب، ومن الأحاديث التي تفردت بالترهيب في خطاب النبي ﷺ فعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ، يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا"**(١).

وهذه جملة من السلوكيات التي ذكرها النبي ﷺ ليرهِبَ منها، فقد يوجد في المجتمع المسلم من يفعل مثل هذه الأفعال ويتجرأ على تكرارها بين الفترة والأخرى، لذلك النبي ﷺ قد بين ذلك بأسلوبٍ ترهيبي مبتدئًا بجملة وقعها على القلوب عظيم: " ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم"، فكان لا بد من زجر شديد ووعيد مخيف، من خلاله يوقظ قلب الفاعل من فعلته،

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الشهادات/ اليمين بعد العصر، ١٧٨/٣: رقم الحديث ٢٦٧٢، بإسناد:" حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ...".

وأخرجه: في الأحكام/ من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا، ٧٩/٩: رقم الحديث ٧٢١٢، من طريق أبو حمزة، وفي الشرب والمساقاة/ إثم من منع ابن السبيل من الماء، ١١٠/٣: رقم الحديث ٢٣٥٨، من طريق عبد الواحد، وأخرجه مسلم في صحيحه، الإيمان/ بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، ٧٢،٨٢/١: رقم الحديث ١٠٨، من طريق عبثر، وأبو معاوية، وجرير، خمستهم: (أبو حمزة، وعبد الواحد، وعبثر، وأبو معاوية، وجرير) عن الأعمش، به، والبخاري في الشرب والمساقاة/ من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بماءه، ١١٢/٣: رقم الحديث ٢٣٦٩، وفي التوحيد/ قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة،١٣٣/٩: رقم الحديث ٧٤٤٦، ومسلم في الإيمان/ بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، ٧٢/١: رقم الحديث ١٠٨، من طريق عمرو عن أبو صالح، به، كلاهما: (الأعمش، وعمرو) بنحوه.

فالعقاب شديد، والوعيد كبير، فإما الحرمان من النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى، أو ترك تلك الأفعال والمعاصي والسلوكيات المخلة بأفعال الفرد المسلم.

وعلى ذلك فلا بد من ميزان عادل دقيق كيلا يختل توازن البشرية ما بين معرض ومعادي، فلا بد من الترغيب في أوقات والترهيب كذلك أحيانًا أخرى ليتزن بذلك حال البشرية، وكما قال ابن القيم: " الخوف المحمود الصادق: هو ما حال بين صاحبه وبين محارم الله ﷻ، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط"(١)، فلابد من الترهيب في مناهج التربية، والدعوة، والتعليم.

فأسلوب الإقناع بالترهيب من الأساليب المستخدمة في التربية، إن فُقد الإقناع بالترغيب، فالتوجه للترهيب أمر ضروري، لا بد منه لتوصيل الفكرة المرغوب بها، وجانب يعتبر أساس في التربية المستخدمة منذ زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا، فيعبر بكلمات معينة الحالة النفسية الجديدة للحدث الحاصل، لتوصيل المعلومة، وتسهيل العمل بها، أو تركها، كل حسب ما تقضيه العبارة.

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا» (٢).

فذكر لنا النبي ﷺ أسلوب الترهيب في بداية حديثه عن الظن، بقوله "إياكم" مرهبًا من الظن وما يلحق به من أفعال تؤثر سلبًا على حياة الفرد ومن حوله، لكن مع وجود عنصر الترهيب في الحديث إلا أنه ركز على إعطاءه بالكلمة الطيبة، والأسلوب الحسن، كما أنه بذلك خلق بين الصحابة جوًا تنافسيًا لكن بدون إظهار النتيجة، إذ ترك لهم الأمر كونهم في عهد النبي ﷺ يتعلمون منه، ويعلمهم، فلم تظهر النتيجة بشكل مباشر وحالي، كما العديد من الأمثلة التي ساقها لنا النبي ﷺ إذ تكون النتيجة مباشرة من فعل الصحابة ﷺ، "كما يحذر النبي ﷺ من التباري في الرغبة في الدنيا وحظوظها وأسبابها وما يتعلق بها من مسببات تضر بالفرد والمجتمع"(٣).

---

(١) انظر: مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ٥١٠/١.

(٢) سبق تخريجه: ص ٢٩.

(٣) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي،١١٩/١٦.

لكن لا بد في كل أسلوب من أساليب التنافس خاصة الإقناع منها أن تعتمد على مقومات قوية للوصول إلى مرحلة الإقناع، ومن هذه المقومات كما ذكرها الدكتور إبراهيم بن صالح الحميدان في كتابه الإقناع والتأثير، قال: مقومات النجاح في الإقناع والتأثير:

١. حسن العلاقة بالله ﷻ: من إخلاص في العمل، ومتابعة هدي النبي ﷺ في كافة أمور الحياة، وربط كل فعل من أفعال الفرد بالله ﷻ وبسنة نبيه ﷺ.

٢. أن يتحلى بالخلق الحسن: فالقائد، والمعلم إن لم يتحلى بحسن الخلق لا يمكن أن يأخذ من كلامه، بل يرد.

٣. الإعداد الجيد والاستعداد التام لمشروع الإقناع والتأثير: من خلال دراسة حالة الأفراد، والطريقة المستخدمة للإقناع والتأثير فيهم.

٤. التدرج المهم في ممارسة الإقناع والتأثير: فيتم البدء بالأمور المشتركة والمتفق عليها، وما يمثل أهمية كبيرة لدى المدعو، ليتم التأثير عليه والإقناع، ثم يتنقل إلى بيان وتوضيح أن الحق قد يكون في أحد الطرفين، وقد يخلو منه، والباطل قد يكون في أحد الطرفين، وقد يخلو منه كذلك، وهذا ما يميز المعلم كونه يتميز بالإنصاف والعدل، والتدرج مع المخالف له بالرأي ليثبت قوة حجته ورأيه، وبذلك يتم الإقناع والتأثير عليه، ثم يتدرج في هدف الإقناع المراد إيصاله للمدعو، ويتعامل معه بذلك بتفاؤلٍ، ورويةٍ، وإيجابية [١].

(١) انظر: الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، الدكتور إبراهيم بن صالح الحميدان،٢٦١.

المطلب الثالث:

إدارة التنافس بالترغيب والترهيب معًا

كما أن هناك بعض الأحاديث التي اختصت بالترهيب فقط، كان من الأحاديث ما جمعت بين الأسلوبين لتوضح وتبين للبشرية مفاهيم الترهيب والترغيب وبيانها، بأسلوب جذاب، عن **أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»** (١).

جمع النبي ﷺ بين الترغيب والترهيب بين نصوص عبارته، مبتدئًا بالمؤمن، خاتمًا بالكافر، معبرًا عن النتيجة المترتبة بعد كل أسلوب بالفعل أو الترك، وهو بذلك أوجز العبارة، وأتم معناها، أوصل الرسالة، وأوجد التنافس وأداره بأسلوبي الترغيب والترهيب في الحديث نفسه.

فكيفية إدارة التنافس بحاجة إلى الذكاء، ليتماشى مع طبيعة الأفراد، والفئة المستهدفة، وكيفية توصيل المعلومة بسهولة دون تعقيد، لذلك اهتم النبي ﷺ بذلك بشكل كبير، أن يحاكي الأفراد بطرق مختلفة، ويدير التنافس على الموضوع المطروح أثناء الحديث بذكاء كبير، بحيث يقتنع المستمع دون أدنى شك يخالجه، لذلك لا بد من القائد، أو المعلم، أو الداعي أثناء دعوتهم، ولقائهم بأفرادهم ومجتمعهم، أن يتعلموا فن إدارة الحديث وكيفية الإقناع، وفن إدارة التنافس بين الأفراد، وكيفية إيجاده وتكوينه بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر، وقد يكون

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، التوبة/ في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ٩٧/٨: رقم الحديث ٢٧٥٥، بإسناد: " حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر قال: ابن أيوب، حدثنا إسماعيل، أخبرنا العلاء، عن أبيه، عن أبو هريرةﷺ عن النبي ﷺ...".

وأخرجه: البخاري في صحيحه، الأدب/ جعل الله الرحمة مائة جزء، ٨/٨: رقم الحديث ٦٠٠٠، ومسلم في التوبة/ في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ٩٦/٨: رقم الحديث ٢٧٥٢، من طريق سعيد بن المسيب، والبخاري في صحيحه في بدء الخلق/ صفة النار وأنها مخلوقة، ١٢١/٤: رقم الحديث ٣٢٦٥، ومسلم في صحيحه في الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، ١٤٩/٨: رقم الحديث ٢٨٤٣، من طريق الأعرج، ومن طريق عطاء، ومن طريق همام بن منبه، بمعناه، وأخرجه البخاري في الرقاق/ الرجاء مع الخوف، ٩٩/٨: رقم الحديث ٦٤٦٩، من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، بنحوه مطولًا، خمستهم: (سعيد بن المسيب، والأعرج، وعطاء، وهمام، وسعيد بن أبي سعيد المقبري) عن أبي هريرة، مرفوعًا.

وأخرجه مسلم في صحيحه، التوبة/ في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ٩٦/٨: رقم الحديث ٢٧٥٢، من طريق يحيى وقتيبة وابن حجر عن إسماعيل، به، بمعناه مختصرًا.

التنافس من منطلق توصيل معلومة فقط، وقد يكون الأثر مباشر وموضح، وقد لا يكون، وقد ينتج ردة فعل من الأفراد بشكل سريع وقد لا تنتج، لذلك لا بد من محاكاة الأفراد بشكل دائم، وعلى التوالي، دون ملل، لتوضيح وبيان الفكرة، وتوصيلها.

"في هذا الحديث الشريف ذكر النبي ﷺ بأسلوب ترهيبي الفكرة التي أراد إيصالها، ومعنى الحديث يصل بنا إلى أنه لو علم ذلك أو جرد النظر إليه فقط، ولم يتم النظر أو الانتباه إلى ما يقابله، فالكافر بالله ﷻ دائمًا ما ييأس من رحمة الله ﷻ، ويبتعد أكثر بيأسه وخوفه، والمؤمن دائمًا ما يرجوا رحمة من الله ﷻ وغفرانًا ويخاف على الدوام من الله ﷻ"(١).

الترغيب والترهيب وإدارتهما، وإدارة التنافس من خلالهما يحتاجان إلى داعية حكيم، يضع الأمور في نصابها، فمن لا يؤثر عليه أسلوب الترغيب والثواب الناتج عنه، أثر فيه الترهيب والعقاب الناجم عنه، وهو بذلك قد حقق الهدف المنشود بالحالتين، كونه لا بد من استخدام الأسلوبين في الدعوة والتربية على الدوام، وإدارة التنافس بهذا الأسلوب يحتاج الذكاء، والحكمة، وسرعة البديهة، والتماشي مع الأمور بحسب المعطيات الموجودة بالواقع لديه، وما يملك من موارد بشرية أو مادية، وإتقان مثل هذه الأمور بحاجة إلى الممارسة، والعمل مع الأفراد، والتعرف على شخصياتهم وما يحاكيه واقعهم، ونفسياتهم، ودراستهم بشكل كامل، ليستطيع بذلك أن يستخدم الأسلوب المناسب، في الوقت المناسب، وعلى الأفراد المناسبين توازيًا مع غيرهم.

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، ٧٣/٧.

المبحث الرابع:

إدارة التنافس بالتحدي والقرعة

وضح لنا النبي ﷺ في بعض أحاديث إدارته للتنافس بين أصحابه باستخدام التحدي والقرعة، وكيفية إدارته للعملية التنافسية بترتيب وتنظيم لتسهيل العملية التنافسية بكافة محاورها.

المطلب الأول:

إدارة التنافس بالتحدي والرهان

اتبع النبي ﷺ مناهج عديدة فترة حياته مع أصحابه ﷺ، ليصنع التنافس ويدير العملية التنافسية بأساليب متجددة، معلنًا لهم في كل لقاء أسلوبًا جديدًا للتعلم، مديرًا التنافس بعد انطلاق الإعلان التنافسي، من ضمنها إدارة التنافس بالتحدي والرهان، من خلاله يحقق التنافس بطريقة جديدة مع خلق جو المنافسة، إما لأجل هدف دنيوي يسعى به إلى الأجر، أو لتحقيق هدف أخروي يزيد به في ميزان حسناتهم، وأعمالهم الصالحة، وقد بينت العديد من الأحاديث النبوية هذا الأسلوب، وكيفية إدارة النبي ﷺ للعملية التنافسية والتحدي المندرج إثر انطلاق الإعلان التنافسي، **فعن عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ[1] رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ[2] فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً[3]» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: «لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي فِي**

---

(١) أجافه: أي رَدَّه عليه رويدًا.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣١٦/١.

(٢) البقيع: هي موضع من ديار بني عقيل وراء اليمامة متاخم لبلاد اليمن، وبقيع كذلك هي ماء لبني عجل.

انظر: معجم البلدان، شهاب الدين الحموي،٤٧٤/١.

(٣) حشيا رابية: أي التي أخذها الربو، وهو النهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته.

انظر: المرجع السابق،١٩٢/٢.

صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟» قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللهُ، نَعَمْ، قَالَ: " فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ "، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ " قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ"(١).

تميز أسلوب النبي ﷺ مع عائشة رضي الله عنها، وظهر أسلوب التحدي من خلال عامل جعل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تسابق: "فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ"، هذا العامل المقترن بالفعل جعل من الأمر تحديًا للوصول إلى الهدف ومعرفة مكان النبي ﷺ، لذلك يقترن أسلوب التحدي بهدف أعلى يتم من أجله الوصول وتحقيق المراد، مما يجعل خوض العمل على الهدف المنشود سهلًا ويسيرًا مع إدراج أسلوب قائم على التحدي والهمة العالية، فيرتبط أسلوب التحدي بعلو الهمة، للوصول إلى الأهداف المرسومة بطاقة أكبر، وبسرعة أعلى، وقولها: "أَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ"، تحدي وسرعة في العمل، وإدارة للموقف من عائشة رضي الله عنها وكيف تمكنت من دراسة الحالة التي يجب أن تكون عليها كيلا يكشف أمرها لرسول الله ﷺ، فالتصميم لأجل الوصول للهدف شكلت لديها أسلوب إداري تنافسي لتمتلك على إثره النتيجة.

لذلك يعد أسلوب التحدي الوارد من أساليب إدارة التنافس المهمة جدًا مع المتنافسين، من خلاله يزيد الحماس، فأسلوب الإدارة والتحكم بها من خلال فرض الأساليب الجديدة على الأفراد يعمل على تشجيع الفرد على العمل، مما يؤدي إلى إدارة التنافس بشكلٍ واعٍ، وإدارة الأسلوب بشكل أفضل، كما يعتبر هذا الأسلوب بإدارته أسلوبًا قويًا إن تحقق استخدامه بشكل صحيح، لقدرته على تمييز الأفراد بين بعضهم البعض، وتحقيق التنافس بروح الفريق، كذلك يتم

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الجنائز/ ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، ٦٣/٣: رقم الحديث ٩٧٤، وورد من طريق عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها، بمعناه مختصرًا.

الوصول إلى العديد من الأهداف التي قد يرغب إليها المعلم، أو الفرد بنفسه، فيشجع على الاستمرارية في العمل للوصول إلى الهدف.

فعائشة رضي الله عنها في الحديث النبوي الشريف قد رسمت هدفًا معينًا وسعت للوصول إليه، دون التفكير بالنتائج الحاصلة، وهذا يعتبر عاملًا مهمًا وجب التركيز عليه وهو الاهتمام بالنتائج التي قد يحصل عليها الفرد أثناء سعيه للوصول إلى هدفه، وأن يعمل على دراستها والتحقق منها إن كانت واقعية، أم غير ذلك، وإن كانت تحقق نتاج سلبي، أم ايجابي على العمل، فقد نصل إلى الهدف لكن بنتائج غير مرضية، فنحن بذلك قد خسرنا الوقت والجهد والعمل والهدف، لذلك لا بد من رسم مخطط كامل وإدارته بشكل واسع من كافة الجوانب للحصول على هدف سليم صحيح، لا يشوبه ترسبات الطريق القائمة على التشويش، وعدم التركيز.

وقد يستخدم أسلوب التحدي لأجل استفزاز الطاقات لدى الأفراد، وقد استخدم هذا الأسلوب النبي ﷺ في حديثه مع عبد الله بن عمرو ﷺ، لأجل أن يستفز طاقته بفعل الخيرات، وعمل الصالحات، والاستمرار عليها، وقد بين أيضًا العبرة من ذلك، ووضح بعض الأمور التي قد يغفل عنها الفرد المسلم أثناء سعيه وعمله للوصول إلى هدفه، عن **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍوﷺ، قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ " فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ قَالَ: «إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ» فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ " قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»**[1].

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، أحاديث الأنبياء/ قول الله تعالى وآتينا داود زبورا، ١٦٠/٤: رقم الحديث ٣٤١٨، بإسناد:" حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب، أخبره وأبا سلمة بن عبد الرحمن، أن عبد الله بن عمرو ﷺ...".
وأخرجه: البخاري، الصوم/صوم داود عليه السلام، ٤٠/٣: رقم الحديث ١٩٧٩، ومسلم في صحيحه، الصيام/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، ١٦٤/٣: رقم الحديث ١١٥٩، من طريق حبيب بن أبي ثابت، والبخاري في صحيحه، الصوم/ حق الأهل في الصوم، ٤٠/٣: رقم الحديث ١٩٧٧، من طريق عطاء، ومسلم في صحيحه، الصيام/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا،١٦٥/٣: رقم الحديث ١١٥٩، من طريق عمرو، ثلاثتهم: (حبيب بن أبي ثابت، وعطاء، وعمرو) =

قد يندرج ضمن أساليب التربية النبوية، والإدارة الحياتية أساليب مختلفة جدًا، من ضمنها أسلوب استفزاز الطاقات لأجل الوصول إلى معرفة قدراتهم، أو من أجل التشجيع على العمل، أو لأجل الاستزادة بفعل الخيرات كسبًا للدنيا والآخرة، وهذا ما استخدمه النبي ﷺ مع أصحابه الكرام ﷺ ليستفز به طاقاتهم وقدراتهم التنافسية، "إنك لا تستطيع..."، أسلوب استفزازي حرك به مشاعر وقدرات عبد الله بن عمرو ﷺ، "وحاصل الحديث مجتمع بيان النبي ﷺ رفقته بأصحابه وبأهل أمته، وبيان ما يطيقونه من فعل الخيرات على الدوام، وأن الكثرة بعد ذلك قد تفقدك الشيء بشكله التام، فالزيادة بشكل مفرط قد تصل بالإنسان إلى الملل وترك الفعل، أو

=

عن أبو العباس، وأخرجه البخاري في صحيحه، الصوم/ حق الجسم في الصوم، ٣/٣٩: رقم الحديث ١٩٧٥، ومسلم في صحيحه، الصيام/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، ٣/١٦٣: رقم الحديث ١١٥٩، من طريق يحيى عن أبو سلمة، وأخرجه البخاري، في الصوم/ صوم الدهر، ٣/٤٠: رقم الحديث ١٩٧٦، من طريق ابن شهاب عن أبو سلمة وسعيد بن المسيب، ومسلم في صحيحه، الصيام/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، ٣/١٦٢: رقم الحديث ١١٥٦، من طريق عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس، أربعتهم: (أبو العباس، وأبو سلمة، وسعيد بن المسيب، وعمرو بن أوس) بنحوه، وأخرجه البخاري في صحيحه، فضائل القرآن/ في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه، ٦/١٩٦: رقم الحديث ٥٠٥٢، من طريق مجاهد، وأخرجه مسلم في صحيحه، الصيام/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، ٣/١٦٢: رقم الحديث ١١٥٩، من طريق أبو سلمة، وسعيد بن المسيب، ثلاثتهم: (مجاهد، وأبو سلمة، وسعيد بن المسيب) بنحوه مطولًا، وأخرجه البخاري في صحيحه، أحاديث الأنبياء/ أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، ٤/١٦٠: رقم الحديث ٣٤٢٠، من طريق عمرو بن أوس، وفي أبواب التهجد/ حدثنا علي بن عبد الله، ٢/٥٤: رقم الحديث ١١٥٣، من طريق أبو العباس، وفي الصوم/ صوم يوم وإفطار يوم، ٣/٤٠: رقم الحديث ١٩٧٨، من طريق مجاهد، ثلاثتهم: (عمرو بن أوس، وأبو العباس، ومجاهد) بنحوه مختصرًا، وفي أحاديث الأنبياء/ قول الله تعالى وآتينا داود زبورا، ٤/١٦٠: رقم الحديث ٣٤١٩، من طريق أبو العباس، وفي الصوم/ صوم داود عليه السلام، ٣/٤١: رقم الحديث ١٩٨٠، من طريق أبو المليح، وأخرجه مسلم في صحيحه، الصيام/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، ٣/١٦٢: رقم الحديث ١١٥٩، من طريق عمرو بن أوس، و٣/١٦٣، من طريق أبو سلمة، أربعتهم: (أبو العباس، وأبو المليح، وعمرو بن أوس، وأبو سلمة) بمعناه، وأخرجه البخاري في أبواب التهجد/ من نام عند السحر، ٢/٥٠: رقم الحديث ١١٣١، من طريق عمرو بن أوس، وفي الصوم/ حق الضيف في الصوم، ٣/٣٩: رقم الحديث ١٩٧٤، من طريق أبو سلمة، كلاهما: (عمرو بن أوس، وأبو سلمة) بمعناه مختصرًا.

ستتهم: (أبو العباس، وعمرو بن أوس، وأبو سلمة، ومجاهد، وأبو المليح، وسعيد بن المسيب) عن عبد الله بن عمرو، مرفوعًا.

ترك بعضه، لذلك لا بد من القلة في كل شيء مع الإتقان، أفضل من الكثرة وبعد ذلك يصل إلى الترك، أو الملل، خاصة في فعل الخيرات"[١].

كذلك من ضمن أسلوب التحدي الذي بينه لنا النبي ﷺ عن طريق طرح السؤال على الأفراد، وذلك يوم أحد بعد أخذه السيف، فطرح سؤالًا على الصحابة ﷺ فقال: "من يأخذ مني هذا؟" فقد ورد عن **أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ فَأَحْجَمَ** [٢] **الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ** [٣]**: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ** [٤].

فابتدأ النبي ﷺ حواره مع أصحابه بالسؤال، فصنع التحدي، فأمكن أن يدير هذا التحدي بين الصحابة ﷺ بعد المسألة مباشرة، "من يأخذ مني هذا؟"، فبسط الصحابة ﷺ أيديهم كلهم يريد ذلك، حتى وضح لهم النبي ﷺ بأن من يأخذ السيف سيأخذه بحقه، أي يعمل به بالحق فيقاتل بذلك السيف إلى أن يفتح الله ﷻ على المسلمين بالنصر، أو يموت وبيده السيف، فلما عرف الصحابة ذلك أحجموا عنه أي ابتعدوا عنه وتأخروا بالأخذ به، فانطلق أبو دجانة ﷺ لأخذ ذلك السيف وكان ممن وفَّى بحقه وهام به رؤوس المشركين [٥].

وقد ذكر في الحديث الطويل في معركة بدر أسلوب التحدي عند المبارزة وقيل بأنها أول مبارزة وقعت في الإسلام، فقد وقع في الحديث أسلوب التحدي بين المسلمين والمشركين، وكان ذلك على هيئة مبارزة قوية فيما بينهم أدت إلى مقتل سبعين وأسر سبعين آخرين، **فعن علي ﷺ في الحديث الطويل:"... فَقَالُوا: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَخَرَجَ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سِتَّةٌ، فَقَالَ عُتْبَةُ**

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مسلم بن الحجاج، ٢٢٥/٨.

(٢) أحجم: أي نكص القوم وتهيبوا وتأخروا بأخذه.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير،٣٤٧/١.

(٣) سماك بن خرشة: وقيل بأن اسمه سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي أبو دجانة، وقد اشتهر بكنيته، وقد شهر أحدًا، وبدرًا، وجميع المشاهد مع النبي ﷺ، وقد أعطاه النبي ﷺ سيفه يوم أحد.
انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، ٥٥٠/٢: ترجمة ٢٢٣٦.

(٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، فضائل الصحابة/ من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة، ١٥١/٧: رقم الحديث ٢٤٧٠.

(٥) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، القرطبي، ٣٨٤/٦.

[1]: لَا نُرِيدُ هَؤُلاءِ، وَلَكِنْ يُبَارِزُنَا مِنْ بَنِي عَمِّنَا، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْ يَا عَلِيُّ، وَقُمْ يَا حَمْزَةُ[2]، وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ[3]» فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى عُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ[4]..."[5].

---

(١) عتبة بن ربيعة: بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو الوليد القرشي، كان شاعرًا، وقد قتل هو وشيبة كافرين يوم بدر بعد الدعوة إلى البراز، وكذلك الوليد بن عتبة.
انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر،٢٣٨/٣٨: ترجمة ٤٥٤٦.

(٢) حمزة بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف وهو عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، وكان أسن من النبي ﷺ قيل بسنتين، وقيل بأربع، وهو سيد الشهداء، وقد أسلم في السنة الثانية من المبعث، وقد هاجر حمزة ﷺ إلى المدينة وقد شهد بدًا وقد أبلى بها بلاءً عظيمًا، وقد شهد أحدًا وقتل فيها في يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث، وقد مثل به المشركون وبجميع قتلى المسلمين ماعدا حنظلة بن أبي عامر الراهب لأجل أباه فقد كان من المشركين فتركوه لأجله، ويوم قتل كان عمره سبعًا وخمسين سنة.
انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٦٧/٢: ترجمة ١٢٥١.

(٣) عبيدة بن الحارث بن المطلب: بن عبد مناف بن قصي القرشي، ويكنى أبو الحارث، ويقال أبو معاوية، وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وكان قد أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، أسلم هو وأبو سلمة بن عبد الأسدي، وعبد الله بن الأرقم، وعثمان بن مظعون في آنٍ واحد، وقد هاجر عبيدة إلى المدينة مع أخويه طفيل، والحصين، وقد كان لعبيدة منزلة كبيرة جدًا عند النبي ﷺ، وقد شهد عبيدة بدرًا، وبارز فيها، وقيل بأنه قد قطعت رجله فوضع رسول الله ﷺ رأسه على ركبته، وعاد مع رسول الله ﷺ من بدر وقد توفي بالصفراء، وقد قيل إن النبي ﷺ قد اخبر أصحابه عند مرورهم من قبره انتشار رائحة المسك فرد عليهم النبي ﷺ وما يمنعكم؟ ها هنا قبر أبو معاوية، وقيل أن أبا معاوية عند وفاته كان عمره ثلاثًا وستين سنة.
انظر: المرجع السابق،٥٤٧/٣: ترجمة٣٥٣٤.

(٤) شيبة بن ربيعة: بن عبد شمس، من زعماء قريش في الجاهلية، وقد أدرك الإسلام ولكنه قتل على الوثنية، وهو أحد الذين نزلت فيهم الآية الكريمة: "كما أنزلنا على المقتسمين" وقد كانوا سبعة عشر رجلًا من قريش، وقد قتل شيبة يوم بدر.
انظر: الأعلام، الزركلي،١٨١/٣.

(٥) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم/ علي بن أبي طالب ﷺ، ٢٦١/١: رقم الحديث ٩٦٣، بإسناد: "حدثنا حجاج، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي...". وأخرجه: أبو داود في سننه، الجهاد/ في المبارزة، ٦/٣: رقم الحديث ٢٦٦٥، من طريق عثمان بن عمر، بنحوه مختصرًا، البزار في مسنده، مسند علي بن أبي طالب/ مما روى حارثة بن مضرب عن علي، ٢٩٦/٢: رقم الحديث ٧١٩، من طريق هارون بن عمر، بنحوه.
=

أسلوب المبارزة يُكّون جو التحدي بين الأفراد، ويبني فيهم روح المشاركة والتنافس، وهو ما يرتكز عليه الفريق ويميزه، فقد يكون التنافس والتحدي بين مجموعة من الأفراد مقابل مجموعة أخرى، أو بين شخص واحد مقابل آخر فقط، في هذا الحديث النبوي الشريف كانت المبارزة والتحدي بين فريقين، المسلمين والمشركين، في معركة عظيمة جدًا، تم في هذه المبارزة اختيار صحابة أصحاب مميزات عالية، لديهم القدرة على التحكم، والأسلوب، والحنكة، ومن الذكاء العالي في استنتاج المواقف، والتحكم بها، والفهم السريع على اتخاذ القرارات، "من يبارز؟" سؤال فيه تحدي وتنافس، وتحريك لمشاعر وقلوب الصحابة ﷺ لأجل المشاركة بالمبارزة، فأضاف النبي ﷺ إلى أسلوبه في الحوار تحدي جديد بخوض المبارزة باختيار الصحابة ﷺ، وهو بذلك يقدم خيرة رجال المسلمين متحديًا من خلالهم المشركين، وما اختارهم النبي ﷺ إلا لعلمه المسبق بقدراتهم، وتميزهم، وحنكتهم بمثل تلك المواقف، فكانت أول مبارزة وقع عليها المسلمين في الإسلام بينهم وبين المشركين، وأعلنوا فيها الفوز.

كذا من الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ بحنكة عالية أسلوب الرهان، فأسلوب الرهان يدرج به التحدي، وهو أسلوب من أساليب التنافس وهو موضع الأمر موضع التحدي على أن تكون الجائزة ليست من الفريقين، لذلك لا خلاف عليها، وقد استخدمها النبي ﷺ في أحاديثه، وهذا الأسلوب تم إدارته بأسلوب ذكي جدًا من قِبَل النبي ﷺ ومن الصحابة ﷺ، فكيفية إدارة الأسلوب هي من العوامل المهمة جدًا لبيان حقيقته، عن **أَبِي لَبِيدٍ**(١)، **قَالَ : أُرْسِلَتِ الْخَيْلُ زَمَنَ الْحَجَّاجِ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ: فَأَتَيْنَا الرِّهَانَ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْخَيْلُ قُلْنَا: لَوْ مِلْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَسَأَلْنَاهُ: أَكُنْتُمْ تُرَاهِنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ فِي الزَّاوِيَةِ، فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَكُنْتُمْ تُرَاهِنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ أَكَانَ**

=والحاكم في مستدركه، معرفة الصحابة ﷺ/مبارزة حمزة وعبيدة وعلي مع الكفار يوم بدر، ١٩٤/٣: رقم الحديث ٤٩١٠، والسنن الكبرى للبيهقي، صلاة الخوف/ الرجل يبارز إذا طلبوا البراز، ٢٧٦/٣: رقم الحديث ٦٢٠١، من طريق عبيد الله بن موسى، والبيهقي في السنن الكبرى، السير/المبارزة، ١٣١/٩: رقم الحديث ١٨٤١٠، من طريق شبابه، بنحوه مختصرًا، أربعتهم: (عثمان بن عمر، وهارون بن عمر، وعبيد الله بن موسى، وشبابة) عن إسرائيل، به.

* رجال الحديث جميعهم ثقات، والحديث إسناده صحيح.

(١) أبو لبيد: هو لمازة بن زبار الأزدي الجهضمي، أبو لبيد البصري، وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، وقد روى عن أنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم.

انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٤٥٨/٨: ترجمة ٨٣١.

رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَاهِنُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ لَقَدْ رَاهَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ [يُقَالُ لَهُ] لَهُ سَبْحَةٌ(١)، فَسَبَقَ النَّاسَ؛ فَابْتَشَّ لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ"(٢).

---

(١) سبحة: أي فرسٌ سابح، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدين في الجري.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٣١/٢.

(٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، مسند أنس بن مالك، ٢٩٠٣/٦: رقم الحديث ١٣٨٩٦، بإسناد:" حدثنا عفان، حدثنا سعيد بن زيد، قال: حدثني الزبير بن الخِرِّيتِ، عن أبي لبيد...".
وأخرجه: ابن أبي شيبه في مصنفه، السير/ السباق والرهان، ١٧٤/١٨: رقم الحديث ٣٤٢٤٤، والدارقطني في سننه، السبق بين الخيل وما روي عن النبي ﷺ، ٥٤٤/٥: رقم الحديث ٤٨٢٤، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، مسند أنس بن مالك ﷺ/ لمازة بن زبار الجهضمي أبو لبيد عن أنس، ١٥٢/٧: رقم الحديث ٢٥٨٠، من طريق يزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل في مسنده، مسند أنس بن مالك، ٢٦٧٠/٥: رقم الحديث ١٢٨٢٢، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، مسند أنس بن مالك/ لمازة بن زبار الجهضمي أبو لبيد عن أنس، ١٤٧/٧: رقم الحديث ٢٥٨٠، من طريق أبو كامل المظفر بن مدرك، والدارمي في سننه، الجهاد/ رهان الخيل، ١٥٧٦/٣: رقم الحديث ٢٤٧٤، والدارقطني في سننه، السبق بين الخيل وما روى فيه عن النبي ﷺ، ٥٤٤/٥: رقم الحديث ٤٨٢٤، من طريق عفان بن مسلم، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من نهيه عن إدخال فرس بين فرسين في السبق، ١٥٨/٥: رقم الحديث ١٨٩٩، من طريق يحيى بن حسان، والطبراني في الأوسط، الميم/ مقدام بن داود بن عيسى المصري، ٣٥٣/٨: رقم الحديث ٨٨٥٠، من طريق أسد بن موسى، والبيهقي في سننه الكبير، السبق والرمي/ ما جاء في الرهان على الخيل وما يجوز منه وما لا يجوز، ٢١/١٠: رقم الحديث ١٩٨٣٤، من طريق حجاج بن منهال، ستتهم: (يزيد بن هارون، والمظفر بن مدرك، وعفان بن مسلم، ويحيى بن حسان، وأسد بن موسى، وحجاج بن منهال) عن سعيد بن زيد، به، بنحوه.
والحديث إسناده حسن، وذلك لأن إسناده متصل، وجميع رواة السند ثقات؛ ماعدا:
سعيد بن زيد: بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، أخو حماد بن زيد مولى آل جرير بن حازم.
روى عن: الزبير بن الخريت، والزبير بن عربي، وسعيد الجريري.
روى عنه: عفان بن مسلم، أسد بن موسى، يزيد بن هارون.
توفي سنة سبع وستين ومائة، استشهد به البخاري، وروى له في الأدب وغيره، وروى له الباقون ما عدا النسائي.
انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٤٤١/١٠: ترجمة ٢٢٧٦، وتهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٣٢/٤: ترجمة ٥١.
وسعيد بن زيد: قال ابن سعد:" كان ثقة"، انظر: [الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٢١١/٧: ترجمة ٣٣٠٧]، وذكره ابن معين في تاريخه وقال: "ثقة"، انظر: [تاريخ ابن معين، رواية الدوري، ١٨٤/٤: ترجمة =

=

٣٨٥١]، وسئل عبد الرحمن أبو زرعة عن سعيد فقال سمعت سليمان بن حرب يقول حدثنا سعيد بن زيد "وكان ثقة" كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢١/٤: ترجمة ٨٧]، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر:[الثقات، ابن حبان، ٣٥٨/٦: ترجمة ٨٠٩٥]، وقال ابن السكري: "ثقة"، وابن خلفون ذكره في الثقات وقال هو عندي في الطبقة الثالثة من المحدثين، كما نقل مغلطاي في كتابه، انظر:[إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، ٢٩٧/٥: ترجمة ١٩٤٩]، وذكره الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق، انظر:[من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ٢٢١/١: ترجمة ١٢٩].

وقال البخاري: "صدوق حافظ"، انظر:[التاريخ الأوسط، ١٦٦/٢: ترجمة ٢١٧١، التاريخ الكبير، ٤٧٢/٣: ترجمة ١٥٧٦، للبخاري]، وقال ابن حبان، وابن فاخر" كما نقل مغلطاي عنه في كتابه":" كان صدوقًا حافظًا ممن كان يخطئ في الأخبار ويهم في الآثار حتى لا يحتج به إذا تفرد"، انظر:[المجروحين، ابن حبان، ٣٢٠/١: ترجمة ٣٩٣، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، ٢٩٧/٥: ترجمة ١٩٤٩]، وقال ابن عدي:" ليس له متن منكر لا يأتي به غيره وهو في جملة من ينسب إلى الصدق"، انظر:[الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ٤٢٥/٤: ترجمة ٨٠٦].

قال أبو داود كان يحيى بن سعيد يقول:" ليس بشيء، وكان عبد الرحمن يحدث عنه"، انظر: [سؤلات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، ٣٥٦/١: ترجمة ٥٧٥]، وقال أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي:" ليس به بأس"، انظر: [العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبد الله، ٥٢٤/٢: ترجمة ٣٤٦١، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢١/٤: ترجمة ٨٧].

وكان يحيى بن سعيد" لا يستمريه" كما نقل عبد الله بن حنبل في كتابه، انظر: [العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبد الله، ٥٢٤/٢: ترجمة ٣٤٦١]، وقال يحيى بن معين كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه: " ليس بقوي، وقال يكتب حديثه"، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢١/٤: ترجمة ٨٧]، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، انظر: [الضعفاء والمتروكون، النسائي، ٥٣/١: ترجمة ٢٧٥].

وقال علي بن المديني: "ضعفت سعيد في الحديث جدًا" كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢١/٤: ترجمة ٨٧]، وقال الجوزجاني: " سمعتهم يضعفون أحاديثه فليس بحجة بحال"، انظر: [أحوال الرجال، الجوزجاني، ١٩٢/١: ترجمة ١٨٣]، وقال البزار كما نقل مغلطاي في كتابه:" لين"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، ٢٩٧/٥: ترجمة ١٩٤٩]، وقال السعدي كما نقل ابن الجوزي في كتابه:" يضعفون حديثه وليس بحجة"، انظر:[الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، ٣١٩/١: ترجمة ١٣٩٥]، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء، وديوان الضعفاء، انظر:[المغني في الضعفاء، ٢٦٠/١: ترجمة ٢٣٩٤، وديوان الضعفاء، ١٥٨/١: ترجمة ١٦٠٧، للذهبي].

الخلاصة في سعيد بن زيد صدوق، والحديث إسناده حسن.

لمازة بن زبار: الأزدي الجهضمي، أبو لبيد البصري.

روى عن: أنس بن مالك، عبد الرحمن بن سمرة، علي بن أبي طالب.

روى عنه: الزبير بن الخريت، جرير بن حازم، الربيع بن سليم الأزدي.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة.

انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٤٥٨/٨: ترجمة ٨٣١.

=

والرهان في الشرع: "هو المال الذي يجعل وثيقةً بالدَّين ليستوفى من ثمنه، إن تعذر استيفاؤه ممن هو عليه"(١)، والرهان في الخيل أكثر، وأن يقال لفلان: رهنت لك كذا أي كفلت لك إياه وضمنته لك، والشيء الراهن هو الدائم والثابت (٢)، فحدوث الرهان بين الأفراد يزيد من التنافس فيما بينهم، فيولد شعور الحماس، والمنافسة، وكيفية إدارة التنافس بهذا التحدي فيما بينهم يحتاج إلى ذكاء عالي من القائد القائم عليه، وأن يكون على دراية تامة بالأفراد المحيطين به، إذ به يتمكن من إدارة التنافس وتعليمهم العملية التنافسية الصحيحة.

وبذلك قد تتنوع الأساليب التي يستخدمها القائد، أو المعلم، مع الأشخاص المحيطين به، وهذا التنوع يعمل على اكتشاف قدرات الأفراد، وتمكنهم، وبيان قدراتهم على اتخاذ القرارات، وسرعة البديهة، والذكاء العالي، والإدارة السليمة للمواقف إن تطلب الأمر، وهذا ما كان يستخدمه النبي ﷺ المعلم القدوة في كافة أمور الحياة، ويبين لهم كيفية إدارة الموقف بالفعل، أو بالتعليم المباشر، وهو بذلك يعمل على إيصال الفكرة بأساليب متنوعة وفعّالة.

=لمازة بن زبار: قال ابن سعد:" كان ثقة، وله أحاديث"، انظر: [الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١٦٠/٧: ترجمة ٣٠٩٣]، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: [الثقات، ابن حبان، ٣٤٥/٥: ترجمة ٥١٥١]، وذكره الذهبي في الكاشف وقال: "فيه نصب، وثق"، انظر: [الكاشف، الذهبي، ٥٣٥/٢: ترجمة ٤٦٨٩].

وقال أحمد بن حنبل كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه:" كان أبو لبيد صالح الحديث، وأثنى عليه ثناءً حسنًا"، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ١٨٢/٧: ترجمة ١٠٣٣].

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، انظر: [الضعفاء الكبير، العقيلي، ١٨/٤: ترجمة ١٥٧١]، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء، وفي ديوان الضعفاء وقال:" ناصبي يشتم عليًا"، انظر: [المغني في الضعفاء، ٥٣٥/٢: ترجمة ٥١١٨، ديوان الضعفاء، ٣٣٢/١: ترجمة ٣٤٨٦، للذهبي].

والخلاصة في لمازة بن زبار صدوق فيه نصب، والحديث إسناده حسن.

(١) انظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، ابن المبرد، البيوع وخيار المتبايعين/الرهن، ٤٨٣/٢: ١٠١٠.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، ابن منصور، ١٤٨/٦، ١٦٨/١٤، مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٥٢/٢.

المطلب الثاني:
إدارة التنافس بالإسهام والقرعة

استخدم النبي ﷺ أسلوب الاقتراع لأجل تنظيم العملية التنافسية، وبذلك الدور القائم في إدارة التنافس يعتبر الاقتراع بين الأفراد للترتيب، والتنظيم، وتسهيل عملية التنافس في حال حدث خلاف بينهم، كون القرعة عادةً ما تستخدم في حال وجود الخلاف، ولا تتم في حال وجود الرضا، لاعتبار التراضي يحسم الخلاف الواقع وينهيه، بعكس ما هو حاصل بين الناس في مسألة معينة فيلجأ بينهم إلى استخدام القرعة للتراضي.

وقد ورد عن النبي ﷺ بعض الأحاديث التي استخدم فيها القرعة بين الأفراد، وحسم فيها المسألة، فعن **أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ، فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي اليَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ»**(١).

"فقد كره النبي ﷺ تسارعهم معًا في اليمين لئلا تقع أيمانهم معًا، فلا يستوفي الذي له الحق أيمانهم على معنى دعواه، وهم بذلك عند طلب اليمين أسرعوا لأدائه كل واحد يسبق الآخر أيهم يحلف، وتنافسوا على هذا الأمر، فأمر النبي ﷺ أن تتم القرعة بينهم، والإسهام، حتى ينتهي الخلاف"(٢).

وإن قوله ﷺ: "عرض على قوم اليمين"، حصول للتنافس بين الطرفين، أيهم سيسبق أولًا عند وقوع اليمين، واسراعهم للتنفيذ مباشر بعد الإعلان التنافسي مباشرة، فكان تطبيق الأمر عليهم حاصلًا بالقرعة أيهم يبدأ، "فأمر بينهم في اليمين أيهم يحلف"، أدار بها ﷺ العملية التنافسية بأسلوب الاسهام بين الطرفين، لتنتهي المشاحنة ويحل الرضا.

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ (٣) **وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا**

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الشهادات/ إذا تسارع قوم في اليمين، ١٧٩/٣: رقم الحديث ٢٦٧٤.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٢٨٥/٥.

(٣) سودة بنت زمعة: زوج النبي ﷺ، يقال تزوجها قبل العقد على عائشة رضي الله عنها، ويقال بعد، ولكنه تزوجها بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وسودة كانت ثقيلة ثبطة، وكانت قبل زواجها بالنبي محمد ﷺ تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو، وقد همّ النبي ﷺ بطلاقها، فقالت لا تطلقني وأنت في حل من شأني أريد أن أحشر في زمرة أزواجك وإني قد وهبت يومي لعائشة، وإني لا أريد ما تريد النساء، فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفي عنها من توفي عنهن من أزواجه رضي الله عنهن. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١٨٦٧/٤: ترجمة ٣٣٩٤.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [1].

فهنا موطن ثانٍ استخدم فيه النبي ﷺ القرعة بين نسائه، وأصل القرعة هنا لصد الخلاف بين النساء، فأقرع بينهم ليختار منهم، وقد كانت إدارته للتنافس على أي منهن ستكون معه في يومه وليلته، فكانت القرعة خير وسيلة يستخدمها النبي ﷺ بين نسائه ليمنع الخلاف القائم على هذه المسألة، "وقوله "أقرع بين نسائه" أي استخدم القرعة بين نسائه ليعلم من منهن سيكون نصيبها معه، فمن وقعت له القرعة حاز بالوجود، فأي من نساء النبي ﷺ خرج سهمها خرجت مع رسول الله ﷺ [2]، والقرعة هنا هي إعداد سهام بعدد الأفراد أو الأسماء المشاركين بها، فتكتب أسمائهم ثم توضع في إناء، أو قدرٍ، أو نحوها، ليتم الاختيار بينهم بحيث لا يمكن التمييز بين الأسماء، ثم يتم إخراج الاسم وعليه يتم الاختيار"[3].

استخدام الاقتراع في تنظيم العملية التنافسية بين الأفراد من الأساليب المهمة جدًا، لكافة المعلمين على اختلاف اتجاهاتهم، به يحد الخلاف بين الأفراد أثناء العملية التنافسية، فيتمكنون من حل المسألة بالرضى بين الأفراد دون وجود مشاحنة بينهم، مستخدمين الأساليب الاقناعية في كيفية الإعلان عن القرعة، والبدء بها.

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الهبة وفضلها/ هبة المرأة لغير زوجها، ١٥٩/٣: رقم الحديث ٢٥٩٣، بإسناد: "حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في الشهادات/ القرعة في المشكلات، ١٨٢/٣: رقم الحديث ٢٦٨٨، عن محمد بن مقاتل عن عبد الله، به، بمثله، وفي تفسير القرآن/ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا إلى قوله الكاذبون، ١٠١/٦: رقم الحديث ٤٧٥٠، ومسلم في صحيحه، التوبة/ في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ١١٢/٨: رقم الحديث ٢٧٧٠، بنحوه مطولًا، من طريق يونس، والبخاري في صحيحه، وفي الشهادات/ تعديل النساء بعضهن بعضًا، ١٧٣/٣: رقم الحديث ٢٦٦١، من طريق فليح بن سليمان، وفي المغازي/ حديث الإفك، ١١٦/٥: رقم الحديث ٤١٤١، من طريق صالح، ثلاثتهم: (يونس، وفليح، وصالح) عن ابن شهاب، عن عروة وابن المسيب وعلقمة وعبيد الله عن عائشة، مرفوعًا، بنحوه مطولًا، وفي الجهاد والسير/ حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه، ٣٣/٤: رقم الحديث ٢٨٧٩، من طريق يونس عن ابن شهاب عن عروة وابن المسيب وعلقمة وعبيد الله عن عائشة، مرفوعًا، بمعناه.
ومسلم في صحيحه، التوبة/ في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ١١٢/٨: رقم الحديث ٢٧٧٠، من طريق يونس ومعمر عن ابن شهاب عن عروة وابن المسيب وعلقمة وعبيد الله عن عائشة، مرفوعًا، بنحوه مطولًا، و١١٨/٨ من طريق هشام بن عروة عن أبيه، به، بمعناه.

(٢) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ١٥٣/١٣.

(٣) انظر: فقه الإسلام "شرح بلوغ المرام من جمع أدلة وأحكام"، لعبد القادر شيبة الحمد، ١٧٧/٧.

المبحث الخامس:

إدارة التنافس بالاهتمام بالمتنافسين

حرص النبي ﷺ أن يزيد من اهتمامه بكل فرد حسب طاقته، وقدرته الفعالة، فقدم العديد من الأساليب ونوع بها، وأفرد في كل مناسبة أسلوبًا جديدًا مميزًا مختلفًا، ليزيد من القدرة على العمل، ويفعل التنافس على نطاق أكبر وأوسع، ومن ذلك اهتمامه ﷺ بأم سليم وتشجيعها على صنع الطيب بما احتفظت به من النبي ﷺ، عن **مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ**(١)، عَنْ **أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا حَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ بِمِنًى**(٢)، **أَخَذَ شِقَّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنَ بِيَدِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ نَاوَلَنِي، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، انْطَلِقْ بِهَذَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ**(٣)**»، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ مَا خَصَّهَا بِهِ مِنْ ذَلِكَ تَنَافَسُوا فِي الشِّقِّ الْآخَرِ، هَذَا يَأْخُذُ الشَّيْءَ، وَهَذَا يَأْخُذُ الشَّيْءَ..."** (٤).

---

(١) محمد بن سيرين: ويكنى أبو بكر، وهو مولى أنس بن مالك، بصري.

روى عه: أنس بن مالك، وأبو هريرة، وابن عمر.

روى عنه: أيوب السختياني، وقتادة، والشعبي.

مشهور بثقته العالية، فقهيًا كثير العلم، وقد كان به صمم، قال ابن عون:" كان محمد بن سيرين إذا حدث كأنه يحذر شيئًا". انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١٤٣/٧: ترجمة ٣٠٧٧، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢٨٠/٧: ترجمة ١٥١٨.

(٢) مِنى: منطقة في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، وقد سمي بذلك لما يراق به من الماء، وقيل لأن سيدنا آدم عليه السلام قد تمنى فيه الجنة.

انظر: معجم البلدان، ١٩٨/٥.

(٣) أم سليم: بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وقد اختلف في اسمها هل هو سهلة، أم رميلة، أم رميثة، أم مليكة، ويقال عنها الغميصاء، أو الرميصاء، وكانت أم سليم تحت مالك بن النضر أبي أنس بن مالك ﷺ في الجاهلية، فولدت له أنس بن مالك ﷺ، فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها، وعرضت على زوجها الإسلام فأبى وغضب عليها، وخرج إلى الشام ومات هناك.

ثم خطبها أبو طلحة الأنصاري، وأسلم وحسن إسلامه وتزوجها، وأنجب منها ولدا وفقده وهو صغير فحزن عليه حزنًا شديدًا، ثم أنجبت منه عبد الله بن أبي طلحة، فبورك فيه.

وروت أم سليم أحاديث عديدة عن النبي ﷺ، وكانت قد اتصفت بكونها من عقلاء النساء، وقد روى عنها ابنها أنس بن مالك ﷺ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٤/ ١٩٤٠: ترجمة ٤١٦٣.

(٤) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، مسند أنس بن مالك، ٢٩٠٢/٦: رقم الحديث ١٣٨٩٢، بإسناد:" حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب وهشام، عن محمد يعني ابن سيرين، عن أنس، قال:...".

=

=

وأخرجه: الحميدي في مسنده، أحاديث أنس، ٣١٨/٢: رقم الحديث ١٢٥٤، ، وأحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك، ٢٥٥٠/٥: رقم الحديث ١٢٢٧٥، ومسلم في صحيحه، الحج/ بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، ٨٢/٤: رقم الحديث ١٣٠٥، والترمذي في سننه، أبواب الحج عن رسول الله ﷺ/ ما جاء بأي الرأس يبدأ في الحلق، ٢٤٤/٢: رقم الحديث ٩١٢، والنسائي في سننه، المناسك/ البدء في الحلق بالشق الأيمن، ٢٠١/٤: رقم الحديث ٤١٠٢، وابن خزيمة في صحيحه، المناسك/ حلق الرأس بعد الفراغ من النحر أو الذبح واستحباب التيامن في الحلق، ٥٠٧/٤: رقم الحديث ٢٩٢٨، وابن حبان في صحيحه، الحج/ ذكر البيان بأن المرء في الحلق يجب أن يبدأ بالأيمن ثم بالأيسر، ١٩١/٩: رقم الحديث ٣٨٧٩، والحاكم في مستدركه، المناسك/ خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، ٤٧٤/١: رقم الحديث ١٧٤٩، والبيهقي في سننه، الطهارة/ في شعر النبي ﷺ، ٢٥/١: رقم الحديث ٩٠، من طريق سفيان، وابن أبي شيبة في مصنفه، المناسك/ بأي الجانبين يبدأ في الحلق، ٤٨٥/٨: رقم الحديث ١٤٧٨٧، مسلم في صحيحه، الحج/ بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، ٨٢/٤: رقم الحديث ١٣٠٥، وسنن أبي داود، المناسك/ الحلق والتقصير، ١٤٩/٢: رقم الحديث ١٩٨١، من طريق حفص بن غياث، وأحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك، ٢٧٩٩/٥: رقم الحديث ١٣٤٤٥، وعبد بن حميد في المنتخب، مسند أنس بن مالك، ٣٦٦/١: رقم الحديث ١٢١٩، وابن الجارود في المنتقى، المناسك، ١٩٠/١: رقم الحديث ٥٣٢، من طريق وهب بن جرير، وأحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك، ٢٧٨٤/٥: رقم الحديث ١٣٣٦٦، من طريق روح، والنسائي في سننه، المناسك/ وقت الحلق، ١٩٤/٤: رقم الحديث ٤٠٨٧، من طريق عبد الأعلى، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، مسند أنس بن مالك/ محمد بن سيرين عن أنس، ٢١٠/٥: رقم الحديث ٢٨٢٧، وابن حبان في صحيحه، الطهارة/ ذكر الخبر الدال على أن شعر الإنسان طاهر إذا وقع في الماء لم ينجسه وإن كان على الثوب ما لم يمنع الصلاة فيه، ٢٠٦/٤: رقم الحديث ١٣٧١، من طريق أبو إسحاق الفزاري، ستتهم: (سفيان، وحفص، ووهب، وأبو إسحاق، وعبد الأعلى، وروح) عن هشام.

والبخاري في صحيحه، الوضوء/ الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، ٤٥/١: رقم الحديث ١٧١، والطبراني في الأوسط، العين/ عباس بن الفضل الأسفاطي، ٢٩٢/٤: رقم الحديث ٤٢٣٤، من طريق ابن عون، ومسلم في صحيحه، الحج/ بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، ٨٢/٤: رقم الحديث ١٣٠٥، من طريق محمد، والبزار في مسنده، مسند أنس بن مالك/ أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس، ٢٢٨/١٣: رقم الحديث ٦٧١٧، ٦٧١٨، من طريق أيوب، أربعتهم: (هشام، وابن عون، ومحمد، وأيوب) جميعهم عن محمد بن سيرين، به، بمعناه.

والحديث إسناده حسن، وذلك لأن إسناده متصل، وجميع رواة السند ثقات؛ ماعدا:

مؤمل بن إسماعيل: القرشي، يكنى أبو عبد الرحمن البصري، نزل مكة، وهو مولى آل عمر بن الخطاب، وقيل بأنه مولى بني بكر بن عبد مناة بن كنانة.

روى عن: حماد بن زيد، حماد بن سلمة، سفيان الثوري.

روى عنه: أحمد بن حنبل، إسحاق بن راهويه، علي بن المديني.

=

قد تنافس الصحابة ﷺ أجمعين لأجل التبرك من أثر النبي ﷺ، وقد بان جليًا واضحًا من فِعل أم سلمة رضي الله عنها،" انطلق بهذا إلى أم سليم" فاهتم بها اهتمامًا خاصًا من بين الصحابة والصحابيات، لاهتمامها بصنع الطيب، فشجعها وقدم لها الدعم بتخصيص النداء لها، فكان يرسل لكل صحابي ما ينافس عليه ويهتم به، فمنهم من نافس لأجل التبرك بماء الوضوء بعد وضوءه ﷺ، ومنهم من نافس لأجل الاحتفاظ بعرق النبي ﷺ وصنع الطيب، ومنهم من نافس بشعر النبي عندما يحلق ﷺ، وهو بذلك كان يعطي الكثير من الاهتمام للصحابةﷺ ولم يزجرهم أو ينهاهم عن ذلك، بل عمل على تشجيعهم وزيادة الاهتمام بهم، وما دل ذلك إلا على عظيم أسلوبه، وتعامله ﷺ مع أصحابه ﷺ، ومن بركته ﷺ قد عمت هذه البركة كل العصور ، منذ زمن النبي ﷺ إلى زماننا هذا، بالتعلم والتعليم[1]، ومن هنا نتعلم منهجية جديدة من أساليب النبي ﷺ وكيفية تطبيقها وإدارتها على الأفراد كل فرد بحسب اهتماماته وما يميل إليه، دون تمييز بين الأفراد أو دمج اهتماماتهم دون التفريق بين كل فرد وآخر، وبذلك يدرج أسلوب الاهتمام بالمتنافسين ضمن أساليب الإدارة الحديثة والتعليم لتتم العملية التنافسية بمسارها الصحيح.

=_____

قيل مات سنة خمس أو ست ومئتين، وقيل ست ومئتين، في شهر رمضان.

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٧٦/٢٩: ترجمة ٦٣١٩، تاريخ الإسلام، ٢٠٦/٥: ترجمة ٣٨٠، سير أعلام النبلاء، ١١٠/١٠: ترجمة ٩ للذهبي، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣٨٠/١٠: ترجمة ٦٨٠.

مؤمل بن إسماعيل: قال ابن سعد: "ثقة كثير الغلط"، انظر:[الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٤٤/٦: ترجمة ١٦٥٦]، وقال يحيى بن معين كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل:" ثقة"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٣٧٤/٨: ترجمة ١٧٠٩]، وقال البخاري كما نقل المزي في كتابه تهذيب الكمال:" منكر الحديث"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٧٩/٢٩: ترجمة ٦٣١٩]، وقال أبو حاتم كما نقل ابنه عبد الرحمن:" صدوق، شديد في السنة كثير الخطأ يكتب حديثه"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٣٧٤/٨: ترجمة ١٧٠٩]،وذكره ابن حبان في الثقات وقال:" ربما أخطأ"، انظر: [الثقات، ابن حبان، ١٨٧/٩: ترجمة ١٥٩١٥]، وقال أبو عبيد الآجري كما نقل المزي في كتابه تهذيب الكمال:" سألت أبو داود عن مؤمل بن إسماعيل فعظمه ورفع من شأنه إلا أنه يهم في الشيء"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٧٩/٢٩: ترجمة ٦٣١٩]، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء وقال:" صدوق مشهور وثق"، انظر:[المغني في الضعفاء، الذهبي، ٦٨٩/٢: ترجمة ٦٥٤٧]، وذكره الذهبي في كتابه من تكلم فيه وهو موثق وقال:" صدوق"، انظر:[من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ٥١٣/١: ترجمة ٣٥١].

الخلاصة في مؤمل بن إسماعيل: صدوق، والحديث إسناده حسن.

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ، أحمد عبد الفتاح زواوي، ١١٧/٢.

المبحث السادس:

إدارة التنافس بالحوافز والجوائز

تتعدد وسائل وأشكال تقديم الحوافز والجوائز للأفراد بحسب أولاً: الفرد نفسه، وثانيًا: بحسب المحيط، وكذلك بحسب الموارد المتوفرة لدى القائد، أو المعلم، وبحسب التنافس القائم، بداية بحسب الفرد قد يحتاج المعلم صاحب التحفيز أن يقدم في كثير من الأحيان تحفيزًا معنويًا، وقد يقدم تحفيزًا ماديًا، بطبيعة الفرد وما يرغب به، وما يميل إليه، أو ما ينظر إليه المعلم ومدى معرفته بالفرد، كذلك بحسب المحيط من خلال أنه لا يمكن على أن يقوم المعلم بتقديم تحفيز معنوي فقط لتنافس ومسابقة كبيرة جدًا على مستوى قطاع معين، أو بيئة معينة، هو بذلك يعمل على إنقاص قدرات الفرد وقد لا يتم الإقدام على مثل تلك المسابقات بعد ذلك، لذلك يحتاج الفرد إلى التحفيز المعنوي، ولكن قد يتطلب الأمر إلى تحفيز مادي أيضًا وكبير، وتتم توافر الحوافز والجوائز بحسب توفر الموارد وهذا ما يعلمه قائد الفريق، أو المعلم، فيقدم التنافس لأفراده بناءً على ما يتوفر لديه من إمكانيات لتقديم الجائزة، فتقديم الجوائز مهم لزيادة العملية التنافسية بعد طرح أسلوب التنافس، فيحدد خلاله ماهية الجائزة المقدمة للأفراد.

وقد تبين لنا ذلك في أحاديث النبي ﷺ كونه قدم لبعض الصحابة جوائز وحوافز بطبيعة التنافس، منهم من كانت جائزته دنيوية، ومن كانت جائزته مؤجلة أخروية، عن **جَابِرٍ** [1] ﷺ، **قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ** [2]**؟» قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ؟»، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ** [3]

---

(١) جابر بن عبد الله: بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة، ويقال بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة، الأنصاري السلسي، من بني سلمة، وقد اختلف في كنيته منهم من قال أبو عبد الرحمن، ومنهم من قال أبو عبد الله، وقد شهد جابر بن عبد الله العقبة الثانية مع أبيه ولم يشهد الأولى، وشهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة، وقد كان جابر بن عبد الله ﷺ من الحفاظ للسنن، المكثرين، وقد كف بصره في آخر عمره، توفي سنة أربع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين، وقيل سبع وسبعين، وقيل وهو ابن أربع وتسعين سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٢١٩/١: ترجمة ٢٨٦.

(٢) الأحزاب: وتعني الطوائف من الناس، وذكر يوم الأحزاب، وهو غزوة الخندق.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٧٦/١.

(٣) الحواري: من حَوَرَ، وحواري من أمتي أي خاصتي من أصحابي، وكذلك تأتي بمعنى ناصري.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٤٥٧/١.

الزُّبَيْرُ»[1].

قدّم النبي ﷺ جائزته للزبير بن العوام ﷺ بأن كان حواري النبي ﷺ ومن خاصته، وهو بهذا الأسلوب شجع وحفز ورغب واغتنم الفرص المؤهلة لتوصيل الجائزة، فأعلن النبي ﷺ إعلانه التنافسي للصحابة يوم الأحزاب" من يأتيني بخبر القوم" فما كان منهم إلا الزبير بن العوام فاستحق اللقب الذي أطلق عليه من النبي ﷺ ، وهذا مما تعلمنا إياه السنة النبوية المشرفة من استغلال للفرص وتهيئة للأسباب التي بين أيدينا لتقديم الفائدة، والجائزة، والتشجيع، واكتساب الأفراد، وتعميق الصلة بين المعلم والفرد نفسه، والمجتمع من حوله، وقد ترد الجائزة والحافز من المعلم بطريقة معنوية للوصول إلى جائزة أخروية يحتاج إليها كل إنسان مسلم على وجه الأرض، متعلقة بالآخرة، وتشجع على فعل الخيرات، وإقامة الصلوات في وقتها والاهتمام بها، عن **أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ[2] وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ[3] لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ[4] وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا[5]» [6].**

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ هل يبعث الطليعة وحده، ٢٧/٤: رقم الحديث ٢٨٤٦، بإسناد:" حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر ﷺ قال: قال النبي ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، الجهاد والسير/ هل يبعث الطليعة وحده، ٢٧/٤: رقم الحديث ٢٨٤٧، من طريق صدقة، ٥٧/٤: رقم الحديث ٢٩٩٧، من طريق الحميدي، ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة/ من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما، ١٢٧/٧: رقم الحديث ٢٤١٥، من طريق عمرو الناقد، ومن طريق وكيع، أربعتهم: (صدقة، والحميدي، وعمرو الناقد، ووكيع) عن سفيان، به، بنحوه.
والبخاري في صحيحه، أخبار الآحاد/ بعث النبي الزبير طليعة وحده، ٨٩/٩: رقم الحديث ٧٢٦١، من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر، به، بنحوه مختصرًا.

(٢) النداء: أي عند الأذان بالصلاة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٦/٥.

(٣) التهجير: سبق التعريف به ص ٨١. انظر: المرجع السابق: ٢٤٤/٥.

(٤) العتمة: صلاة العشاء. انظر: المرجع نفسه، ١٨٠/٣.

(٥) حبوًا: سبق التعريف به ص ٨١. انظر: المرجع نفسه، ٣٣٥/١.

(٦) صحيح البخاري، البخاري، الأذان/ الاستهام في الأذان، ١٢٦/١: رقم الحديث ٦١٥، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبو بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ : أن النبي ﷺ قال...". وأخرجه: البخاري، الشهادات/ القرعة في المشكلات، ١٨٢/٣: رقم الحديث ٢٦٨٩، عن إسماعيل، بمثله، وفي الأذان/ فضل التهجير إلى الظهر، ١٣٢/١: رقم الحديث ٦٥٢، عن قتيبة، بنحوه وفيه زيادة، =

استخدم النبي ﷺ في هذا الحديث أسلوب الترغيب في صلاة العشاء والفجر، لما لهم من أهمية عظيمة، وكانت هذه الجائزة المقدمة من النبي ﷺ للبشرية جمعاء، كنصيحة مخلدة يفوزون بها في الدنيا والآخرة، وبها تستقيم حياتهم وتستقر، وقد بين هذه الجائزة في بداية حديثه بأسلوب التشويق والجذب من خلال قوله: " لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول..."، هذا الأسلوب يجذب الفرد للقائل، ويعمل على زيادة التشويق والإثارة ورغبة في الحصول على المعلومة المراد طرحها على الأفراد، فلو يعلمون ما في هذه الصلوات من الأجر والثواب والنعيم الكبير، والفضل العظيم، لاستهموا لأقامتهما ولو مشيًا على اليدين والقدمين، ولأجل الحصول عليهما وأجر ثوابهما(١)، وهو بذلك قد حقق أمرين مهمين:

الأول: شد انتباه الحضور، وجذبهم.

والثاني: ترغيبهم بالمسألة المراد الحديث عنها وبالتالي سهولة تنفيذ الطلب من قِبل الأفراد.

=ومسلم في صحيحه، الصلاة/ تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، ٣١/٢: رقم الحديث ٤٣٧، عن يحيى بن يحيى، بمثله، ثلاثتهم: (إسماعيل، قتيبة، يحيى بن يحيى) عن مالك، به.

وأخرجه البخاري في صحيحه، الأذان/ فضل العشاء في الجماعة، ١٣٢/١: رقم الحديث ٦٥٧، من طريق حفص، ومسلم في صحيحه، المساجد ومواضع الصلاة/ فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٥١، من طريق أبو معاوية ونمير، ثلاثتهم: (حفص، وأبو معاوية، ونمير) عن الأعمش عن أبو صالح، به، بمعناه.

وأخرجه البخاري، الأحكام/ إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة، ٨٢/٩: رقم الحديث ٧٢٢٤، الأذان/ وجوب صلاة الجماعة، ١٣١/١: رقم الحديث ٦٤٤، من طريق مالك، ومسلم في صحيحه، المساجد ومواضع الصلاة/ فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٥١، من طريق سفيان بن عيينة، كلاهما: (مالك، وسفيان بن عيينة) عن أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبو هريرة، مرفوعًا، بمعناه.

والبخاري في صحيحه، الأشخاص والخصومات/ إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت، ١٢٢/٣: رقم الحديث ٢٤٢٠، من طريق سعد بن إبراهيم عن حميد بن عبد الرحمن، بمعناه، ومسلم في صحيحه، المساجد ومواضع الصلاة/ فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٥١، من طريق معمر عن همام بن منبه، بمعناه، ١٢٣/٢: رقم الحديث ٦٥١، من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم، بنحوه، وفي الصلاة/ تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، ٣٢/٢: رقم الحديث ٤٣٩، من طريق خلاس عن أبو رافع، بنحوه، خمستهم: (الأعرج، وحميد بن عبد الرحمن، وهمام بن منبه، ويزيد بن الأصم، وأبو رافع) عن أبو هريرة عن النبي ﷺ.

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، ٢٨٦/٥.

وربما تعددت الطرق في توصيل الحافز أو الجائزة للفرد بوسائل عديدة، وهذا ما استخدمه النبي ﷺ في أحاديثه وحواراته مع أصحابه ﷺ أجمعين، والصحيح في ميدان التعليم أن لا يتم تسليم الجائزة بدون عمل، أو بذل جهد لنيلها، أو تنافس للحصول عليها، ومن ذلك ما استخدمه النبي ﷺ مع الصحابة ﷺفقد كان يطرح عليهم ميدان من ميادين التنافس الجديدة بكل أسلوب من أساليبه ويدير هذا الأسلوب بما يتطلب الأمر، ثم بعد الوصول إلى النتيجة يعلن الجائزة، وقد يعلن التنافس ويعلن عن الجائزة بشكل مباشر وسريع، وقد يعلن عن الجائزة بداية ثم يعلن التنافس، وبكل الأحوال الثلاثة السابقة كان يدير هذه الجلسات التنافسية مع الصحابة ﷺبكل ذكاء وحكمة وحنكة عالية، ويعطي التنافس المناسب بحسب الفئة الموجودة لديه، وهو بذلك يسعى لتوصيل منهج تعليمي وإداري في كافة المجالات بناءً على الاختيار الصحيح للأفراد، والبيئة التنافسية، والفئة المستخدمة، وكذا الجائزة المقدمة، والنبي ﷺ من أكثر النماذج الخالدة التي تبين لنا ماهية تطبيق إدارة التنافس عن طريق الحوافز والجوائز المقدمة للأفراد، وكيفية إدارة الجلسة التي يدور حولها التنافس فيما بينهم، وكيفية توزيع الجائزة، ومعرفة الوقت المناسب، والأسلوب المناسب، وتقديم الفكرة المناسبة بما يتناسب مع البيئة والفرد والمجتمع، وكما قد يكون الحافز ترغيب بأمر معين مع دمجه بعنصر التشويق أثناء تقديم الجائزة الكبرى، فقد تكون الجائزة ليست دنيوية بل أخروية، ولها وقع على القلوب أكبر بكثير من الجوائز الدنيوية، فهذا النبي ﷺ قد استخدم هذا الأسلوب مع صحابته ﷺ، عن **عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ[1]، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ[2] أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ»[3].**

---

(١) قبة: هي البيوت الصغيرة المستديرة، وكانت بيوت العرب قديمًا. انظر: المرجع السابق، ٣/٤.

(٢) شطر: هو النصف. انظر: المرجع نفسه: ٢/ ٤٧٣.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، الرقاق/ كيف الحشر، ١١٠/٨: رقم الحديث ٦٥٢٨، بإسناد:" حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله...".
وأخرجه البخاري في صحيحه، الأيمان والنذور/ كيف كانت يمين النبي، ١٣١/٨: رقم الحديث ٦٦٤٢، من طريق يوسف بن إسحاق، ومسلم في صحيحه، الإيمان/ كوم هذه الأمة نصف أهل الجنة، ١٣٨/١، من طريق شعبة، ومن طريق أبو الأحوص، ١٣٩/١: رقم الحديث ٢٢١، من طريق ابن مغول، أربعتهم: (يوسف بن إسحاق، وشعبة، وأبو الأحوص، وابن مغول) عن أبو إسحاق، به، بنحوه.

إدارة التنافس بالتحفيز لأجل الترغيب بالجائزة الكبرى في الحديث النبوي الشريف ألا وهي الجنة، من الأساليب التي اتبعها النبي ﷺ في العملية التنافسية، "أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة، أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة"، فقد زاد عنصر التشويق لحديثه، وبين ذلك من خلاله شرحه للجائزة بهذا الأسلوب وإدارته له خلال حواره، وقد استخدم هذا الأسلوب بتدرج وعلى مراحل ليصل بنهاية الحديث للعنصر الأساسي للتشويق والتنافس القوي عليها والجائزة العظمي للوصول إليها، فشد الانتباه، وشوق السامعين للحديث، وحفز الأفراد المحيطين به لنيل الجائزة المقدمة، "والذي نس محمد بيده إني أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة"، فأدار بذلك العملية التنافسية بكافة عناصرها المتكاملة.

الأساليب الإدارية للعملية التنافسية تتنوع وتتعدد بطبيعة الحال الموجود عليه الفرد، وبطبيعة المجتمع المحيط به، ولكن ينبني ذلك أيضًا بشكل أساسي وكبير جدًا على القائد، أو المعلم، هو المحدد الرئيس للعملية الإدارية التنافسية، وكيفية إدارتها وبيان الجيد من غيره أثناء تطبيق العملية التنافسية، قد يبدأ بالإقناع وتصحيح المفاهيم الواردة بين الأفراد ويبين لهم الحقائق التي تخفى عليهم، ثم بعد ذلك يقدم لهم النموذج الذي يرى بأنهم سيتبعونه بمناهجهم، وطرق تعليمهم، وقد يتطرق المعلم في كثير من الأحيان أن يستخدم أساليب الترغيب والترهيب في العملية التنافسية ويدير هذه الأساليب بالطريقة السليمة بعيدًا كل البعد عن العنف، متطرقًا لتوضيح ذلك وبيان الصحيح، مرغبًا بالأسلوب ليتم إتباعه، أو مرهبًا منه ليتم اجتنابه، وقد يتطرق في كثير من الأوقات كذلك إلى الإسهام والقرعة بين الأفراد، ليظهر مدى اهتمامه بالمتنافسين كذلك بالتحدي، وتطبيق منهجية التحدي وإدارة هذا الأسلوب بمساره السليم، ومما يجب ألا يخفى على المعلم أن يظهر اهتمامه بالمتنافسين، وكل فرد بحسب طبيعته، وميوله، ومدى اهتماماته، وقدراته، ويبين ذلك بالحوافز والجوائز المقدمة سواء كانت جوائز مادية أو معنوية، لها صلة بالواقع، أم مؤجلة لنيل الآخرة، كل ذلك مما يجب أن يسعى إليه القائد مع أفراده وجنوده ومن هم تحت سيطرته ليتمكن من إدارة المحيط الخاص به بكافة الطرق بذكاء وبحنكة عالية وسرعة بديهة وهذا ما يميز القائد المتميز من غيره في العملية التنافسية، وإدارته لهذه العملية التنافسية كما اتبع النبي ﷺ واستخدم في منهجه الواسع في سيرته المشرفة وسنته المباركة.

الفصل الثالث

الإعلان التنافسي

الفصل الثالث

الإعلان التنافسي

تتميز العملية التنافسية بإبراز الإعلان التنافسي بشكل يتمثل بالوضوح، ويركز على الميزة التنافسية وإدارتها، بوسط وجود منافسة شديدة بين طرفين، وعادة ما يستخدم الإعلان التنافسي بمراحل متقدمة جدًا من أسلوب التعامل مع الطرف المقابِل؛ وذلك لإبراز القوة للفريق المنافس، وبيانها، وتوضيحها، وكيفية إعلانها للمتنافسين، ومواصفات الإعلان التنافسي كثيرة، منها ما يتعلق بفهم الساحة التنافسية للأفراد ثم إبراز الإعلان التنافسي، وكيفية طرح الإعلان التنافسي المناسب للطرفين، ومنها ما يتميز بالدعوة إلى الإعلان التنافسي بالسؤال والندب، ومنها ما يتم بالإفصاح عن الجائزة بعد الإعلان بشكل مباشر لإثراء المنافسة وتقديمها بشكل أكثر وضوحًا، وبعض منها ما قد يميزه بأن يشارك القائد بالمنافسة مع المتنافسين، وبذلك قد تكون عملية التنافس إما مكتملة الأركان من كافة الجوانب، وإما جزئية الأركان مجرد إعلان تنافسي دون بيان النتيجة.

المبحث الأول:

مواصفات الإعلان التنافسي

تتضح العملية التنافسية بإظهار مواصفات خاصة للإعلان التنافسي، وبذلك يكون الإعلان التنافسي للعملية التنافسية مكتمل الأركان الذي يتم السؤال فيه بدايةً عن ماهية البيئة التنافسية المقام بها التنافس، ثم ماهية الإعلان التنافسي وكيفية إبرازه للمتنافسين، مع ظهور أثر هذا التنافس، متضمنًا الأسلوب وكيفية العرض والوسيلة المستخدمة والعناصر المتبعة لبيان عملية التنافس وإدارتها بين الأفراد وكيفية خلق الجو التنافسي الكبير بين المتنافسين، ينتهي بأثر العملية التنافسية الناتج عن الإعلان التنافسي إما بنتيجة واضحة، مباشرة، سريعة، وإما بنتيجة غير مباشرة.

المطلب الأول:

اشتمال الإعلان التنافسي على مبررات التنافس لضمان الإقناع

اشتملت الأحاديث النبوية بعد إدراج الإعلان التنافسي على مبررات للإقناع لضمان التنافس في العملية التنافسية، وقد وضح ذلك رسول الله ﷺ في حديثه الطويل عن **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ** [1] ﷺ، **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ** [2] **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»..."**[3].

أعلن النبي ﷺ لصحابته ﷺ إعلانًا تنافسيًا قويًا من بداية حديثه، مستفتحًا ذلك بإعلانه ﷺ:" من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله..." مدرجًا بعد إعلانه التنافسي وصفًا يستطيع من خلاله أن يجعل الصحابة ﷺ أن يتنافسوا لأجل تلبية نداء النبي ﷺ، وهذا من أهداف الإعلان التنافسي لأنه يتعلق بكيفية مواجهة المنافسة القائمة باتجاه خلق الطلب على التنافس بين الأفراد، وتكوين الصلة بين الطلب وتنفيذ التنافس، وبهذا يتميز الإعلان التنافسي بكونه إعلان إقناعي بتمكين المتنافسين من التمييز بين فئتين أو شيئين وإثبات ذلك بأدلة مقنعة للعقل، قد تحتاج أحيانًا إلى دليل، وقد لا تحتاج[4].

---

(١) سبقت ترجمته ص: ١٠٣.

(٢) محمد بن مسلمة: بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس، يكنى أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الله، وهو حليف بني الأشهل، وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومات بالمدينة، وقد وصف محمد بن سمرة بكونه أسمر شديد السمرة، طويلًا أصلعًا ذا جثة، وقد كان من فضلاء الصحابة ﷺ، وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف، وقيل توفي سنة ثلاث وأربعين، وقيل ست وأربعين، وقيل سبع وأربعين، وكان عمره سبع وسبعين سنة، وقد صلى عليه مروان بن الحكم، وهو أمير على المدينة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١٣٧٧/٣: ترجمة ٢٣٤٤.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، المغازي/ قتل كعب بن الأشرف، ٩٠/٥: رقم الحديث ٤٠٣٧، بإسناد:" حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: قال عمرو: سمعت جابرًا بن عبد الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، الرهن/ رهن السلاح، ١٤٢/٣: رقم الحديث ٢٥١٠، من طريق علي بن عبد الله، وفي الجهاد والسير/ الكذب في الحرب، ٦٤/٤: رقم الحديث ٣٠٣١، من طريق قتيبة بن سعيد، ورقم ٣٠٣٢، من طريق عبد الله بن محمد، بنحوه مختصرًا، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود، ١٨٤/٥: رقم الحديث ١٨٠١، من طريق ابن عيينة، بنحوه، أربعتهم: (علي بن عبد الله، وقتيبة بن سعيد، وعبد الله بن محمد، وابن عيينة) عن سفيان، به.

(٤) انظر: أخلاقيات الإعلان كمعايير حاكمة للإعلان التنافسي، أ، د/ ميسون محمد قطب، د/ مي محمود رضوان صيوح، م، م/ آلاء محمد السيد عبد، ٤.

وهنا النبي ﷺ قد أدرج الدليل بعد الإعلان التنافسي بشكل مباشر للإقناع، بكون كعب بن الأشرف قد آذى النبي ﷺ بشِعره وحديثه وكان يحرض الكفار عليه، وقول النبي ﷺ من لكعب بن الأشرف أي من منكم ينتدب نفسه لقتل كعب بن الأشرف كونه قد آذى النبي ﷺ ولم يتراجع كعب عن ذلك، فطلب النبي ﷺ من صحابته بهذا الأسلوب التنافسي والإعلان التنافسي مع بيان السبب وتوضيحه، وهو بذلك أدرج الإعلان التنافسي مع أسلوب الإقناع ببيانه ذكر السبب من الإعلان، فكان التنفيذ مباشر من الصحابة ﷺ[1].

فركز النبي ﷺ على الميزة التنافسية في الإعلان التنافسي بين المتنافسين بوسط وجود منافسة شديدة بين الفئتين، اتضح ذلك في حديثه ﷺ مع صحابته بعد إعلانه التنافسي، ومدى استجابة الصحابة لطلب النبي ﷺ، وفي الغالب يستخدم هذا الأسلوب التنافسي من النبي ﷺ بعد مراحل متقدمة يكون قد أعلن لها على اعتبار أنه يسعى دائمًا إلى الوصول إلى الهدف الأسمى وهو هداية البشرية بالتطبيق الفعلي، كما في القول، فكانت الأساليب تتعدد والطرق تختلف وتتميز في كل مرة يستخدم بها النبي ﷺ أسلوبه، أو يعلن بها النبي ﷺ إعلانه لصحابته.

(١) بتصرف: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٣٣٧/٧.

المطلب الثاني:

عرض الإعلان التنافسي بالإقناع لاغتنام الفرص

كذا من مميزات الإعلان التنافسي التي تميز بها أسلوب النبي ﷺ بعد عرضه لصحابته الإقناع واغتنام الفرص لأجل الإعلان التنافسي وكسب الموقف المعلن عنه، عن **أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ[1] مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ المِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ[2] مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ». قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ[3] أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا، وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً[4] شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الحَوْضِ» قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ نَصْبِرْ"[5].**

---

(١) سبق التعريف بها ص: ٣٩.

(٢) سبق التعريف بها ص: ١٠٦.

(٣) حديثة: حديثة أسنانهم وهي كناية عن الشباب وأول العمر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٥٠/١.

(٤) أثرة: من آثر يؤثر إيثارًا إذا أعطى، والاستئثار أي الانفراد بالشيء. انظر: المرجع السابق، ٢٢/١.

(٥) صحيح البخاري، البخاري، فرض الخمس/ ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم، ٩٤/٤: رقم الحديث ٣١٤٧، بإسناد:" حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك، أن ناسًا من الأنصار...".

وأخرجه: البخاري في صحيحه، اللباس/ القبة الحمراء من أدم، ١٥٥/٧: رقم الحديث ٥٨٦٠، من طريق شعيب، ومن طريق يونس، وفي التوحيد/ قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة، ١٣٢/٩: رقم الحديث ٧٤٤١، ومسلم في صحيحه، الزكاة/ إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام من قوي إيمانه، ١٠٥/٣: رقم الحديث ١٠٥٩، من طريق صالح، ثلاثتهم: (شعيب، ويونس، وصالح) بمعناه مختصرًا، وأخرجه البخاري في صحيحه، المغازي/ غزوة الطائف، ١٥٨/٥: رقم الحديث ٤٣٣١، من طريق معمر، ومسلم في =

تضمن الحديث الشريف إعلانًا تنافسيًا متمثلًا بصورة جديدة تحتوي الإقناع للمتنافس، وكذلك اغتنام الفرص الواردة أثناء عرض الإعلان التنافسي، قوله ﷺ:" أما ترضون أن تذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ، فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به"، إعلان تنافسي ربط فيه النبي ﷺ أسلوب الإقناع واغتنم من خلاله الفرصة ليربط على قلوبهم، ويذكرهم بالهدف الأسمى الذي بريطهم بالحياة الدنيا أن يذهبوا إلى الله ﷻ بدينهم وبرسوله ﷺ، فلهو خير لكم، وخير مما يجمعون، فاهتم النبي ﷺ في إعلانه بإدراج أسلوب الاقناع والحوار، ليتمكن من خلاله على سلب ألباب الأفراد، وربطه بالعطاء الأعلى والأسمى بخروجهم برسول الله ﷺ.

ودائمًا ما يتم السعي لتوضيح أنماط خاصة للإعلان بشكله العام، وبناءًا على ذلك يتم إدراج أنماط متعددة، كل نمط يتحدث عن كيفية خاصة به، يندرج من خلالها الإعلان للأفراد بطبيعة الفرد المعلن له، وهذه الأنماط يجب الانتباه لها عند إعلان الإعلان، وعليه يجب أن تأخذ بعين الاعتبار؛ ومن هذه الأنماط:

أولًا: الأخلاقيات الاجتماعية.

ثانيًا: الأخلاقيات المهنية.

ثالثًا: الأخلاقيات الشخصية.

أثناء عرض الإعلان يجب مراعاة القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية للإعلان، ويعد ذلك من الضروريات الواجب الاهتمام بها، والتركيز عليها، إذ كونه يحاكي الفئة الاجتماعية

=_____

صحيحه، الزكاة/ إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، ١٠٥/٣: رقم الحديث ١٠٥٩، من طريق يونس، كلاهما: (معمر، ويونس) بنحوه، أربعتهم: (شعيب، ويونس، وصالح، ومعمر) عن الزهري، به.

وأخرجه البخاري في صحيحه، مناقب الأنصار/ قول النبي ﷺ للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض، ٣٣/٥: رقم الحديث ٣٧٩٤، من طريق سفيان، وفي الشرب والمساقاة/ القطائع، ١١٤/٣: رقم الحديث ٢٣٧٦، من طريق حماد، وفي الجزية/ ما أقطع النبي ﷺ من البحرين، ٩٨/٤: رقم الحديث ٣١٦٣، من طريق زهير، ثلاثتهم: (سفيان، وحماد، وزهير) عن يحيى بن سعيد، والبخاري في صحيحه، مناقب الأنصار/ قول النبي ﷺ للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض، ٣٣/٥: رقم الحديث ٣٧٩٣، من طريق هشام، بمعناه مختصرًا.

ثلاثتهم: (الزهري، ويحيى بن سعيد، وهشام) عن أنس بن مالك.

الخاصة المعلن لها الإعلان، لذلك لا بد من مراعاة الأخلاق الاجتماعية لكل إعلان يتم إبرازه للأفراد وعرضه لهم، وهو يعمل على إنتاج الثقة بين الفرد والمجتمع والمُعلِن كذلك، أيضًا لا بد من الاهتمام بالأخلاقيات المهنية، فلكل عمل يتم الإعلان له يندرج له أخلاقيات خاصة بهذا العمل وجب التركيز عليها والاهتمام بها، وهذه الأخلاقيات تحدد للأفراد المعلن لهم الإعلان ما يجب عليهم فعله، وما لا يجب فعله بعد الإعلان، والأخلاقيات الشخصية تعد ضرورة جدًا مهمة في مجال الإعلان، فعلى المعلن أن يكون على دراية بمعايير ومبادئ الإعلان، والقيم الأخلاقية، وإحساسه بالصواب والخطأ، وتقييمه لوضع الإعلان من ناحية كونه طبيعي للأفراد، أم مبالغ فيه، وهل الفكرة المقدمة كذلك صحيحة أم غير ذلك[١].

لذلك نعتبر كل تلك المعايير من الضرورات الواجب الاهتمام بها، والأخذ بها عند تقديم الإعلان للأفراد، من خلالها يتم تحديد كافة الشروط الواجب العمل بها أثناء عرض الإعلان، كذلك الشروط الواجب توفرها بالفرد نفسه وهو يعتبر المتلقي للإعلان، وقد يندرج ذلك ضمن إدارة خاصة بتقييم معايير الإعلان المعلن، ويتم ذلك من خلال القائد، أو المعلم، أو مسئول المجموعة الذي يعمل على تقديم الإعلان، فهو قادر على دراسة حالة الأفراد، وحالة الإعلان، وتدبير المعايير والشروط اللازمة لتقبل الإعلان وتنفيذه.

---

(١) انظر: أخلاقيات الإعلان كمعايير حاكمة للإعلان التنافسي، أ، د/ ميسون محمد قطب، د/ مي محمود رضوان صيوح، م، م/ آلاء محمد السيد عبد، ٢،٣.

المطلب الثالث:

زيادة حماس المشتركين بالتنافس من خلال الإعلان التنافسي

كما اهتمت السنة النبوية بإدارة الإعلان التنافسي المقدم للأفراد، سواء بالترغيب، أو الإقناع بالحوار، أو من خلال زيادة حماس المشاركين بالتنافس، وذلك من خلال ضوابط ومعايير الإعلان التنافسي التي يقدمها القائد لأفراده، في الحديث النبوي الشريف سعى النبي ﷺ لزيادة حماس الصحابي ﷺ من خلال الإعلان التنافسي بوصف يعلم يقينًا بأنه من خلاله سيحرك دافع التنافس لديه، عن **أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ(١) عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ المُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ، - يَعْنِي المُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ»، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ(٢)، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا(٣) وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ المُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ(٤) قَالَ أَنَسٌ: " كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ**

---

(١) أنس بن النضر: بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، وهو عم أنس بن مالك ﷺ، وقتل يوم أحد شهيدًا، وقد نزلت فيه الآية القرآنية: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...". انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١٠٨/١: ترجمة ٨٢، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، ٣٠٠/١: ترجمة ٢٦٣.

(٢) سعد بن معاذ: بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، ويكنى أبو عمرو، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يدي مصعب بن عمير، وقد شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وقد رمي يوم الخندق بسهم فعاش من بعده شهرًا ثم مات من أثره، وقد أمر رسول الله ﷺ بأن يضرب فسطاط لسعد في المسجد، وقد نزل في جنازة سعد بن معاذ كما قال النبي ﷺ سبعون ألفًا من الملائكة ما وطئوا الأرض قبل، وقد عرف سعد بطوله وضخامة جسده، ولكنه يوم توفي كان خفيفًا جدًا، فقال النبي ﷺ بأن الملائكة قد حملته.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٦٠٢/٢: ترجمة ٩٥٨.

(٣) سبق التعريف بها ص:٧٤.

(٤) ببنانه: البنان هي الأصابع، وقيل أطراف الأصابع. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ١٥٧/١.

فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ "(١).

القدرة على الإقناع من خلال إبراز الإعلان التنافسي القوي الذي يسعى من خلاله القائد لأفراده بأن من تقدمهم في العملية التنافسية كان ذلك واضحًا من فعل النبي ﷺ مع أنس ﷺ، فهو من خلال وصفه للجنة، وذكره ريح الجنة، "يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد"، هذا الإعلان التنافسي الذي قدمه النبي ﷺ لسعد بعد وصفه للجنة وذكرها، أشعل فتيل الحماس داخليًا لدى سعد والصحابة أجمعين ﷺ، مما أدى إلى نتيجة غير متوقعة، بأن يدخل الصحابي أنس ﷺ إلى المعركة ولا يخرج منها إلا شهيدًا، دلالة على شدة القتال الذي وقع به للفوز بالجنة وريح الجنة، حتى أنه لم يعرف من شدة ما لقي من ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، فهو بذلك دخل معلنًا شهادته نتيجة قوة الاندفاع الذي شارك به في المعركة بعد الإعلان التنافسي الذي أعلنه النبي ﷺ وإن كان بشكل غير واضح إلا أنه في أثناء المعارك يكون الحافز الأقوى هو تأثير الكلمات من القائد الأعلى على الجند، وذلك ينتج تباعًا إن عمل القائد على تثبيت الصلة والثقة بينه وبين جنوده.

كذلك لو تمت المقارنة بين ما نعيشه اليوم في الواقع من تربية المجاهدين وتحفيزهم وتأهيلهم في أرض المعركة ودافع المقاومة من ذلك، وبين ما كان زمن النبي ﷺ والصحابة ﷺ وما عاشوه من فترة لقاءاتهم مع العدو ومعهم النبي الأعظم والقائد الأكبر، نجد التالي:

١. الإعداد المسبق من قِبل القادة عامل مشترك بين الزمنين، فقد عمل النبي ﷺ على تكوين جيوش إسلامية وتربية الصحابة تربية قوية قبل الخوض للمعركة، بل من بداية إسلام الفرد، بالتحفيز والتشجيع وغيرها من الكلمات والحوافز التي تزيد من قوة الدافع لدى الأفراد، وهذا ما تم صنيعه اليوم على أرض الواقع مع المقاومة الفلسطينية متمثلة بتربية الأفراد على منهج

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ١٩/٤: رقم الحديث ٢٨٠٥، بإسناد:" حدثنا محمد بن إسماعيل الخزاعي، حدثنا عبد الأعلى، عن حميد، قال: سألت أنسًا. قال حدثنا عمر بن زرارة: حدثنا زياد قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، المغازي/ غزوة أحد، ٩٥/٥: رقم الحديث ٤٠٤٨، من طريق محمد بن طلحة عن حميد الطويل، به، وأخرجه في تفسير القرآن/ فمنهم من قضى نحبه، ١١٦/٦: رقم الحديث ٤٧٨٣، من طريق ثمامة، ومسلم في صحيحه، الإمارة/ ثبوت الجنة للشهيد، ٤٥/٦: رقم الحديث ١٩٠٣، من طريق ثابت كلاهما: (ثمامة، وثابت) عن أنس بن مالك، مرفوعًا، ثلاثتهم: (حميد الطويل، وثمامة، وثابت) بنحوه.

إسلامي أصيل، وفق قواعد إسلامية مندرجة من سيرة النبي ﷺ، وهذه التربية قد تكون مسبقة أي منذ النشأة بتربية الأفراد منذ الصغر، وقد تكون قبل المعركة بفترة قصيرة بتجهيزهم وتمكينهم.

٢. ما كان في زمن النبي ﷺ مبني على الثقة التامة بين القائد والأفراد، كون القائد الأعظم مربي الأمة بأكملها هو رسولها ﷺ، لذلك كل الأوامر التي تخرج من القائد كانت ملبية مجابة متيقنين بأنه لن يخذلهم والله ناصرهم، واقع اليوم وما نعيشه من واقع المقاومة ينشأ من خلال التربية الأولى ببناء الثقة بين القائد والجنود، إن تمت الثقة بينهم أداروا المعركة واستجابوا لأوامره بشكل كامل، وان انتهت الثقة بينهم وبين القائد هزموا وانتكسوا، وهذه التربية إن لم تكن مستمدة من قواعد إسلامية أصيلة منبعثة من الكتاب الكريم والسنة النبوية ذهبت هباءً منثورًا.

٣. كذلك العامل المشترك الآخر بين الزمنين التحفيز الديني المتبع من قِبل القائد الأعلى للجنود، النبي ﷺ كان يقدم حوافز دينية كثيرة وضحت بأحاديثه النبوية كأن يقول لهم:" من يردهم عنا وله الجنة"،" أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة"... وغيرها من الأمثلة التي أعلن النبي ﷺ من خلالها لحوافز دينية لتشجيع الجنود على الدخول للمعركة بروح منافسة جديدة، وواقع اليوم وما شاهدناه من حروب على شعبنا أثبتت المقاومة صمودها، وصمود أفرادها في صف المقاومة تجاه العدو، وكان ذلك نتيجة التحفيز الديني الذي تسعى له المقاومة وقد أظهرت في كثير من خطاباتها حتى للشعب عامة، بأن الصبر مفتاح الدخول للجنة، وإن قتل الكثير من الشعب وجب علينا أن نصبر ونحتسب ذلك عند الله ﷻ وأن هؤلاء الشهداء هم في الفردوس الأعلى، ولهم من النعيم الكثير، ويبدأ القائد بذكر ما يناله الشهيد، ومرتبته عند الله ﷻ، مما يعمل على تحفيز الجنود على الاستمرار بالمعركة للوصول إما إلى الشهادة أو النصر بإذن الله ﷻ.

كما قدم النبي ﷺ بعضًا من أصحابه لمهمات خاصة، وذلك بعد إعلانه إعلانًا تنافسيًا متضمنًا الوصول إلى المهمة، مع تقديم الجائزة، عن **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ، قَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟» – أَوْ «هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ» –، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا، فَقَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ –» أَوْ «هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ» –، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ**

الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا» (١).

"من يردهم عنا وله الجنة"، "أو هو رفيقي في الجنة"، إعلان النبي ﷺ وتحريضه الجند على الجهاد من خلال تقديم الأسلوب الإعلاني التنافسي من مواصفات الإعلان التنافسي المتميز، ومواصفات القائد المتميز، هنا النبي ﷺ قدم إعلانه لجنوده ليوافق ذلك لديه إرسالهم لمهمة جهادية خاصة، والجائزة مباشرة من النبي ﷺ بنفس الإعلان التنافسي هو رفيقي في الجنة، قوة الإعلان الذي قدمه النبي ﷺ للأنصار لإرسالهم لهذه المَهَمَة الخاصة جعلت من كل فرد أن يتقدم لأرض المعركة دون تفكير، كون الجائزة كبرى ومعلن الجائزة قوله ﷺ حق، ووعده حق، وسيكونون رفقاءه في الجنة بإذن الله ﷻ، مدى تأثير الإعلان على الصحابة كبير جدًا، خاصة في المواقف الصعبة التي تتطلب حنكة عالية في إبراز الإعلان ومعرفة الاستجابة ومدى تأثيرها على الأفراد في ظل وجودهم تحت تأثير عميق يحتاج إلى قوة في الاندفاع لتلبية النداء وتنفيذ المهام.

أبدع النبي ﷺ في إعلانه التنافسي للصحابة ﷺ في كل حديث نبوي شريف، وفي كل مرحلة، ومعركة، ومقابلة كانت تحدث مع الصحابة إثر فِعل، أو حادثة، أو غيرها، فقد كان يتميز في كل مرة بكيفية توصيل الرسالة المراد توصيلها للجمهور من خلال إعلانه والطريقة المتبعة في إظهار الإعلان وما يتبعه من خصائص ومميزات أخرى تندرج تحته، فاستطاع النبي ﷺ أن يملك ألباب الصحابة ﷺ أثناء المعركة بذكر الإعلان ثم الجائزة بشكل مباشر، عن **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ – يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ : – مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ**(٢) **فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ**(٣) **يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلًا ، وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ ، وَلَقِيَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ**(١) **وَمَعَهَا خِنْجَرٌ ،**

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الجهاد والسير/ غزوة أحد، ١٧٨/٥: رقم الحديث ١٧٨٩، بإسناد: "وحدثنا هدَّاب بن خالد الأزدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ...".
وأخرجه: مسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، ١٤٤/٥: رقم الحديث ١٧٤٣، من طريق عبد الصمد، عن حماد، عن ثابت البناني، بمعناه مختصرًا.

(٢) سلبه: ما يأخذ من الطرف الآخر في الحرب مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٨٧/٢.

(٣) أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، ويكنى أبو طلحة الأنصاري النجاري وهو مشهور بكنيته، وقد شهد بدرًا، وقد روى عنه من =

فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، مَا هَذَا مَعَكِ ؟ قَالَتْ: أَرَدْتُ وَاللهِ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُهُمْ أَبْعَجُ [٢] بِهِ بَطْنَهُ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [٣].

الصحابة أنس بن مالك، وابن عباس، وزيد بن خالد، ويقال بأن أبو طلحة توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل اثنتين وثلاثين، وقيل إحدى وخمسين، وقد قيل عنه بأنه عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة يسرد الصيام، وأبو طلحة يعد ربيب أنس بن مالك، خلف بعد أبيه مالك بن النضر على أمه أم سليم بنت ملحان، فولد له منها عبد الله بن أبي طلحة، والد إسحاق وإخوته.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٥٥٣/٢: ترجمة ٨٥٠.

(١) سبقت الترجمة لها ص: ١٠٠.

(٢) أَبْعجُ: أي أشق بطنه.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ١٣٩/١.

(٣) سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الجهاد/ في السلب يعطي القاتل، ٢٣/٣: رقم الحديث ٢٧١٨، بإسناد:" حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك...".

وأخرجه: الطيالسي في مسنده، وما أسند انس بن مالك الأنصاري/ إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس، ٥٥٢/٣: رقم الحديث ٢١٩٢، وابن أبي شيبة في مصنفه، المغازي/ غزوة حنين وما جاء فيها، ٢٠/ ٥٢٢: رقم الحديث ٣٨١٤٢، وعبد بن حميد في المنتخب، مسند أنس، ٣٦١/١: رقم الحديث ١٢٠٢، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ غزوة النساء مع الرجال، ١٩٦/٥: رقم الحديث ١٨٠٩، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، مسند أنس/ ثابت البناني، ١٣٥/٦: رقم الحديث ٣٤١١، ٢٢٦/٦: رقم الحديث ٣٥١٠، وابن حبان في صحيحه، إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم ﷺ أجمعين/ ذكر أم سليم أم أنس بن مالك ﷺ، ١٥٢/١٦: رقم الحديث ٧١٨٥، والطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء/ خير أم سليم في الغزو مع رسول الله، ١١٩/٢٥: رقم الحديث ٢٩١، من طريق حماد عن ثابت.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، السير/ من جعل السلب للقاتل، ٥٥٥/١٧: رقم الحديث ٣٣٧٥٦، المغازي/ غزوة حنين وما جاء فيها، ٥٣١/٢٠: رقم الحديث ٣٨١٥٤، وأحمد في مسنده، مسند أنس، ٢٥٧٩/٥: رقم الحديث ١٢٤٢٠، ٢٩٥٩/٦: رقم الحديث ١٤١٩١، ٢٥٥٨/٥: رقم الحديث ١٢٣١٤، ٢٧٤٣/٥: رقم الحديث ١٣١٧٧، والدارمي في سننه، السير/ من قتل قتيلاً فله سلبه، ١٦١٤/٣: رقم الحديث ٢٥٢٧، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ غزوة النساء مع الرجال، ١٩٦/٥: رقم الحديث ١٨٠٩، والبزار في مسنده، مسند أنس بن مالك/ إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس، ٨٥/١٣: رقم الحديث ٦٤٣٩، ٨٦/١٣: رقم الحديث ٦٤٤٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار، السير/ الرجل يقتل قتيلاً في دار الحرب يكون له سلبه أم لا، ٢٢٧/٣: رقم الحديث ٥١٩٣، وابن حبان في صحيحه، السير/ ذكر السبب الذي من أجله لم يأخذ أبو قتادة في الابتداء سلب قتيله الذي ذكرناه، ١١/ ١٦٩: رقم الحديث =

مدى فعالية التأثير أثناء طرح الإعلان، وبيانه للمتنافسين، والطريقة المتبعة في ذلك، وتغيير الأسلوب، وإدراج أساليب جديدة هذا ما تميزت به السنة النبوية المشرفة على مدى العصور إلى يومنا هذا، وهذا ما برز لنا من النبي ﷺ مع صحابته ﷺ على اختلاف وتعدد الأحاديث والوقائع التي حدثت، فإعلان النبي ﷺ لصحابته ﷺ بقوله:" من قتل كافرًا فله سلبه"، كان تطبيق فعلي ومباشر من أبو طلحة بعد ذكر الإعلان، فتأثير الإعلان على الصحابة كان بمثابة دافع قوي جدًا حركهم للمعركة وأثار فيهم حب القتال والجهاد في سبيله، لنيل الجائزة، ففي كل مرحلة كان لها الأسلوب والإعلان الخاص بها، الذي يبني في عقول وقلوب المتلقين الحماس والاستعداد لاستقبال أي مهام قد تطرح عليهم بعد الإعلان بشكل مباشر، لذلك ينبغي للمربي، والقائد، والمعلم، كلٌ بحسب مركزه أن يركز على طريقة الإعلان وماهية الجائزة بعد الإعلان، وردة الفعل المتبعة من الأفراد بعد ذكر الإعلان والجائزة، وهل لها التأثير الكبير على النفوس، أم لا، هل تعطي هذه الجائزة الدافع القوي للاستمرار للوصول إلى الهدف المطلوب، أم لا تعطي النتيجة المرغوب بها، هل هي كافية للتشجيع وزيادة الحماس لدى الأفراد، كذلك أم لا، كل هذه الأسئلة يجب أن تدور في ذهن القائد، أو المعلم، عند إعلانه للأفراد الإعلان التنافسي، ليصل معهم إلى النتيجة المحببة بعد ذكر الإعلان.

=

٤٨٣٨، والحاكم في كتابه المستدرك، قسم الفيء/ كان رسول الله لا يسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت، ١٣٠/٢: رقم الحديث ٢٦٠٦، معرفة الصحابة ﷺ/ لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل، ٣٥٣/٣: رقم الحديث ٥٥٥١، والبيهقي في السنن الكبير، قسم الفيء والغنيمة/ السلب للقاتل، ٣٠٦/٦: رقم الحديث ١٢٨٨٧، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، مسند أنس/ إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس، ٣٥٨/٤: رقم الحديث ١٥٢١، ٣٥٩/٤: رقم الحديث ١٥٢٢، جميعهم عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أنس، ٢٥٥٤/٥: رقم الحديث ١٢٢٩١، من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك، ٢٥٤٣/٥: رقم الحديث ١٢٢٤٠، من طريق حميد الطويل، و٢٧٤٣/٥: رقم الحديث ١٣١٧٨، من طريق هشام بن زيد، ثلاثتهم: (ثابت، حميد الطويل، وهشام بن زيد) عن أنس ﷺ.

وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك، ٢٧٦١/٥: رقم الحديث ١٣٢٤١، وابن حبان في صحيحه، السير/ ذكر لفظة أوهمت غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد الخبرين اللذين تقدم ذكرنا لهما، ١١/ ١٤٧: رقم الحديث ٤٨٤١، والبيهقي في السنن الكبير، قسم الفيء والغنيمة/ السلب للقاتل، ٣٠٧/٦: رقم الحديث ١٢٨٨٨، من طريق أبو أيوب الإفريقي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

أربعتهم: (ثابت، وإسحاق بن عبد الله، وحميد الطويل، وهشام بن زيد) عن أنس ﷺ، مرفوعًا، بنحوه.

والحديث إسناده صحيح، وذلك لأن إسناده متصل، وجميع رواة السند ثقات.

المطلب الرابع:

الألغاز في الإعلان التنافسي والغموض

فمن الوسائل الأخرى المتبعة في التنافس الألغاز في الإعلان والغموض، وعدم بيان الإعلان ووضوحه للمتنافسين، وذلك ليزيد الرغبة في معرفة السبب والوصول إلى النتيجة بطريق آخر غير معتاد، وهذا ما استخدمه النبي ﷺ مع أحد صحابته ﷺ، عن **زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ**(١)، **قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ المَاءَ، وَكَانَ الأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ، فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ أَصْحَابَهُ، فَيَسْبِقُ الأَعْرَابِيُّ فَيَمْلَأُ الحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النِّطْعَ**(٢) **عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ أَصْحَابُهُ. قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ**(٣) **نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ فَانْتَزَعَ قِبَاضَ المَاءِ، فَرَفَعَ الأَعْرَابِيُّ خَشَبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ**(٤)**، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ المُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ [المنافقون: ٧]- يَعْنِي الْأَعْرَابَ - وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ، فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رِدْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: «فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي»، قَالَ: فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ**

---

(١) زيد بن أرقم: بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، وقد اختلف في كنيته اختلافًا كبيرًا، فقيل بأنه أبو عمر، وقيل أبو عامر، وقيل أبو سعد، وقيل أبو سعيد، وقيل أبو أنيسة، وقد غزا زيد بن أرقم مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، ويعد زيد من الكوفيين كونه نزل الكوفة وسكنها، ويقال بأن مشاهده كانت المريسيع، وقد شهد زيد مع علي ﷺ صفين، وهو من خاصة أصحابه، وقد روى عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن كعب، وأبو حمزة مولى الأنصار، وقد توفى زيد بن أرقم في الكوفة سنة ثمان وستين.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٢/ ٥٣٥: ترجمة ٨٣٧.

(٢) النطع: بساط من الأديم معروف.

انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ٢٦١/٢٢.

(٣) زمام: هو أن يخرق الأنف ويعمل به زمام كزمام الناقة ليقاد به، والزم هو الكبر، وزم بأنفه أي تكبر وشمخ.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣١٤/٢.

(٤) فشجه: القطع، ومنه شجت الشرب أي قطعت الشرب، ومن شججت المفازة أي قطعتها بالسير.

انظر: المرجع السابق، ٤٤٥/٢.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَكَ وَالمُسْلِمُونَ. قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ. قَالَ: «فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الهَمِّ، إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الخُلْدَ فِي الدُّنْيَا»، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: «مَا قَالَ لِي شَيْئًا، إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي». فَقَالَ: أَبْشِرْ، ثُمَّ لَحِقَنِي عُمَرُ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ «فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ المُنَافِقِينَ» (١).

---

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/ ومن سورة المنافقين، ٣٤٠/٥: رقم الحديث ٣٣١٣، بإسناد:" حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي قال: حدثنا زيد بن أرقم، قال: ...".

وأخرجه: أحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين ﷺ/ حديث زيد بن أرقم ﷺ، ٤٤٣١/٨: رقم الحديث ١٩٥٩٣، ٤٤٣٤/٨: رقم الحديث ١٩٦٠٣، والبخاري في صحيحه، تفسير القرآن/ قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون، ١٥٢/٦: رقم الحديث ٤٩٠٢، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/ ومن سورة المنافقين، ٣٤١/٥: رقم الحديث ٣٣١٤، والبزار في مسنده، مسند زيد بن أرقم، ٢١٩/١٠: رقم الحديث ٤٣٠٦، والنسائي في السنن الكبرى، التفسير/ قوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، ٣٠٢/١٠: رقم الحديث ١١٥٣٢، والبيهقي في السنن الكبرى، السير/ من ليس للإمام أن يغزو به بحال، ٣٢/٩: رقم الحديث ١٧٩٣٨،من طريق شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب عن زيد بن أرقم.

وأحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين ﷺ/ حديث زيد بن أرقم ﷺ، ٤٤٤١/٨: رقم الحديث ١٩٦٤١، وعبد بن حميد في المنتخب، مسند زيد بن أرقم، ١١٣/١: رقم الحديث ٢٦٢، والبخاري في صحيحه، تفسير القرآن/ قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله، ١٥٣/٦: رقم الحديث ٤٩٠٤، وتفسير القرآن/ اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها، ١٥٢/٦: رقم الحديث ٤٩٠١، وتفسير القرآن/ قوله إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله إلى لكاذبون، ١٥٢/٦: رقم الحديث ٤٩٠٠، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/ ومن سورة المنافقين، ٣٣٩/٥: رقم الحديث ٣٣١٢، من طريق إسرائيل، وأحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين ﷺ/ مسند زيد بن أرقم ﷺ، ٤٤٤٢/٨: رقم الحديث ١٩٦٤٢، والبخاري في صحيحه، تفسير القرآن/ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم، ٦/ ١٥٣: رقم الحديث ٤٩٠٣، ومسلم في صحيحه، صفات المنافقين وأحكامهم، ١١٩/٨: رقم الحديث ٢٧٧٢، والسنن الكبرى للنسائي، التفسير/ قوله تعالى لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ٣٠٣/١٠: رقم الحديث ١١٥٣٤، والسنن الكبرى للبيهقي، المرتد/ ما يحرم به الدم من الإسلام زنديقًا كان أو غيره، ١٩٨/٨: رقم الحديث ١٦٩٣٩، من طريق زهير بن معاوية، كلاهما: (إسرائيل، وزهير) عن أبو إسحاق عن زيد بن أرقم.

=

=

والطبراني في المعجم الكبير، باب الزاي/ طلحة بن يزيد أبو حمزة مولى قرظة الأنصاري عن زيد بن أرقم، ١٧٧/٥: رقم الحديث ٥٠٠٣، من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد أبو حمزة عن زيد بن أرقم.

ثلاثتهم: (محمد بن كعب، وأبو إسحاق، وأبو حمزة) عن أنس بن مالك، مرفوعًا، بنحوه مختصرًا.

والبزار في مسنده، مسند زيد بن أرقم، ٢١٧/١٠: رقم الحديث ٤٣٠٥، والطبراني في المعجم الكبير، باب الزاي/ أبو سعيد الأزدي عن زيد بن أرقم، ١٨٦/٥: رقم الحديث ٥٠٤١، والحاكم في مستدركه، التفسير/ شأن نزول سورة المنافقين، ٤٨٨/٢: رقم الحديث ٣٨٣٣، من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، به، بنحوه.

والحديث إسناده حسن، وذلك لأن إسناده متصل، وجميع رواة الحديث ثقات؛ ماعدا:

١. عبيد الله بن موسى: بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي، مولاهم أبو محمد الكوفي.

روى عن: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، بشير بن ربيعة.

روى عنه: البخاري، وأحمد بن حنبل، عبد الله بن حميد.

وقد روى له الجماعة، وكان من حفاظ الحديث مجودًا للقرآن، تلا على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني وعلي بن صالح بن حي، وتصدر للإقراء والتحديث، ويعتبر عبيد الله بن موسى أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، وقيل بأن عبيد الله بن موسى قد توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين، وقيل سنة أربع عشرة ومئتين، في ذي القعدة ويقال في شوال.

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٦٤/١٩: ترجمة ٣٦٨٩، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٥٣/٩: ترجمة ٢١٥.

وعبيد الله بن موسى: سئل معاوية بن صالح يحيى فقال:" اكتب عنه فقد كتبنا عنه"، انظر:[الضعفاء الكبير، العقيلي، ١٢٧/٣: ترجمة ١١١٠]، ووثقه يحيى بن معين، وقال: "ثقة"، انظر:[الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، ٣٣٤/٥: ترجمة ١٥٨٢]، وقال العجلي فيما نقل المزي في كتابه:" ثقة، وكان عالمًا بالقرآن رأسًا فيه"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٦٨/١٩-١٦٩: ترجمة ٣٦٨٩]، وقال عثمان بن أبي شيبة فيما نقل مغلطاي في كتابه:" صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابًا قبيحًا"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال:" وكان يتشيع"، انظر:[الثقات، ابن حبان، ١٥٢/٧: ترجمة ٩٤٢٨]، وقال عثمان بت سعيد:" عبيد الله بن موسى ثقة"، وقال ابن خلفون: " تكلم في مذهبه ونسب إلى التشيع وهو عندهم ثقة، وكان من أثبت الناس في إسرائيل"، وقال مغلطاي: " كان ثقة صدوقًا إن شاء الله تعالى كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة وضعف بذلك عند كثير من الناس وكان صاحب قرآن"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ٦٨/٩: ترجمة ٣٤٨٨]، وذكره الذهبي في الكاشف وقال: "ثقة"، انظر:[الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، ٦٨٧/١: ترجمة ٣٥٩٣]، وذكره في ديوان الضعفاء وقال:" ثقة كرهه بعضهم لفرط تشيعه"، انظر:[ديوان الضعفاء، الذهبي، ٢٦٦/١: ترجمة ٢٧١١]، وذكره في من تكلم فيه وهو موثق وقال:" ثقة لكنه شيعي جلد كره بعضهم الأخذ عنه"، انظر:[من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ٣٦٣/١:

=

=

ترجمة ٢٣٦]، وذكره في ميزان الاعتدال وقال:" ثقة في نفسه لكنه شيعي متحرق"، انظر:[ميزان الاعتدال، الذهبي، ١٦/٣: ترجمة ٥٤٠٠]، وذكره في سير أعلام النبلاء وقال:" كان صاحب عبادة وليل، صحب حمزة وتخلق بآدابه إلا في التشيع المشؤوم فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة"، انظر:[سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٥٥/٩: ترجمة ٢١٥].

وقال يحيى بن معين:" عبيد الله بن موسى رجل صدق ليس به بأس كان له هوى وعقل ووقار"، انظر:[سؤلات ابن الجنيد، يحيى بن معين، ٤٤٢/١: ترجمة ٧٠٠]، وقال العجلي:" صدوق وكان يتشيع وكان صاحب قرآن رأسًا فيه شجي القراءة ما رأيت عبيد الله بن موسى رافعًا بصره إلى السماء وما رؤي ضاحكًا"، انظر:[الثقات، العجلي، ٣١٩/١: ترجمة ١٠٧٠]، وقال ابن أبي حاتم:" سألت أبي عن عبيد الله بن موسى فقال: صدوق حسن الحديث وأبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، كان إسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقة"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٣٣٤/٥: ترجمة ١٥٨٢]، وقال ابن قانع كما نقل مغلطاي في كتابه:" كوفي صالح يتشيع"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ٦٨/٩: ترجمة ٣٤٨٨]، وقال الساجي كما نقل مغلطاي في كتابه:" صدوق كان يفرط في التشيع"، انظر:[إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ٦٨/٩: ترجمة ٣٤٨٨].

وقال أحمد بن حنبل:" قد كان يحدث بأحاديث رديئة وقد كنت لا أخرج عنه شيئًا ثم إني خرجت"، انظر: [العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي، أحمد بن حنبل،٩٤/١: ترجمة ٢١٧، ١٢٧/١: ترجمة ٢٢١]، وقال أحمد بن حنبل:" ربما أخرجت عنه وربما ضربت عليه حدث عن قوم غير ثقات وإن كان من حديث الأعمش فعلى ذاك"، انظر: [العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي، أحمد بن حنبل، ١٣٠/١، ١٧٤/١: ترجمة ٣٠٩]، وقال أبو داود، سمعت أحمد بن حنبل يقول:" من عبيد الله بن موسى؟ كل بلية تأتي عن عبد الله بن موسى"، انظر: [سؤلات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، أبو داود، ١٥٠/١: ترجمة ١١٩]، وقال الجوزجاني كما نقل مغلطاي في كتبه:" عبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهبًا وأروى للأعاجيب التي تضل أحلام من تبحر في العلم"، انظر: [إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ٦٨/٩: ترجمة ٣٤٨٨]، وقال أبو عبيد الله الآجري كما نقل المزي في كتابه عن أبو داود:" كان محترمًا شيعيًا جاز حديثه"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٦٨/١٩-١٦٩: ترجمة ٣٦٨٩].

وقال يعقوب بن سفيان كما نقل مغلطاي في كتابه:" شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث"، انظر: [إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، ٦٨/٩: ترجمة ٣٤٨٨].

الخلاصة في عبيد الله بن موسى: صدوق، متشيع، والحديث إسناده حسن.

٢. إسرائيل بن يونس: بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي، أبو يوسف الكوفي، وهو أخو عيسى بن يونس، وكان الأكبر.

روى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أشعث بن أبي الشعثاء، حجاج بن دينار.

روى عنه: حماد بن واقد، خلف بن تميم، عبيد الله بن موسى، وقد روى لإسرائيل الجماعة، وقيل توفي سنة ستين ومئة، وقيل إحدى وستين ومئة، وقيل اثنتين وستين ومئة.

=

=

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٢٦١/١: ترجمة ٤٩٦.

إسرائيل بن يونس: قال ابن سعد:" كان ثقة حدث عنه الناس حديثًا كثيرًا، ومنهم من يستضعفه"، انظر:[الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣٥٢/٦: ترجمة ٢٦٤٢]، وقال أحمد بن حنبل كما نقل المزي في كتابه:" كان شيخنا ثقة وجعل يعجب من حفظه"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢] وقال العجلي:" كوفي ثقة"، وقال مرة: "جائز الحديث"، انظر:[الثقات، العجلي، ٦٣/١: ترجمة ٧٧]، وقال يعقوب بن شيبة كما نقل المزي في كتابه:" ثقة صدوق وليس بالقوي في الحديث ولا بالساقط"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢]، وقال أبو حاتم كما نقل المزي في كتابه:" ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي،٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢]، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات، انظر:[الثقات، ابن حبان، ٧٩/٦: ترجمة ٦٨١٠]، وقال ابن عدي:" حديثه الغالب عليه الاستقامة وهو ممن يكتب حديثه ويحتج به"، انظر:[الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ١٣٦/٢: ترجمة ٢٣٧]، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء وقال:" الحافظ الإمام الحجة"، انظر:[سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٥٥/٧: ترجمة ١٣٣]، وذكره في من تكلم فيه وهو موثق وقال:" ثقة إمام"، انظر:[من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ١٠١/١: ترجمة ٣٢].

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين كما نقل المزي في كتابه:" كان القطان لا يحدث عن إسرائيل ولا شريك، قال عباس: سئل يحيى عن إسرائيل فقال: قال يحيى بن آدم: كنا نكتب عنده من حفظه، قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ ثم حفظ بعد:، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢]، وقال علي بن المديني كما نقل المزي في كتابه:" إسرائيل ضعيف"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢]، وقال أحمد بن حنبل كما نقل المزي في كتابه مرة:" فيه لين، ومرة قال: عندما سئل أيهما أثبت شريك أو إسرائيل؟ قال إسرائيل كان يؤدي ما سمع كان أثبت قلت من أحب إليك يونس أم إسرائيل في أبي إسحاق قال إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب"، وقال أبو داود:" إسرائيل أصح حديثًا من شريك"، وقال النسائي:" ليس به بأس"، انظر:[تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥١٥/٢: ترجمة ٤٠٢]، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير وقال:" مختلف فيه"، انظر:[الضعفاء الكبير، العقيلي، ١٣١/١: ترجمة ١٦٣].

الخلاصة في إسرائيل بن يونس: صدوق، والحديث إسناده حسن.

٣. إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي: أبو محمد القرشي، الكوفي، الأعور، وهو مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، وقيل بأنه مولى بني هاشم، وأصل السدي حجازي، سكن الكوفة وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فلذلك سمي بالسدي وهو السدي الكبير.

روى عن: أنس بن مالك، أبو سعيد الأزدي، مصعب بن سعد بن أبي وقاص.

=

=

روى عنه: إسرائيل بن يونس، إسماعيل بن أبي خالد، الحسن بن صالح بن حي، وقيل توفي سنة سبع وعشرين ومئة، وقال أبو محمد بن حيان: كان أبوه عظيمًا من عظماء أصبهان، مات سنة تسع وعشرين ومئة في ولاية بني مروان، وقد روى للسدي الجماعة ما عدا البخاري.

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٣٢/٣: ترجمة ٤٦٢، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٣١٣/١: ترجمة ٥٧٢.

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: قال أحمد بن حنبل كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه:" ثقة"، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ١٨٤/٢: ترجمة ٦٢٥]، وقال العجلي:" ثقة"، انظر: [الثقات، العجلي، ٦٦/١: ترجمة ٩٤]، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: [الثقات، ابن حبان، ٢٠/٤: ترجمة ١٦٥٩]، وذكره الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق، انظر: [من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي، ١٠٧/١: ترجمة ٣٦].

قال يحيى بن سعيد القطان كما نقل ابن شاهين في كتابه:" لا بأس به"، انظر:[تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، ٢٧/١: ترجمة٦]، وقال أحمد بن حنبل كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه:" مقارب الحديث صالح"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ١٨٤/٢: ترجمة ٦٢٥]، وقال أبو حاتم:" يكتب حديثه ولا يحتج به"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ١٨٤/٢: ترجمة ٦٢٥]، وقال ابن عدي:" مستقيم الحديث صدوق لا بأس به"، انظر:[الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، ٤٤٦/١: ترجمة ١١٦]، وقال الذهبي:" حسن الحديث"، انظر:[الكاشف، الذهبي، ٢٤٧/١: ترجمة ٣٩١].

وقال يحيى بن معين كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه:" السدي ضعيف"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ١٨٤/٢: ترجمة ٦٢٥]، وسئل أبو زرعة عن إسماعيل السدي فقال كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه:" لين"، انظر:[الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢/ ١٨٤: ترجمة ٦٢٥]، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، انظر:[الضعفاء الكبير، العقيلي، ٨٧/١: ترجمة ١٠١]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون، انظر:[الضعفاء والمتروكون، ابن الجوزي، ١١٥/١: ترجمة ٣٩٠]، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء، انظر:[المغني في الضعفاء، الذهبي، ٨٣/١: ترجمة ٦٨٢]، وذكره في ديوان الضعفاء، انظر:[ديوان الضعفاء، الذهبي، ٣٥/١: ترجمة ٤٢٠].

الخلاصة في إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: صدوق، والحديث إسناده حسن.

٤. أبو سعد الأزدي: الكوفي، قارئ الأزد، ويقال بأنه أبو سعيد.

روى عن: زيد بن أرقم، أبي الكنود الأزدي.

روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، سليمان بن قيس اليشكري، يزيد بن أبي زياد.

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٣٤٤/٣٣: ترجمة ٧٣٨٤.

ذكره ابن حبان في الثقات، انظر: [الثقات، ابن حبان، ٥٦٨/٥: ترجمة ٦٢٩٠]، وقال الذهبي:" ثقة"، انظر: [الكاشف، الذهبي، ٤٢٨/٢: ترجمة ٦٦٣٩]، وقال ابن حجر:" مقبول"، انظر: [تقريب التهذيب، ابن حجر، ٦٤٤/١: ترجمة ٨١٢٤].

الخلاصة في أبو سعيد الأزدي: ثقة مقبول، والحديث إسناده حسن.

ومن ذلك ما ورد عن النبي ﷺ بقول:" فعرك أذني وضحك في وجهي..."، فهذا من الأساليب التي اتبعها النبي ﷺ مع بعض صحابته فيها من الألغاز والغموض في الإعلان في التنافس لمعرفة السبب، والبحث عن السبب، ففعل النبي ﷺ جعل من الصحابة في حالة اندفاع كبيرة لمعرفة السبب من وراء فعل النبي ﷺ وقد بين لنا ذلك في الحديث بشكل مباشر من نتيجة فعل أبو بكر ﷺ.

وقد تنوعت الأحاديث بأساليب مختلفة من النبي ﷺ لإدراج الإعلان التنافسي للصحابة، وهذا مما يساهم في بيان وضوح الأساليب المتبعة من قِبَل النبي ﷺ لتعليم الأفراد حتى بعد انتهاء عصر النبوة، وقد تم توضيح ذلك في الأحاديث التي تم ذكرها فمنها ما استخدم النبي ﷺ إعلانًا واضحًا للتنافس، وكانت النتيجة فعلية مباشرة لتقديم الفعل، ومنها ما نتج عن ألغاز وغموض، ومنها ما تميز بالإقناع والتأثير على الأفراد ليجذب انتباههم، ويشد أفكارهم إليه، ومنها ما زاد به حماس المشاركين بالتنافس الحاصل، وكذلك من مواصفات الإعلان التنافسي ما تميز بتقديم الجائزة بعد الإعلان ليزيد عدد المشاركين في المهمة المقدمين عليها والمشاركين فيها، لذلك الإعلان التنافسي لا بد في كل مرة يستخدم فيها القائد شكل من أشكال الإعلان أن ينوع ويجدد فيه ليجذب الأفراد، ويُعمِل عقولهم، ويسرق ألبابهم، وهو بذلك يتميز بمميزات القائد الذكي، النبيه، الذي يسعى دائمًا إلى إنتاج أساليب جديدة للتعامل، والحماس بين الأفراد، وهذا ما تحث عليه السنة النبوية المشرفة، وهذا ما يتضح من خلال أساليب النبي ﷺ المتنوعة في كل حديث من أحاديث.

المبحث الثاني:
علم الجسد والإعلان التنافسي

إن لغة الجسد هي عبارة عن لغة تواصل لا يتم فيها استخدام العبارات المتداولة بين الأفراد، وبإمكانها توصيل الرسالة بطريقة سريعة إن تم توضيحها من خلال معالم الجسد المستخدمة لتوصيل المعلومة، وتحتوي لغة الجسد على علامات ودلالات مختلفة منها ما هو متعلق بتحريك الجسد بشكل كامل، ومنها ما هو متعلق بالبصر، أو الاستماع، أو الحواس، وهذا ما برز لنا في بعض الأحاديث النبوية الشريفة من تحريك علم الجسد وتجسيده في السنة النبوية، وذلك إما بفعل النبي ﷺ، أو الصحابة ﷺ.

وربط علم الجسد بالإعلان التنافسي قد يتطلب مهارة ذكاء عالية جدًا، عند الاطلاع على ما يعلن للمتنافسين وكيفية الإعلان التنافسي وربطه بأعضاء الجسد والهيئة المطلوبة لتوصيل المعلومة من خلال جزئيين رئيسين الأول: طريقة الإعلان التنافسي، والثاني: تحريك معالم الجسد بما يتطلب رؤية واضحة متعلقة بالإعلان التنافسي الجذاب لتوصيل المعلومة بشكل أسرع، وتحريك الأذهان وسرق الألباب.

وكذلك فهم لغة الجسد مطلب لا بد منه في هذا العصر، حتى ولو بالشيء اليسير البسيط، وما يدلل على ذلك ورود لغة الجسد والتعامل معها فقد وردت لغة الجسد والتعامل بالإشارة بعيدًا عن اللسان في القرآن الكريم، ما ورد على لسان مريم وولدها عليهما السلام عندما امتنعت عن القول باللسان، واستخدمت لغة الجسد والإشارات للتوضيح وبيان الموقف الحاصل، فقال سبحانه وتعالى:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ سورة مريم:٢٩، وذلك عندما استنكروا أمرها وقضيتها صامت عن الكلام واستعملت الإشارة لتوضيح ما جرى، وهي بذلك استعانت بلغة جديدة للتعبير عن حالها بعيدًا عن اللسان، فهو بيان بلا لسان، وكذلك النبي ﷺ وصحابته ﷺ قد استخدموا لغة الجسد في الأحاديث النبوية، والانفعالات اليومية والأحداث المتكررة التي حدثت معهم.

المطلب الأول:

لغة الجسد في الإعلان التنافسي

قد تظهر ردة فعل مباشرة من الإنسان، ويتجسد بذلك لديه حركات مخصصة تبين أثر تفاعله من الحدث، أو ارتباكه، أو اعتراضه، أو تجنبه، أو غيرها من المشاعر التي تؤثر على الإنسان لمجرد تلقيه المعلومة، وهذا ما حدث مع النبي ﷺ عندما اتخذ خاتمًا من ذهب فاتخذ الناس مثله كونه القدوة القائمة والمتمثلة لديهم بكل ما يصدر منه، فنبذ النبي ﷺ هذا الخاتم وأعرض عن لبسه، فنتيجة التطبيق العملي لردة فعل النبي ﷺ الذي صنعه مع صحابته ﷺ رأى أثرها واضحًا بشكل سريع وفعال، وهذه الحركة المباشرة ما هي إلا في علم الجسد وحركات علم الجسد تمثل العنصر القوي والأكبر في بيان شخصية الفاعل وما ينتج عنها، عن **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَنَبَذَهُ[1] فَقَالَ: «لاَ أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ"[2]**.

حركة الكفان قد تختزل معاني قوية كما يفعل باقي الجسد، أو معالم الوجه، للبيان والتوضيح أثناء العلاقات المفتوحة، أو النقاشات العامة، أو الخاصة، "فنبذه، فقال: لا ألبسه أبدًا، فنبذ الناس خواتيمهم"، فحركة الجسد واضحة بينة لها دلالاتها ومخصصة بالفعل، وبذلك

---

(١) نبذ: أي ألقى الشيء من يده.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٦/٥.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، اللباس/ حدثنا عبد الله بن مسلمة، ١٥٦/٧: رقم الحديث ٥٨٦٧، بإسناد:" حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، الاعتصام بالكتاب والسنة/ الاقتداء بأفعال النبي ﷺ، ٩٦/٩: رقم الحديث ٧٢٩٨، من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار، به، بنحوه.
وأخرجه البخاري في صحيحه، الأيمان والنذور/ من حلف على الشيء وإن لم يحلف، ١٣٣/٨: رقم الحديث ٦٦٥١، ومسلم في صحيحه، اللباس والزينة/ في طرح خاتم الذهب، ١٤٩/٦: رقم الحديث ٢٠٩١، من طريق الليث، وأخرجه البخاري في صحيحه، اللباس/ خواتيم الذهب، ١٥٥/٧: رقم الحديث ٥٨٦٥، واللباس/ خاتم الفضة، ١٥٦/٧: رقم الحديث ٥٨٦٦، اللباس/ نقش الخاتم، ١٥٧/٧: رقم الحديث ٥٨٧٣، ومسلم في صحيحه، اللباس والزينة/ في طرح خاتم الذهب، ١٥٠/٦: رقم الحديث ٢٠٩١، من طريق عبيد الله، والبخاري في صحيحه، اللباس/ من جعل فص الخاتم في بطن كفه، ١٥٧/٧: رقم الحديث ٥٨٧٦، من طريق جويرية، ومسلم في صحيحه، اللباس والزينة/ في طرح خاتم الذهب، ١٥٠/٦: رقم الحديث ٢٠٩١، من طريق أسامة، ومن طريق أيوب بن موسى.
خمستهم: (الليث، وعبيد الله، وجويرية، وأسامة، وأيوب) عن نافع عن ابن عمر، به، بنحوه.

الحركات الخاصة باليد والإشارة وكيفية الفعل، والفعل الناتج عنه يتطلب ذكاء في توصيل المعلومة، وهذا نتج عن فعل النبي ﷺ بنبذه بشكل مباشر وتلقائي للخاتم، مما أوجد من الصحابة تطبيق فعلي كذلك ومباشر للفعل، فكانت النتيجة كما الفعل سريعة ومطابقة، وهذا ما يميز علامات الجسد والحالة العامة للحركات المتعلقة بالجسد، وما يرتبط بها من إشارات مختلفة، فكل إشارة تتمثل بفعل معين، ونتيجة هذا الفعل تتمثل بالربط على أرض الواقع إما بتطبيق فعلي مباشر، أو بعد فترة زمنية معينة، ولكن الأثر يبقى عالق في الأذهان كما هو الحال في حال توصيل المعلومة عبر الكلمات والعبارات.

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ»[1].

وقد كان النبي ﷺ يتقن لغة الجسد كما ظهر لنا في الأحاديث النبوية الشريفة وذلك لإيصال الرسائل النبوية، وقد برز ذلك في قوله:" إذا خطب احمر عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه"، يوضح لنا أهمية القول من خلال لغة جسده، وتقاسيم وجهه ﷺ فلشدة أهمية الحديث وما سيقال كان ذلك واضحًا جليًا في معالم وجهه ﷺ من احمرار عيناه، وعلو صوته، واشتداد غضبه، وذلك حتى يزيد من انتباه المستمعين له، "ويزيل الغفلة من قلوب الناس ويتمكن بذلك من قلوبهم وعقولهم، حتى يتمكن من الوعظ، ويؤثر فيهم حق تأثير، أو لأنه يتوجه فكره للموعظة، واستدل من ذلك على استحباب أن يفخم الخطيب من أمر الخطبة، ويرفع صوته وكلامه، ليكون بذلك مطابقًا للكلام المتكلم به من ترغيب وترهيب وغيره"[2].

وقوله ﷺ: "بعثت أنا والساعة كهاتين"، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، دل ذلك على قوة امتلاكه للغة الجسد في أثناء كلامه وحديثه ﷺ ليجذب الانتباه، ويوضح على أهمية الحديث، وقوة الحدث المتكلم فيه، وذلك ليبين قرب المدة فيما بينهما، وهذا بدوره إعلان تنافسي يسعى من خلاله القائم على التنافس لزيادة العمل لأجل الآخرة، وأثر الإعلان التنافسي يكون في العمل الناتج بعد قوة الخطاب لأهمية الموضوع.

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، الجمعة/ تخفيف الصلاة والخطبة، ٥٩٢/٢: رقم الحديث ٨٦٧.

(٢) انظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم، ٢٥٨/١٧.

فقوة الإشارة وتمثيلها بعلم الجسد له أثر قوي وكبير كما للكلمات أثر في النفوس والأذهان، ومن المميز أن يسعى دائمًا المعلم إلى استخدام أساليب جديدة متميزة معاصرة مع الأفراد لتطوير إمكانياتهم اللغوية، والبصرية، والحركية، والعقلية على حد سواء.

المطلب الثاني:
الإعلان التنافسي ولغة جسد المتنافسين

يندرج الإعلان التنافسي في الإعلان التنافسي ولغة جسد المتنافسين برابط قوي جدًا، يتمكن من خلاله قائد العملية التنافسية أن يختار العنوان التنافسي المناسب بناءً على لغة جسد المتنافسين أثناء القيام بالعملية التنافسية، وقد تتغير لغة جسد المتنافسين كذلك بناءً على الحوار القائم، والكيفية المتحدث بها للأفراد، وقد ظهر جليًا في الأحاديث النبوية التالية من النبي ﷺ لصحابته ﷺ.

فعن أَبِي قَتَادَةَ [١]، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ المُشْرِكِينَ قَدْ عَلاَ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ المَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ المَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ [٢]» فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟». فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لاَهَا اللَّهِ إِذًا، لاَ يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطِهِ». فَأَعْطَانِيهِ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا [٣] فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ [٤] فِي الإِسْلاَمِ[٥]".

---

(١) أبو قتادة: الحارث بن ربعي بن بلدمة الأنصاري، السلمي، من بني غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الخزرج، ويقال بأن اسمه النعمان بن عمرو بن بلدمة، وروي عن النبي ﷺ أنه يقول إن خير فرساننا أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع، وقد قيل بأن أبو قتادة قد توفي سنة أربع وخمسين بالمدينة، وقيل بالكوفة في خلافة علي ﷺ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ١/ ٢٨٩: ترجمة ٤٠٢.

(٢) سبق التعريف بها ص: ١١٨.

(٣) مخرفًا: أي حائط نخل يخرف منه الرطب.
انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢/٢٤.

(٤) تأثلته: وهي من أَثَلَ والأثل كان منبر رسول الله ﷺ من أثل الغالبة، وهو شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه، ومال مؤثل أي مجموع وله أصل، وأثلة الشيء أي أصله. انظر: المرجع السابق، ١/٢٣.

(٥) صحيح البخاري، البخاري، المغازي/ قول الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم، ٥/١٥٤: رقم الحديث ٤٣٢١، بإسناد: "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد، مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال: خرجنا مع النبي ﷺ...".

=

فقد أعلن النبي ﷺ بقوله:" من قتل قتيلًا له عليه بينة فله سلبه"، وبعد هذا الإعلان المباشر كان التنفيذ قبل الإعلان من قبل الصحابي، وبعد الإعلان أعلن الصحابي أنه أتم المهمة كما بلغها النبي ﷺ وكونه أتم المهمة قبل الإعلان من النبي ﷺ احتاج إلى شهود أثناء إتمامه المهمة، وهنا برزت حالة لغة الجسد التي نعني بها من قِبَل الصحابي ﷺ وبرزت ذلك على معالم جسده وتحركاته وردة فعله بعد طلبه من الصحابة من يشهد له على أنه أتم المهمة لينال الجائزة المعلنة، "فقمت،...ثم جلست،...فقمت"، فنتيجة ردة الفعل وحركة الجسد الظاهرة من الصحابي ﷺ كانت واضحة، تدل على صدقه، فجلوس الصحابي وقيامه ثم جلوسه ثم قيامه علامة جسدية تبرز عند الارتباك لتصديق الفرد في الموقف الذي يحتاج فيه إلى دعم من الأفراد من حوله، وهذا ما وضح لنا من قيام الصحابي وجلوسه في أكثر من مرة لتوضيح البيان وإبراز معالمه.

"فتلمس الدلالة في لغة الجسد له دلالاته، واعتباراته، وكل مستوى يدل على تعيين معين خاص به، ما يقدمه جسد اللغة البنيوي دلالة على المعنى المقالي فقط، أما لغة الجسد والجسد نفسه له محيط يؤثر عليه ويؤثر فيه، وقرائن تدل على ذلك، ومن ذلك يأتي أهمية التنسيق اللغوي، والتنسيق الجسدي، والمؤثرات الخارجية المعدلة عليه، وكيفية تكوين كل من اللغة وتجسيد الجسد وحركاته طبقًا للمعاني المعلنة عنها"[1]، وهو بذلك لا بد لنا من ربط ردة فعل الصحابي ﷺ بعد قول النبي ﷺ ونتيجة فِعل الجسد وحركاته بعد القول وتأثيره المباشر عليه خاصة بعد ذكر الإعلان والجائزة المباشرة للإعلان، وهذا ما نركز عليه في بيان وتوضيح علم الجسد وتأصيله في السنة النبوية منذ زمن النبي ﷺ كما هي كافة العلوم الأخرى، والتي يتم تأصيلها إلى غير الشريعة الإسلامية.

=

وأخرجه: البخاري في صحيحه، البيوع/ بيع السلاح في الفتنة وغيرها، ٦٣/٣: رقم الحديث ٢١٠٠، عن عبد الله بن مسلمة، بنحوه مختصرًا، وفي فرض الخمس/ من لم يخمس الأسلاب، ٩٢/٤: رقم الحديث ٣١٤٢، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ استحقاق القاتل سلب القتيل، ١٤٧/٥: رقم الحديث ١٧٥١، من طريق عبد الله بن وهب، بنحوه، كلاهما: (عبد الله بن مسلمة، عبد الله بن وهب) عن مالك، به.
والبخاري في صحيحه، الأحكام/ الشهادة تكون عند الحاكم، ٦٩/٩: رقم الحديث ٧١٧٠، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ استحقاق القاتل سلب القتيل، ١٤٧/٥: رقم الحديث ١٧٥١، من طريق الليث، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ استحقاق القاتل سلب القتيل، ١٤٧/٥: رقم الحديث ١٧٥١، من طريق هشيم، كلاهما: (الليث، وهشيم) عن يحيى بن سعيد، به، بنحوه.

(١) انظر: البيان بلا لسان، دراسة في لغة الجسد، الدكتور مهدي أسعد عرار، ٢٧.

كما قد يعلن النبي ﷺ إعلانه التنافسي، ويركز على جوهر المعلومة المراد توصيلها، دون التمييز أو التوضيح بالإعلان، بل بشكل مباشر عام، فتنتج ردة الفعل من الصحابة ﷺ متمثلة بلغة الجسد محاكية اللغة التي تم التوصيل بها من الجهة المقابلة، فعن **أَبِي ذَرٍّ**(١)، **قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، يَقُولُ: «هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» قُلْتُ: مَا شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ، مَا شَأْنِي؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا»** (٢).

"ولكل عاطفة من عواطف الإنسان لها تفسير خاص بها، وتأثير خاص يظهر على ملامح الوجه، أو حركة الجسد، أو جلسة المستمع، أو نظرته، فكل ما يسمع الإنسان تحت تأثير الكلمات المسموعة ينتج عنها حركات جسدية تُعنَى بلغة الجسد، عند ملامح الغضب مثلًا، أو الفرح، أو غيرها من التأثيرات الجانبية التي قد تؤثر على الإنسان وتعطي نتيجة وردة فعل تظهر على جسده وحركات جسده"(٣).

وما ورد لهذا الصحابي في هذا الحديث النبوي الشريف كان تحت تأثير الكلمات المعلن عنها من النبي ﷺ فحركات الجسد المباشرة وردة الفعل القائمة بعد سماع الكلمات كان واضحًا بشكل كبير على الصحابي، "ما شأني أيرى فيَّ شي، ما شأني"، وهذا ما يفسره علم الجسد

---

(١) أبو ذر: جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري، وقد اختلف في اسمه، فقيل بأنه جندب بن جنادة، وقيل بربر بن جندب، وقيل بربر بن عشرقة، وبربر بن جنادة، وبربر بن جندب، وجندب بن عبد الله، وجندب بن السكن، ولكن الاسم المشهور والمحفوظ لديه هو جندب بن جنادة، وقد كان إسلام أبو ذر قديمًا، وقد كانت وفاته بالربذة سنة ثنتين وثلاثين، وقد صلى عليه ابن مسعود ﷺ.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٢٥٢/١: ترجمة ٣٣٩.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، الأيمان والنذور/ كيف كانت يمين النبي، ١٣٠/٨: رقم الحديث ٦٦٣٨، بإسناد:" حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن المعرور، عن أبي ذر، قال: انتهيت...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، الزكاة/ زكاة البقر، ١١٩/٢: رقم الحديث ١٤٦٠، عن عمر بن حفص، به، بمعناه.
وأخرجه مسلم في صحيحه، الزكاة/ تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة، ٧٤/٣: رقم الحديث ٩٩٠، من طريق وكيع، ٧٥/٣: رقم الحديث ٩٩٠، من طريق أبو معاوية، كلاهما: (وكيع، وأبو معاوية) عن الأعمش، به، بنحوه.

(٣) انظر: لغة الجسد في القرآن الكريم، الدكتور عمر عبد الهادي عتيق، ص٨٤.

وتفسيره لتلك الظواهر وعلاقتها بالشخص، وردة فعله بعد تلقي الكلمات ومدى تأثيرها على الفرد، وأفعاله وتصرفاته مع الأشخاص المحيطين حوله.

"وقد يتشكل على الوجه عبارات أخرى انفعالية تتمثل بردة فعل مختلفة عن سابقتها تعبر عما يدور بالذهن، وما يفكر به الإنسان، ويمر بالوجدان، وهذا ما يتميز ببيانه في تعابير الوجه المختلفة والمتغيرة في كل حركة قد يقوم بها الإنسان، وهذه التعابير تعد خطابًا جسديًا معلن يضمر خطابًا لغويًا يقتضي متلقيًا بالتغيرات الحاصلة التي تتسم على قسمات الوجه وتظهر، وهذا ما ظهر من علامات التعجب والاندهاش على وجه النبي"[1] ﷺ.

فعن **ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّائِفِ، قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لاَ نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ» قَالَ: فَغَدَوْا فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَثُرَ فِيهِمُ الجِرَاحَاتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: فَسَكَتُوا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"**[2].

"فضحك النبي ﷺ"، دلالة على الدهشة والتعجب بعد الإعلان السابق وعدم استجابة أحد من الصحابة ﷺ، فضحك النبي ﷺ بنهاية حديثه لتعجبه من فعل الصحابة ﷺ ودهشته، وبذلك حركات الجسد والوجه خصوصًا لها تعابير خاصة بها، تتميز عن باقي حركات الجسد، ولها مميزات تتميز بها تفصلها عن باقي حركات الجسد الأخرى، فحالات التعجب والدهشة التي تحصل مع الإنسان في أي حالة من الحالات لها تفسيرها المتعلق بها بحسب الموقف المذكور، والنبي ﷺ هنا وضح لنا تعبير جديد من التعابير التي استخدمها مع صاحبته بعد ذكره الإعلان التنافسي، ولم يستجب له أحد من الصحابة ﷺ، بسبب الحاصل لهم من القتال في اليوم السابق بعدما أعلن لهم النبي ﷺ إعلانه الأول: "إنا قافلون غدًا إن شاء الله"، فعندما أعلن لهم للمرة الثانية سكتوا ولم يشاركوا، فضحك النبي ﷺ لأجلهم، وبذلك لا بد لنا من معرفة أن في كثير من

---

(١) انظر: لغة الجسد في القرآن الكريم، الدكتور عمر عبد الهادي عتيق، ص٨٧، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ١٤٩/٢٢.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، الأدب/ التبسم والضحك، ٢٣/٨: رقم الحديث ٦٠٨٦، بإسناد:" حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس، عن ابن عمر، قال...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، المغازي/ غزوة الطائف، ١٥٦/٥: رقم الحديث ٤٣٢٥، عن علي بن عبد الله، ومسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ غزوة الطائف، ١٦٩/٥: رقم الحديث ١٧٧٨، عن أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير، أربعتهم: (علي بن عبد الله، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير) عن سفيان، به، بنحوه.

المواقف التي قد يتعرض لها القائد، أو المعلم، قد يواجه بعد إعلانه للأشخاص المحيطين به إعلانًا معينًا ردة فعل غير مرغوب بها، أو نتيجة غير متعلقة بالإعلان قد تظهر على الأفراد، قد تكون علامات متعلقة بالجسد، كحركة اليدين، أو القيام والجلوس، أو نظرة معينة في الوجه، أو تعبير معين في الوجه من غضب، دهشة، امتنان، وغيرها من الحركات الجسدية والانفعالية الناتجة عن الإعلان المطروح للأفراد، وعليه يجب على القائد أن يراعي مثل تلك الانفعالات والتأثيرات التي قد تظهر على الأفراد بشكل مفاجئ، ويتعامل معها بحنكة عالية، وذكاء كبير، وحسن تصرف.

المبحث الثالث:

عرض الإعلان التنافسي

من الأساليب الواجب الاهتمام بها كونها تتطلب كيفية في التعامل، وإدراج أسلوب واسع يحاكي الفرد، والمجتمع، على حد سواء، لا بد من طريقة لعرض الإعلان التنافسي للأفراد، وهذه الطرق المستخدمة حديثًا كوسائل لجذب انتباه الأفراد، والمحيطين ليتم إدراجهم ضمن العمل التنافسي، أو الحركة التنافسية المجتمعية بحسب طبيعة العمل المعلن عنه، استمدت قوتها وكينونتها منذ زمن النبي ﷺ، كونه المعلم الأول للبشرية، وإن لم يعلن ذلك بشكل واضح صريح.

فقد بينت السنة النبوية الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي أظهر فيها النبي ﷺ وسائل كثيرة جدًا وطرق لكيفية الإعلان، والتعامل معه، والأسلوب المستخدم، كل بما يخدم الفئة المقابلة، والأفراد، والمجتمع، وهذا ما تميزت به السنة النبوية، ولقد تم التركيز على ذلك وفق نحو واسع، وآلية عظيمة لبيانها، وإظهارها للبشرية، وكيفية استخدامها، وطرق معالجتها إن اختلطت الأمور، وتعقدت، وبذلك يكون الإسلام، والنبي ﷺ المعلم للبشرية هو أول من أظهر معالم العملية التنافسية، والإعلان التنافسي، والأساليب المتبعة للخوض فيها، وكيفية استخدامها، وأي من هذه الأساليب تتم بالوقت والزمان المناسبين، فكل موقف يبنى عليه إعلان خاص به، وطريقة في طرح الإعلان، وكيفية في التعامل، ثم النتائج الظاهرة بعد تلقي الإعلان، وكيفية التعامل معها، والأساليب المتبعة بعدها، ثم الوصول إلى النتيجة إما بالتنفيذ الفعلي المباشر من الأفراد، والمجتمع بشكل عام، أو الاعتراض إن لم يتناسب الحال، وبذلك قد تنجح العملية التنافسية، والإعلان التنافسي، وطريقة العرض، وقد تفشل العملية التنافسية، ولكن يتم توسيع مدارك المعلم باتخاذ طريقة العرض بمكان وزمان وأفراد مختلفين مناسبين أكثر للحال المعلن فيه العملية التنافسية.

المطلب الأول:

عرض الجائزة في الإعلان التنافسي

انتقى النبي ﷺ ضمن أساليبه في إدارة العملية التنافسية أن يتضمن عرض الإعلان التنافسي الجائزة للمتنافسين، وهذا ما ورد عن النبي ﷺ في الحديث الطويل فعن **حذيفة**،"... **قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ**(١)**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ...**"(٢).

توافق الإعلان التنافسي من النبي ﷺ مع الموقف، فالموقف شديد، ويحتاج عرض إعلان قوي يتطلب القدرة على الإقناع، ليصل إلى عقول وقلوب الأفراد، الشدة التي كانت في يوم الأحزاب، وقوة الموقف، كان يتطلب من النبي ﷺ أن يعلن للصحابة ﷺ إعلانه التنافسي المختلف، وطريقة الإعلان هذه التي تميزت بجائزة عظيمة، ارتبطت بمكانة النبي ﷺ وملازمته، فكل الصحابة يرغبون بملازمته ﷺ في الجنة، ومرافقته في الآخرة، وخطورة الموقف يوم الأحزاب، والوضع العام الذي كان عليه الصحابة من الخوف، والذعر، كانت تتطلب نباهة قوية من قائد المعركة، وحرص منه على أن يزيد حماسهم وانفعالهم تجاه العدو لوجوب الانتصار.

"ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟"، فربط الإعلان التنافسي للوصول إلى الهدف بجائزة عظيمة، يعلم يقينًا مدى أثرها على نفوسهم، وقوتها، دلالة على ذكاء ونابهة القائد أثناء الموقف، وتداركه للتعامل مع الأفراد بشكل يؤثر بشكل إيجابي عليهم، ويزيد بذلك قوة الصلة والارتباط بهم، ثم بعد التركيز على قوة الإعلان من النبي ﷺ وربط الإعلان التنافسي بالجائزة الكبرى، لم يجبه أحد من الصحابة ﷺ، فكرر الإعلان مع الجائزة، وبذلك تكرار الإعلان التنافسي لأجل الوصول إلى الأفراد يعتبر ضرورة، مع قوة ارتباط الجائزة مع الإعلان، إن تطلب الأمر، ثم بيان إدراك النبي ﷺ للموقف وصعوبته، اختار حذيفة ﷺ من

---

(١) وقر: القُر هو البرد.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣٧/٤.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجهاد والسير/ غزوة الأحزاب، ١٧٧/٥: رقم الحديث ١٧٨٨، بإسناد:" حدثنا زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، جميعًا عن جرير، قال زهير: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ...".

بينهم، واختياره يدل على مدى انتقاءه للصحابي الكريم ﷺ، فأتم المهمة التي طلبت منه على أتم وجه، وبذلك عرض الإعلان قد يتكرر مع الجائزة للأفراد لأهميته، وأهمية الموقف، وأهمية الطلب، فلا ضرر من بيانه وتوضيحه وتكراره إن لزم الأمر.

فعن **أُمُّ حَرَامٍ** [1]: **أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا»، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ»، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لاَ»** [2].

في هذا الحديث الشريف أعلن النبي ﷺ إعلانان، في كل إعلان تنافسي أظهر فيه قدرة جديدة على الإقناع، وقدرة جديدة على التمكن من سلب ألباب المحيطين به بسرعة وتمكن، في الإعلان التنافسي الأول قال:" أول جيش من أمتي يغزون البحر..."، ذكاء، وحسن تدبير

---

(١) سبقت الترجمة لها ص: ٧٨.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ ما قيل في قتال الروم، ٤٢/٤: رقم الحديث ٢٩٢٤، بإسناد:" حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي، حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال: عمير، فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، الجهاد والسير/ فضل من يصرع في سبيل الله فمات، ١٨/٤: رقم الحديث ٢٧٩٩، عن عبد الله بن يوسف، ومسلم في صحيحه، الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٥٠/٦: رقم الحديث ١٩١٢، عن محمد بن رمح ويحيى بن يحيى، ثلاثتهم: (عبد الله بن يوسف، ومحمد بن رمح، ويحيى بن يحيى) عن الليث، والبخاري في صحيحه، الجهاد والسير/ ركوب الخيل، ٣٦/٤: رقم الحديث ٢٨٩٤، عن أبو النعمان، ومسلم في صحيحه، الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٥٠/٦: رقم الحديث ١٩١٢، عن خلف بن هشام، كلاهما: (أبو النعمان، وخلف بن هشام) عن حماد بن زيد، كلاهما: (الليث، وحماد بن زيد) عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن أم حرام، بمعناه.
وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق أنس بن مالك مباشرة، الجهاد والسير/ الدعاء بالجهاد والشهادة، ١٦/٤: رقم الحديث ٢٧٨٨، وفي التعبير/ الرؤيا بالنهار، ٣٤/٩: رقم الحديث ٧٠٠١، عن عبد الله بن يوسف، والاستئذان/ من زار قومًا فقال عندهم، ٦٣/٨: رقم الحديث ٦٢٨٢، عن إسماعيل، ومسلم في صحيحه، الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٤٩/٦: رقم الحديث ١٩١٢، عن يحيى بن يحيى، ثلاثتهم: (عبد الله بن يوسف، وإسماعيل، ويحيى بن يحيى) عن مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك، بمعناه.
وأخرجه البخاري في صحيحه، الجهاد والسير/ غزو المرأة في البحر، ٣٣/٤: رقم الحديث ٢٨٧٧، من طريق أبو إسحاق، ومسلم في صحيحه، الإمارة/ فضل الغزو في البحر، ٥٠/٦: رقم الحديث ١٩١٢، من طريق إسماعيل، كلاهما: (أبو إسحاق، وإسماعيل) عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، بمعناه.

للمواقف بكيفية طرح الإعلان، والبيئة المستهدفة، وتمكن من معرفة ردة الفعل من الأفراد المحيطين بطبيعة الإعلان المعلن لهم، مع وجوب ارتباط الجائزة المباشرة للإعلان التنافسي، لمدى تأثيره على القلوب والعقول، فمن يغزو البحر فقد أُوجِب أي أوجبوا فعلًا وجبت لهم به الجنة[١]، والإعلان الثاني الذي أبرزه النبي ﷺ في حديثه بقوله: "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم"، وكانت النتيجة أيضًا فعلية ومباشرة من أم حرام لتنال المغفرة، فرد بلا، "كونها غزت مع عبادة بن الصامت في الأولى فوقصتها بغلة فماتت على إثرها"[٢]، فكان الإعلان للترغيب بالقتال، والتحريض عليه، والتحفيز لأجله، وبالتالي من يشارك يستحق وجوب دخول الجنة بإذن الله.

وقد يعلن النبي ﷺ ويعرض الإعلان التنافسي ملازمًا به الجائزة، تحفيزًا، وتمكينًا لقلوبهم بعد الإعلان لخوض الطلب، فعن **أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنِي الجَهْدُ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ؟» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ العَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ ﷻ- أَوْ ضَحِكَ - مِنْ فُلاَنٍ وَفُلاَنَةَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]**[٣]، فأدرج النبي ﷺ بعد الإعلان جائزة قدمها للصحابة ﷺ :" ألا رجل يضيفه الليلة، يرحمه الله؟"، والتقديم على تنفيذ الطلب للنبي ﷺ بشكل مباشر، وتطبيق فعلي حالي، تأثر واضح وجلي، فكان من الأنصار، وآثر على نفسه وأهل بيته ليكرم ضيف رسول الله ﷺ، وينفذ طلب حبيب الله ﷺ،

---

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ١٠٣/٦.

(٢) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ١٤/ ١٩٨.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، التفسير/ قوله تعالى: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"، ١٤٨/٦: رقم الحديث ٤٨٨٩، بإسناد: " حدثني يعقوب بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو أسامة، حدثنا فضيل بن غزوان، حدثنا أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة ﷺ، قال...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، مناقب الأنصار/ قول الله تعالى: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة"، ٣٤/٥: رقم الحديث ٣٧٩٨، من طريق عبد الله بن دواد، بنحوه، ومسلم في صحيحه، الأشربة/ إكرام الضيف وفضل إيثاره، ١٦٢٤/٣: رقم الحديث ٢٠٥٤، من طريق وكيع، بنحوه مختصرًا، كلاهما: (عبد الله بن داود، ووكيع) عن فضيل بن غزوان، به.

وينال بذلك رحمة الله ﷻ، "وضحك الله ﷻ من فعلتهم وصنيعهم، والضحك هنا مجازي، بمعنى الرضا، أي رضي الله عنكما وعن فعلتكما لما قدمتماه من خير للضيف"[1].

فربط الجائزة بعد الإعلان مباشرة يحفز الفرد على التنفيذ، وإن لم تكن لديه المقدرة الكافية، فيعمل جاهدًا، ومصرًا على التقديم بعد الطلب والتنافس عليه لأجل الوصول إلى الجائزة والحصول عليها، وهذا يتمكن به القائد المعلن للإعلان التنافسي بين أفراده ليزيد انتاجيتهم لفعلٍ معين، فهذا إعلان تنافسي سعى من خلاله النبي ﷺ أن يبرز جانبًا معينًا لدى الصحابة فربط به الجائزة وقدمها ليزيد الانفعال على الطلب، والحصول على الجائزة العظيمة الأخروية، رحمة الله ورضاه، فأكرم الأنصاري به، وبقي الأثر واضحًا من يومه إلى يومنا الحالي بالنتيجة المترتبة على الفعل بإكرام الضيف وتخصيصه.

فعرض الإعلان التنافسي، وطريقته للأفراد، يبرز جانب الادراك العالي للقائد مع الفرد، بكيفية عرض الإعلان، وبيانه، وإن تطلب الأمر به إلى تقديم الجائزة أم بدونها، كلها معايير خاصة أثناء طرح الإعلان، لمعرفة نسبة الاستجابة بعد تقديم الطلب، وهل له التأثير الكافي على الأفراد، علمنا إياها النبي ﷺ في معالم سنته المشرفة، بأحداث ووقائع مختلفة، وتنوعت واختلفت بحسب طبيعة الفرد، والمكان والزمان، والمسألة المطروحة، فدرجت بعد ذلك وفق ضوابط خاصة ومعايير استمدت قوتها منذ زمن النبي ﷺ، فكانت السنة النبوية منبع لكل علم من العلوم، وأساس متين له قواعده وأصوله ممتدة من خلاله، إلى حاضرنا المعاصر.

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ١٢٠/٧.

المطلب الثاني:
طرق الإعلان التنافسي

العملية التنافسية لها طرقها الخاصة للإعلان، منها ما هو مباشر واضح يظهر لنا العملية التنافسية بأكملها، ومنها ما هو غير مباشر يتطلب الحنكة والذكاء، وقد استخدم النبي ﷺ أساليبه التنافسية في طرق الإعلان ومن ذلك ما ورد **عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ"**(١).

"من ينظر ما فعل أبو جهل"، إعلان تنافسي مباشر بالرغم من معرفة النبي ﷺ بمقتل أبو جهل، لكنه أراد أن ينظر إليه المسلمون ليستبشروا بخبر قتله، فما كان من ابن مسعود إلا أنه انطلق لينفذ طلب رسول الله ﷺ فالتنفيذ مباشر كذلك.

وقد دل الحديث النبوي الشريف على طريقة من طرق الإعلان التنافسي المباشرة في الإعلان، ومن ثم المباشرة في التنفيذ، والأثر بعد إعلانهم مقتل أبو جهل وجزاء ابنا عفراء مما أعطاهما النبي ﷺ وقضى لهما من سلبه كما ورد في روايات أخرى.

وقد يعلن النبي ﷺ في أحاديثه إعلانًا تنافسيًا دون بيان النتيجة والأثر المباشر لها، **فعن زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ**(٢) **ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»**(٣).

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، المغازي/ قتل أبي جهل، ٧٤/٥: رقم الحديث ٣٩٦٣، بإسناد: " حدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أنس ﷺ...". وأخرجه: البخاري في صحيحه، المغازي/ قتل أبي جهل، ٧٤/٥: رقم الحديث ٣٩٦٢، من طريق زهير، وفي المغازي/ شهود الملائكة بدرًا، ٨٥/٥: رقم الحديث ٤٠٢٠، ومسلم في صحيحه، مسلم، الجهاد والسير/ قتل أبي جهل، ١٤٢٤/٣: رقم الحديث ١٨٠٠، من طريق ابن علية، كلاهما: (زهير، وابن علية) عن سليمان التيمي، به، بنحوه.

(٢) زيد بن خالد: الجهني، ويكنى أبو عبد الرحمن، وقيل أبو زرعة، وقيل أبو طلحة.
شهد الحديبة مع رسول الله ﷺ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، سكن المدينة.
روى عنه من الصحابة: السائب بن يزيد، والسائب بن خلاد، ومن التابعين: ابناه خالد وأبو حرب، وأبو سلمة، وابن المسيب وغيرهم. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٢/ ٣٥٥: ترجمة ١٨٣٢.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير، ٢٧/٤: رقم الحديث ٢٨٤٣، بإسناد: " حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، قال حدثني يحيى، قال: حدثني أبو سلمة، قال حدثني بسر بن سعيد، قال حدثني زيد بن خالد ﷺ أن رسول الله ﷺ...".
=

فقوله ﷺ: "من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا"، إعلانًا تنافسيًا ليحفز المتنافسين من خلاله للاشتراك بالأجر، فقد أشرك الأجر مع من جاهد ومن شارك بالتجهيز للجهاد لبيان عظيم فضله، ويستوي بذلك الأجر معه على تمام التجهيز حتى تنتهي الغزوة بأكملها [1]، "ومن خلف غازيًا في سبيل الله بخير فقد غزا"، وكذلك إعلان تنافسي آخر لمن خلف وراء الغازي في سبيل الله لأهله وماله خيرًا من بعده فله الأجر العظيم كأنه غزا وجاهد في سبيل الله ﷻ.

فقد يعلن القائد الإعلان التنافسي بشكل مباشر وواضح، وقد يدرجه بشكل غير مباشر بحسب ما يقتضيه الحال، وقد تظهر النتيجة مباشرة، وقد يترك الأمر للمتنافسين فيما بعد لإظهار النتيجة والأثر، كل ذلك مترتب على ماهية الإعلان التنافسي، والحال المعلن فيه، والمتنافسين وطبيعة العملية التنافسية، ويفطن لذلك قائد العملية الإدارية التنافسية بحسب ما تقتضيه الحاجة للإعلان عن الإعلان التنافسي.

=وأخرجه: مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج، الإمارة/ فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، ١٥٠٦/٣: رقم الحديث ١٨٩٥(١٣٥)، من طريق بكير بن الأشج، و١٥٠٧/٣: رقم الحديث ١٨٩٥(١٣٦)، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، كلاهما: (بكير بن الأشج، وأبو سلمة بن عبد الرحمن) عن بسر بن سعيد مرفوعًا، بنحوه.

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٥٠/٦.

الفصل الرابع
آثار ونتائج العملية التنافسية

الفصل الرابع

آثار ونتائج العملية التنافسية

توضح الباحثة في الفصل الرابع من الدراسة الموسوم بعنوان آثار ونتائج العملية التنافسية مبحثان، المبحث الأول: آثار ونتائج العملية التنافسية على الفرد، والمبحث الثاني: آثار ونتائج العملية التنافسية على المجتمع وما يترتب عليهما من آثار على الفرد والمجتمع من زيادة لفعالية ونتائج عامة.

المبحث الأول:

آثار ونتائج العملية التنافسية على الفرد

آثار ونتائج العملية التنافسية على الفرد مقسمة على ثلاث مطالب، المطلب الأول: زيادة الفاعلية على الفرد، والمطلب الثاني: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على الفرد، والمطلب الثالث: نتائج وآثار الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على الفرد.

المطلب الأول:

زيادة الفاعلية على الفرد

زيادة الفاعلية على الفرد تتحقق بعد الإعلان التنافسي أثناء العملية التنافسية، فقوة الإعلان التنافسي في العملية التنافسية تعمل على زيادة إنتاجية الفرد، ومدى قدرته للخوض في العملية التنافسية ليحقق بذلك نتائج وآثار أفضل.

وقد أظهر النبي ﷺ ذلك في أحاديثه النبوية، فهنا حديثه مع عمر بن الخطاب ﷺ، وكيف أدار النبي ﷺ العملية التنافسية بينه وبين عمر بن الخطاب ﷺ لينتج عن ذلك الأثر.

فعن **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ** [1]**، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ،**

---

(١) عبد الله بن هشام: بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي، وهو جد زهرة بن معبد، وأمه زينب بنت حميد بن زهير بن الحارث، له ولأبيه صحبة، وقد روى عنه حفيده أبو عقيل زهرة بن معبد، سكن المدينة، وولد سنة أربع.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، ٤٠٦/٣: ترجمة ٣٢٣٣، والإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٢١٧/٤: ترجمة ٥٠٢٢.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ» (١).

زيادة الفاعلية في العملية التنافسية التي أعلن لها النبي ﷺ واضحة من فعل عمر بن الخطاب ﷺ، وسرعة تقبله لطلب النبي ﷺ وتنفيذه: "والله لأنت أحب إليّ من نفسي"، أثر واضح وسريع، " وهذه المحبة ليست باعتقاد الأعظمية فقط، بل هي حاصلة بالفعل لعمر قطعًا، فالمحبة المذكورة متمثلة تبعًا بنصرة سنة النبي ﷺ، والذب عن شريعته، وقمع مخالفيها، وكذلك يدخل فيه باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"(٢).

وبذلك زيادة فعالية عمر ﷺ بعد الطلب كانت بقوة، ونتيجة تعلق بأمر رسول الله ﷺ وحبًا به، "والظاهر من قول عمر ﷺ بأنه فرض في نفسه أن يكون في مقام يدافع فيه عن النبي ﷺ، فرأى أن يفدي النبي ﷺ بنفسه، ويقدمه عليها"(٣)، وهو بذلك زاد حبًا ورفعة، وظهرت الدلالة الواضحة في هذا الحديث النبوي الشريف بوجوب محبة النبي ﷺ وتقديمها فوق أي محبة، وإنما تتم المحبة باتباع طاعته، وأوامره، والنهي عمّا نهاه، فإن تعارضت محبة النبي ﷺ بمحبة شيء آخر وجب تقديمها واتباع ما أمر النبي الأعظم ﷺ، ونتيجة لذلك عمر بن الخطاب ﷺ فاز بالمحبة قولًا وفعلًا، بتقديم محبة النبي ﷺ على نفسه، وهذا هو كمال الحب للمحبوب.

وكما ذكر الدكتور موسى شاهين في شرحه لصحيح مسلم: "أن الحب قسمان، جبلي واختياري، والحب الجبلي لا يتحكم به، أما الاختياري فهو المقصود بالحديث النبوي الشريف، وبذلك فالنبي ﷺ أحق الناس بحب المؤمن، وحظ الصحابة ﷺ كان أوفر وأتم من غيرهم، وأما غيرهم فيكفي أن يفكروا أن النبي الكريم أخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وبذلك ينبغي أن يكون الرسول ﷺ أحب إلى المؤمن من ولده ووالده وماله ونفسه وما يملك، ونفي

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الأيمان والنذور/ كيف كانت يمين النبي ﷺ، ١٢٩/٨: رقم الحديث ٦٦٣٢، بإسناد: " حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني حيوة، قال: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام، قال: كنا مع النبي ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه أصحاب النبي ﷺ/ مناقب عمر بن الخطاب أبو حفص القرشي العدوي ﷺ، ١٣/٥: رقم الحديث ٣٦٩٤، وفي الاستئذان/ المصافحة، ٥٩/٨: رقم الحديث ٦٢٦٤، عن يحيى بن سليمان، به، بنحوه مختصرًا.

(٢) انظر: النكت على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٢٥١/١.

(٣) انظر: النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح، ابن عاشور، ٢٥٤/١.

الإيمان عمن لا يكون الرسول ﷺ أحب إليه من كل شيء هو نفي للإيمان الكامل لا المطلق"[1].

وتتضح زيادة فعالية الفرد في العملية التنافسية كأثر ونتيجة للأسلوب النبوي في إذكاء الروح التنافسية في غزوة هوازن، حيث أعلن عن ضرورة قتل عين المشركين، فعَنْ **سلمة بن الأكوع**[2]، **قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ انْفَتَلَ**[3]**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطْلُبُوهُ، وَاقْتُلُوهُ». فَقَتَلَهُ، فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ**[4]" [5].

بعدما أدرك النبي ﷺ العين التابعة للمشركين في غزوة هوازن، أعلن للصحابة ﷺ إعلانًا تنافسيًا ليزيد من خلاله قوة تفاعلهم وفعاليتهم، فقال: "اطلبوه واقتلوه"، فما كان من سلمة بن الأكوع إلا أن جهز نفسه وانطلق لينفذ أمر رسول الله ﷺ، "فقتله فنفله سلبه" أي أعطاه كل ما يملك من متاع، فكان هذا الأثر من زيادة فعالية من سلمة بن الأكوع ﷺ لتنفيذ أمر رسول الله ﷺ، فالفطنة لدى القائد من إعلان للعملية التنافسية وتكاملها يزيد من فاعلية الفرد وانتاجيته في الطلب المقدم، وبذلك يختصر القائد مسافة وقت وجهد مبذولان فيما لو أنه لم يستخدم أسلوبًا قويًا كافيًا أن يحرك من خلاله طاقة الأفراد المحيطين به، وبتلك الاستراتيجية الكاملة يصل القائد إلى مبتغاه من توصيل الطلب، وزيادة فعالية الأفراد، وتنفيذ الطلب، ومن ثم إن أعلن للجائزة تكتمل بذلك العملية التنافسية.

---

(١) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الدكتور موسى شاهين لاشين، ١/ ١٦٥.

(٢) سلمة بن الأكوع: ينسب إلى جده الأكوع، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع، يكنى أبا مسلم ويقال أبا إياس، ويقال أبا عامر، ولكن الأكثر أبا إياس، وقد كان سلمة بن الأكوع ممن بايع تحت الشجرة، وقد كان شجاعًا راميًا فاضلًا، وقد روى عنه جماعة من تابعي المدينة، فروى عنه ابنه إياس، ويزيد بن أبي عبيد، ويزيد بن خصيفه، توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٦٣٩/٢: ترجمة ١٠١٦.

(٣) انفتل: انصرف.
انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٥١٤/١١، تاج العروس، الزبيدي، ١٤٤/٣٠.

(٤) سبقت الترجمة لها ص: ١١٨.

(٥) صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان، ٦٩/٤: رقم الحديث ٣٠٥١، بإسناد: " حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو العميس، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: أتى النبي ﷺ...".
وأخرجه: مسلم في صحيحه، الجهاد والسير/ التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى، ١٣٧٥/٣: رقم الحديث ١٧٥٥، من طريق عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة، به، بنحوه مطولًا وفيه قصة.

وقد يعلن النبي ﷺ إعلانه التنافسي لتقديم ثوابٍ، وزيادة أجرٍ، فعن **أَبُي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ** (١): **«فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ** (٢)، **فَعَمَدَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ﷺ إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَعْتَقَهُ»** (٣).

وقد يفطن القائد في إعلانه التنافسي لبيان أمر في غاية الأهمية، يرجوا بعده نيل الأجر والثواب من الله ﷻ لعباده، وتعديل سلوك ما، أو عادة ما انتشرت في زمن من الأزمان، فبذلك الإعلان التنافسي الذي يسعى من خلاله لزيادة فعاليتهم لتقبل الأمر، وتنفيذه، يضعه موضعًا غاية في الأهمية، ففي الحديث النبوي الشريف أعلن النبي ﷺ لأصحابه بقوله: "أيما رجل أعتق امرأ مسلمًا استنقذ الله بكل عضو منه عضوًا منه من النار"، وبهذا الإعلان وهذه العملية التنافسية الكاملة لأثر الإعلان الناتج من تنفيذ الأفراد فيما بعد أدى إلى زيادة فعاليتهم، ومباشرتهم الفعل، وقد درج ذلك في قول سعيد بن مرجانة وانطلاقه ليخبر علي بن حسين،

---

(١) سعيد بن مرجانة: وهو سعيد بن عبد الله القرشي، وقيل بأنه سعيد بن يسار بن الحباب أبوه يسار وامه مرجانة، وري عن: أبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وروى عنه: علي بن الحسين، وابنه عمر بن علي وأبو جعفر، وسعد بن سعيد، وواقد بن محمد، وإسماعيل بن أبي حكيم، وقد كان من أفاضل أهل المدينة، وفي روايته عن أبو هريرة في البخاري فيها تصريح بالسماع فقال: قال لي، وفي مسلم رواية: سمعت هذا الحديث، وقد توفي سنة سبع وتسعين عن عمر سبعة وسبعين عام.
انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٧٨/٤: ترجمة ١٣٦.

(٢) علي بن حسين: بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي ﷺ، توفي سنة ثنتين وتسعين، وقد قيل بأنه توفي وهو بعمر ثمان وخمسين.
انظر: التاريخ الكبير، البخاري، ٢٦٦/٦: ترجمة ٢٣٦٤.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، العتق/ في العتق وفضله، ١٤٤/٣: رقم الحديث ٢٥١٧، بإسناد: "حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عاصم بن محمد، قال: حدثني واقد بن محمد، قال: حدثني سعيد بن مرجانة–صاحب علي بن الحسين– قال: قال لي أبو هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ...".
وأخرجه: البخاري في صحيحه، كفارات الأيمان/ قوله تعالى:" أو تحرير رقبة" وأي الرقاب أزكى، ١٤٥/٨: رقم الحديث ٦٧١٥، ومسلم في صحيحه، العتق/ فضل العتق، ١١٤٧/٢: رقم الحديث ٢٢–١٥٠٩، من طريق علي بن الحسين، ورقم حديث ٢١–١٥٠٩، من طريق إسماعيل بن أبي حكيم، ورقم حديث ٢٣–١٥٠٩، من طريق عمرو بن علي بن حسين، ثلاثتهم: (علي بن الحسين، وإسماعيل بن أبي حكيم، وعمرو بن علي بن حسين) عن سعيد بن مرجانة، به، ومسلم في صحيحه، العتق/ فضل العتق، ١١٤٨/٢: رقم الحديث ٢٤–١٥٠٩، من طريق بشر بن المفضل عن عاصم بن محمد، به، جميعهم بنحوه.

ليعتق عبدًا له قد سبق وأعطاه عبد الله بن جعفر إياه، "فأعتقه"، سرعة الاستجابة، والأثر بيّن من بعد الإعلان مباشرة، وزيادة فعالية الأفراد المستمعين لينالوا بذلك الأجر، ويحظوا بإنقاذ كل عضو من أعضائهم من النار.

وبذلك زيادة الفعالية لدى الأفراد تزداد من بعد إعلان العملية التنافسية سواء اكتملت أركانها، أو لا، وهذا ما يفطن إليه قائد الفريق أثناء إعلانه الإعلان التنافسي الخاص بالفئة المحيطة، فيسعى بذلك إلى معرفة مدى قوة انفعالهم وتقبلهم للأمر المعلن، ودرجة الفعالية الحاصلة لديهم من بعد انطلاق الإعلان التنافسي، وكذلك يظهر الأثر المباشر فيما بعد على العملية التنافسية الكاملة، على الفرد، والمحيطين به.

المطلب الثاني:
نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على الفرد

الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها آثار ونتائج على الفرد تتمثل فيما يلي:

أولًا- تفرعت ميادين التنافس المحمود في السنة النبوية منها ما اهتم بالدعوة، ومنها للعبادة، أو العلم، وسعى النبي ﷺ من خلالها إلى بيانها بطرق كثيرة، وقد درج ذلك في قول النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ما أمرهم بالصدقة: "**ما أبقيت لأهلك؟، قال: مثله، فأتى أبو بكر بكل ما عنده، وقال: ما أبقيت لأهلك؟، قال: أبقيت لهم الله ورسوله**"(١)، توجه النبي ﷺ إلى التنافس المحمود في الحديث النبوي الشريف في ميدان الحرص على تنفيذ طلبه وتكثير العمل الصالح، وتقديم نماذج محببة للصحابة للاقتداء ليمتثلوا بذلك القدوة الحقيقية، فكان بذلك الأثر واضحًا.

ثانيًا- إن التنافس على الدنيا، وعلى الإمارة من ميادين التنافس التي حذر النبي ﷺ من الوقوع بها، ونبه عليها في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة: "**فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم**"(٢)، " **ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة**"، تحذير وإعلان نتيجة مترتبة بنص صريح صحيح، كونها تؤثر على الفرد بشكل سلبي مما يصل به إلى التملك الدنيوي الغير مرغب به في الشريعة الإسلامية.

ثالثًا- اعتماد البيئة التنافسية يشكل المصدر الأول والداعم للفرد، كونها تمثل كل ما يرتبط ويحيط به بنقطة مركزية بعينها، وتمييز القدرات التنافسية للمتنافسين كذلك يزيد من القدرة الخاصة للفرد، والفعالية المندرجة بالعمل، "**يقول علي بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود**"(٣)، تمييزهم لقدرتهم الخاصة وإرسالهم لمهمة خاصة زادت من فعاليتهم في تنفيذ المهمة واتمامها، وهذا ما سعت السنة النبوية لبيانه وتوضيحه للأفراد بين نصوصها النبوية وقد ظهر جليًا أثره في الحديث النبوي الشريف.

---

(١) سبق تخريجه ص: ١٦.

(٢) سبق تخريجه ص: ٣٣.

(٣) سبق تخريجه ص: ٥٣.

رابعًا- تمييز الفرد بحسب الخبرة الخاصة يزيد من فرصته للوصول إلى الهدف المرسوم، فاختياره يعتمد بالشكل الرئيس على الخبرة الكاملة في كافة المجالات، ودل ذلك باختيار النبي ﷺ وتأمير عبد الله بن جبير على الرماة لخبرته في الثبات واتمام المهمات، "**إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم**"(١)، ونتيجة الاختيار بعد الإعلان أظهر الأثر في النتيجة العامة للمهمة من قدرته على تنفيذها واتمامها.

(١) سبق تخريجه ص: ٦٢.

المطلب الثالث:

نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على الفرد

أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي آثار ونتائج على الفرد متمثلة بالتالي:

أولاً- اعتماد منهج الاقناع في الإدارة التنافسية وبعد الإعلان التنافسي ليتم من خلالها تغيير بعض سلوكيات الفرد تجاه فكرة معينة، أو حدث معين لنصل إلى النتيجة، وقد برز ذلك في حديث النبي ﷺ:" **ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة...فرد الناس ما أخذوا**"(١)، فقد كان الأثر مباشرًا بعد توجيه الأمر بالإقناع.

ثانيًا- اعتماد تقديم النموذج من الأساليب المحببة لدى الفرد يترك أثرًا كبيرًا بعد استخدامها، فمن خلالها توضح الفكرة المطلوبة بشكل أكثر سلاسة ووضوح، فيتمثل بذلك الإقناع لدى الفرد، "**بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم**"(٢)، أثر الحديث ودلالته لما رأى نموذج المبادرة من كل قوم بإسلامهم فنافس الصحابي عمرو بن سلمة ﷺ وبادر لتقديم إسلام قومه بمبايعة النبي ﷺ.

ثالثًا- عناية الإسلام بالفرد يزيد من فعاليته وقدرته على الإنتاجية، ويشجع على العمل بنطاق أوسع وأكبر، "**يا أنس، انطلق بهذا إلى أم سليم، فلما رأى الناس ما خصها به من ذلك تنافسوا في الشق الآخر هذا يأخذ الشيء وهذا يأخذ الشيء**"(٣)، فالأثر ظهر بعد تخصيص النبي ﷺ لأم سليم فتنافس الصحابة لنيل التبرك من أثر النبي ﷺ وكل منهم سعى للوصول إلى المرتبة التي نالت أم سليم من النبي ﷺ فمنهم من نافس لأجل الاحتفاظ بماء وضوءه، ومنهم من نافس للاحتفاظ بعرق النبي ﷺ لصنع الطيب وغيرها.

رابعًا- تميز الإعلان التنافسي يسهل التعامل مع الفرد، ويبرز قوة التنافس في الساحة التنافسية، فيسعى بذلك الفرد إلى اكتساب مهارات جديدة لخوض العملية التنافسية بناءً على قوة الإعلان التنافسي فيزيد قدرته على التعامل، وإدارته للمواقف، "**إني أعطي رجالاً حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ، فوالله ما تنقبلون به**

---

(١) سبق تخريجه ص: ٧٠.

(٢) سبق تخريجه ص: ٧٢.

(٣) سبق تخريجه ص: ١٠٠.

خير مما ينقلبون به"، أثر الإعلان التنافسي على الصحابة ظهر بقولهم: **"بلى يا رسول الله قد رضينا"**[١]، استجابة مباشرة سريعة.

خامسًا- إن علم الجسد وعلاقتها بالإعلان التنافسي، والعملية التنافسية يزودنا بكمية كبيرة من المعلومات المهمة جدًا من خلال الاتصال الغير لفظي، بتتبع حركات الفرد ولدلالتها المختلفة لفهم الحالة التي عليها الفرد، ليتم بذلك إعلان الإعلان التنافسي المناسب، وقد أبدعت السنة النبوية بفهم لغة الجسد وبيانها وتوضيحها وكيفية التعامل معها ومع الفرد الناتج عنه لغة الجسد بحسب الموقف المذكور، وتؤثر لغة الجسد على جوهر المعلومة المراد إيصالها للفرد، فكل علامة يظهرها الفرد تدل على معلومة خاصة، **"فضحك النبي"**[٢]، دلت على الدهشة والتعجب، **"كان رسول الله يلبس خاتمًا من ذهب فنبذه فقال لا ألبسه أبدًا فنبذ الناس خواتيمهم"**[٣]، دل على الاقتداء المباشر، وتمثيل القدوة في المواقف التي تحتاج ذلك، وضرورة الاقتداء بها.

---

(١) سبق تخريجه ص: ١١٢.

(٢) سبق تخريجه ص: ١٣٦.

(٣) سبق تخريجه ص: ١٣٠.

المبحث الثاني:
آثار ونتائج العملية التنافسية على المجتمع

ينقسم المبحث الثاني إلى ثلاثة مطالب رئيسة، أولها: زيادة الفاعلية على المجتمع، وثانيها: نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على المجتمع، وثالثها: نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على المجتمع.

المطلب الأول:
زيادة الفاعلية على المجتمع

تزداد فعالية الأفراد في المجتمع تبعًا للأسلوب المستخدم، وطريقة العرض، والحوافز والجوائز المقدمة للأفراد بعد إعلان العملية التنافسية، وقد تكون زيادة الفعالية لدى الأفراد بعد طرح إعلان تنافسي متعلق بثواب لهم، أو وصف نعيم مقيم في الآخرة، أو بشرى محققة ابتغى بها النبي ﷺ أن يكونوا من أهلها، فكانت المشاركة الفاعلة من الصحابة والأفراد المحيطين بعد الإعلان لها دور كبير في النفوس والتأثير عليها، فعن **أَبِي سَعِيدٍ** (١)، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) " فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ** (٢)

---

(١) أبو سعيد الخدري: مشهور بكنيته، وهو سعد بن مالك بن سنان، وكانت أول مشاهدة له الخندق، وقد غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وقد كان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنن كثيرة، وروى عنه علمًا جمًا، وكان من الأنصار ونجبائهم وعلمائهم وفضلائهم، وروى عنه الجماعة من الصحابة الكرام وجماعة من التابعين، وتوفي سنة أربع وسبعين. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ٦٠٢/٢: ترجمة ٩٥٤.

(٢) الرقمة: هي الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، تشبه الظفر في ذراع الدابة وهما رقمتان في الذراعين أو نقطة سوداء كالدرهم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٢٥٤/٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المعاصرة، ٣٦٧/١.

فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ» [1].

بدأ النبي ﷺ حواره مع صحابته الكرام ﷺ متحدثًا عن أهوال يوم القيامة، وقد أثر ذلك عليهم أثرًا شديدًا، "فاشتد ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله أينا ذلك الرجل؟"، فأدرج من بعد ذلك النبي ﷺ أسلوبًا آخر يتمثل بأسلوب الترغيب والتحفيز: "أن أبشروا"، فكان التأثير وزيادة الفعالية لدى الصحابة واضحة مباشرة بعد الأسلوب الذي استخدمه النبي ﷺ وكان ذلك مدرجًا بقولهم :" فحمدنا الله وكبرنا"، تفاعل سريع ومباشر، والأثر عميق، واستحب في هذا الموقف التكبير والتحميد والتهليل عند حضور الفرح وبشائر الخير، واستحضار المشاعر الخاصة بالموقف وبيانها وإظهارها ليعم بذلك الخير المكان ويشمل الجميع.

وقوله: " والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فحمدنا الله وكبرنا"، "شكروه على هذه البشارة العظيمة وكبروه سبحانه تعجبًا من هذه البشارة"[2]، فظهور التفاعل القوي من الصحابة مع النبي ﷺ جله واضح في الحديث النبوي الشريف، متمثلًا بقوة مشاركتهم بالحديث وتفاعلهم مع الأحداث الحاصلة تبعًا تبعًا.

وعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَبَقَ دِرْهَمٌ دِرْهَمَيْنِ»، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَانَ لِرَجُلٍ دِرْهَمَانِ، فَتَصَدَّقَ أَجْوَدَهُمَا، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ إِلَى عُرْضِ مَالِهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا»** [3].

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، الرقاق/ قوله ﷻ: "إن زلزلة الساعة شيء عظيم"، ١١٠/٨: رقم الحديث ٦٥٣٠، بإسناد: " حدثني يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ...". وأخرجه: البخاري في صحيحه في أحاديث الأنبياء/ قصة يأجوج ومأجوج، ١٣٨/٤: رقم الحديث ٣٣٤٨، من طريق أبو أسامة، وفي تفسير القرآن/ "وترى الناس سكارى"، ٩٧/٦: رقم الحديث ٤٧٤١، بنحوه، وفي التوحيد/ قوله تعالى: " ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير" ولم يقل "ماذا خلق ربكم"، ١٤١/٩: رقم الحديث ٧٤٨٣، بنحوه مختصرًا، من طريق حفص بن غياث، ومسلم في صحيحه في الإيمان/ قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، ٢٠١/١: رقم الحديث ٢٢٢، من طريق جرير، ثلاثتهم: (أبو أسامة، وحفص بن غياث، وجرير) عن الأعمش، به.

(٢) انظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين الشافعي، ١٦١/٥.

(٣) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، مسند أبو هريرة ﷺ، ٤٩٧/١٤: رقم الحديث ٨٩٢٩، بإسناد: " حدثنا قتيبة، حدثنا ليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، والقعقاع بن حكيم، عن أبو هريرة، أن رسول الله ﷺ:...".

=

=

وأخرجه: النسائي في السنن الكبرى، الزكاة/ صدقة جهد المقل، ٤٧/٣: رقم الحديث ٢٣١٨، عن قتيبة، به، و ٤٨/٣: رقم الحديث ٢٣١٩، عن عبيد الله بن سعيد، وابن خزيمة في صحيحه، الزكاة المختصر من المختصر من المسند على الشريطة التي ذكرتها في أول الكتاب/ صدقة المقل إذا أبقى لنفسه قدر حاجته، ٩٩/٤: رقم الحديث ٢٤٤٣، عن محمد بن بشار، وابن حبان في صحيحه، صدقة التطوع/ ذكر البيان بأن صدقة القليل من المال اليسير أفضل من صدقة الكثير من المال الوافر، ١٣٥/٨: رقم الحديث ٣٣٤٧، من طريق أحمد بن إبراهيم، والحاكم في مستدركه، الزكاة/ وأما حديث محمد بن أبي حفصة، ٥٧٦/١: رقم الحديث ١٥١٩، والبيهقي في سننه الكبرى، جماع أبواب صدقة التطوع/ ما يستدل به على أن قوله ﷺ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وقوله حين سئل عن أفضل الصدقة" جهد المقل" إنما يختلف باختلاف أحوال الناس في الصبر على الشدة والفاقة والاكتفاء بأقل الكفاية وبالله التوفيق، ٣٠٥/٤: رقم الحديث ٧٧٧٩، من طريق بكار بن قتيبة القاضي، أربعتهم: (عبيد الله بن سعيد، ومحمد بن بشار، وأحمد بن إبراهيم، وبكار بن قتيبة) عن صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبو صالح عن أبو هريرة مرفوعًا، جميعهم بنحوه.

جميع رواة السند ثقات، ما عدا محمد بن عجلان، والحديث إسناده حسن.

- محمد بن عجلان: وهو مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان يكنى أبا عبد الله، كان عابدًا ناسكًا فقهيًا، وكانت له حلقة في المسجد وكان يفتي الناس، يعتبر فقيه أهل المدينة وعابدها، روى عن: أبيه، وسعيد المقبري، ونافع مولى بن عمر، وزيد بن أسلم، وروى عنه: الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، توفى سنة ثمان أو سع وأربعين ومائة بالمدينة في خلافة أبو جعفر المنصور، وقد مان كثير الحديث.

انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٤٣٠/٥: ترجمة ١٢٦٤، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٤٩/٨: ترجمة ٢٢٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٠١/٢٦: ترجمة ٥٤٦٢.

محمد بن عجلان: قال بن عيينة: "كان ثقة، ومرة قال كان محمد بن عجلان ثقة مأمونًا في الحديث"، انظر: [العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، ١٩٨/١: ترجمة ١٩٤، ١٥٤/٢: ترجمة ١٨٤٨، العلل الصغير، الترمذي، ٧٤٤/١]، وقال بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، انظر: [الطبقات الكبرى، بن سعد، ٤٣١/٥: ترجمة ١٢٦٤]، وقال يحيى بن معين: "محمد بن عجلان أوثق من محمد بن عمرو، ومرة قال ثقة"، انظر: [الضعفاء الكبير، العقيلي، ١٠٩/٤: ترجمة ١٦٦٧، تاريخ بن معين، رواية الدوري، ١٩٥/٣: ترجمة ٨٩٤، ٢٢٥/٣: ترجمة ١٠٥٣]، وقال أحمد بن حنبل: "ثقة"، انظر: [العلل ومعرفة الرجال رواية ابن عبد الله، ١٩/٢: ترجمة ١٤٠٧]، وذكره العجلي في كتابه الثقات وقال: "ثقة"، انظر: [الثقات، العجلي، ٤١٠/١: ترجمة ١٤٨٤]، وقال يعقوب بن أبي شيبة والنسائي كما نقل المزي في كتابه: "ابن عجلان من الثقات"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٠٥/٢٦: ترجمة ٥٤٦٢]، وقال أبو زرعة كما نقل ابن أبي حاتم في كتابه: " محمد بن عجلان من الثقات"، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٥٠/٨: ترجمة ٢٢٨]، وقال أبو حاتم: "محمد بن عجلان ثقة" ، انظر: [الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٥٠/٨: ترجمة ٢٢٨]، وذكره بن حبان في الثقات، انظر: [الثقات، ابن حبان، =

أعلن النبي ﷺ الإعلان التنافسي مما زاد من فعالية الصحابة ﷺ للتصدق بأجود المال وأحسنه، فكان الإعلان :" سبق درهم درهمين"، فيه وسيلة جذب للمستمع للتركيز على الطلب المعلن، ومثل هذه الإعلانات تزيد من فرصة تَقبل المستمع للملقي بشكل كبير، وتنفيذ الأمر القادم برغبة شديدة وذلك لامتلاك أسلوب الإقناع بالإعلان، وقد برز ذلك جليًا من ردة فعل الصحابة ﷺ :"فانطلق رجل إلى عرض ماله، فأخذ منه مائة ألف درهم، فتصدق بها"، فوضوح الإعلان والطريقة المتبعة في الإلقاء للمستمع تزيد من فعالية الجمهور وتزيد من فرصة تقبل الأمر وتنفيذه بسهولة، ففي الحديث تم التوضيح بشكل مباشر وبيان الأثر ومشاركته، وهذه

=

٣٨٦/٧: ترجمة ١٠٥٤٣]، وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس"، انظر: [سؤلات أبو داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، ٢٠٥/١: ترجمة ١٥٠]، وقال يعقوب بن شيبة كما نقل ابن حجر في كتابه التهذيب:" صدوق وسط"، انظر: [تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٣٤٢/٩: ترجمة ٥٦٦]، وقال أبو زرعة كما نقل عنه المزي في كتابه: " ابن عجلان صدوق وسط"، انظر: [تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ١٠٥/٢٦: ترجمة ٥٤٦٢]، وقال الذهبي: " صدوق"، انظر: [ديوان الضعفاء، الذهبي، ٣٦٥/١: ترجمة ٣٨٧٧]، وقال يحيى بن معين كما نقل العقيلي في كتابه: " كان بن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع ولم كن له تلك القيمة عنده"، انظر: [الضعفاء الكبير، العقيلي، ١١٨/٤: ترجمة ١٦٧٧]، وقال بن حبان:" وقد اختلط بن عجلان في احاديث أبي هريرة فجعلها كلها عن أبو هريرة، وليس هذا مما يهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها صحيحة، فما رواه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فذاك قبل الاختلاط وهو مما حمل عنه، وما رواه عن سعيد عن أبي هريرة بعضها متصل صحيح وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه ع سعيد عن أبيه عن أبي هريرة"، انظر: [الثقات، ابن حبان، ٣٨٧/٧: ترجمة ١٠٥٤٣، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣٤٢/٩: ترجمة ٥٦٦]، وقد ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء وقال: " قد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه، وقال القطان: كان مضطربًا في حديث نافع وكان يحدث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلط فجعلها عن أبي هريرة، وقال عبد الرحمن القاسم قيل لمالك إن أناسًا من أهل العلم يحدثون فقال من هم فقال ابن عجلان فقال لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ولم يكن عالمًا، وقال الذهبي ذكره البخاري في كتابه الضعفاء وهو حسن الحديث"، انظر: [المغني في الضعفاء، الذهبي، ٦١٣/٢: ترجمة ٥٨١٦]، وذكره ابن العراقي في كتابه المدلسين، انظر: [المدلسين، ابن العراقي، ٨٥/١: ترجمة ٥٦]، وذكره ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين، انظر: [التبيين لأسماء المدلسين، ابن العجمي، ٥٢/١: ترجمة ٦٨]، وقال الساجي كما نقل ابن حجر في كتابه التهذيب: "من أهل الصدق لم يحدث عنه مالك إلا يسيرًا"، انظر: [تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ٣٤٢/٩: ترجمة ٥٦٦]، وذكره السيوطي في أسماء المدلسين، انظر: [أسماء المدلسين، السيوطي، ٨٨/١: ترجمة ٥١].

محمد بن عجلان صدوق، وباقي رواة السند ثقات، والحديث إسناده حسن.

النتيجة ساهمت في زيادة العطاء والتصدق، وبذلك نجحت العملية التنافسية بأركانها من إعلان وإبراز للطلب، وبيانه، والفئة المستهدفة، والأثر الناتج عن العملية التنافسية الكاملة ومباشرته بعد الطلب، فوضوح العملية التنافسية يزيد من فعالية الأفراد وانتاجيتهم ومدى سرعة تقبلهم للطلب، كل ذلك يندرج تحت الاستخدام الصحيح للأسلوب، وكيفية الإقناع، وطرح المعلومة بيسر وتمكن.

المطلب الثاني:

نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على المجتمع

نتائج وآثار الإدارة التنافسية وأبعاد تحقيقها على المجتمع متمثلة بالتالي:

أولًا- تركيز السنة النبوية على بيان البيئة التنافسية للمتنافسين من خلال مراعاة النبي ﷺ للقدرات الخاصة بالمتنافسين، وكل فئة وما يناسبها، مع خلق جو البيئة التنافسية بناءً على ذلك، "**لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه**"(١)، والبيئة التنافسية بيئة معركة خيبر، بيئة تنافسية قوية أثرت على نفوس الجنود وغيرت ما تسلل لنفوسهم من يأس وإحباط، وهذه النتيجة الأهم والأبرز على الأفراد والمجتمعات تغيير ما يتخلل في نفوسهم لشحذ الهمم من جديد واستعادة القوة، فكانت نتيجة ذلك :"فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى".

ثانيًا- عناية الإسلام بقدرات وخبرات المتنافسين تعتبر من أهم العناصر الأساسية لزيادة إنتاجية الأفراد، ولاكتساب قدرة جديدة لاستثمار فرص متاحة، كما فعل النبي ﷺ مع صحابته في تمييز قدراتهم وخبراتهم القتالية وابرازها، "**لأبعثن معكم رجلاً أمينًا حق أمين**"، "**قم يا أبا عبيدة بن الجراح**"(٢)، ميز قدرة أبو عبيدة بن الجراح، وامتلك بذلك صفة عظيمة أمين هذه الأمة، وميز خبرة عبد الله بن جبير فكان على رأس الرجّالة، مع ثباته ودوره العظيم مع عشرة من الصحابة ﷺ على الجبل واستشهادهم رغم نزول الأغلبية عن الجبل فكان أثره عظيمًا ودوره كريمًا استحق بذلك اللقب " **جعل النبي ﷺ الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير**"(٣).

ثالثًا- تمييز القدرات والخبرات تصنع في المجتمع مزايا تنافسية قوية قادرة على إدارة العمليات التنافسية، ويزيد بذلك من مهارة الأشخاص وخبرتهم وقدرتهم على التحكم في المواقف بشكل صحيح، "**اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا" قال: فخرجت في خمسين فارسًا من أحمس من قومي، وربما قال سفيان: فانطلقت في عصبة من قومي فأتيتها فأحرقتها...**"(٤)، فأثر الدعاء لجرير ﷺ ظهر في ثباته وقدرته وتمكنه من القتال، بالرغم من كونه سابقًا لم يستطع الثبات على الخيل، فبرز أثر دعاء النبي ﷺ عليه وتمكن من الثبات على الخيل والقتال واتمام المهمة بيقين تام، وثبات مطلق.

---

(١) سبق تخريجه، ص: ٣٧.

(٢) سبق تخريجه، ص: ٥٥.

(٣) سبق تخريجه، ص: ٦٢.

(٤) سبق تخريجه، ص: ٥٧.

المطلب الثالث:

نتائج وآثار أساليب الإدارة التنافسية والإعلان التنافسي على المجتمع

أولاً- تنوع استخدام أسلوب الاقناع مع الأمثلة يوجه المجتمع كافة نحو الإيجابية في العمل، والإدارة السليمة للمواقف والعمليات التنافسية، ويصحح مفاهيم سائدة، ويوضح حقائق غير ظاهرة، "**ينهى النبي ﷺ عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة...فرد الناس ما أخذوا**"(١)، أثر الأمر من النبي ﷺ على النهي مع الاقناع ظهر عنه توجيه باتجاه سليم للمفاهيم لكافة أفراد المجتمع.

ثانيًا- تنوع التنافس باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب يميز المجتمع ويظهر شخصية أفراده وإمكانية تفهمهم للمسائل المعلنة وإدارتها بكافة المجالات، وتغيير مفاهيم سائدة واستثمار أوقاتهم بشكل أفضل، "**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**"(٢)، وقد يظهر أثر هذا الحديث بشكل غير مباشر على المجتمع بعد الإعلان بالترغيب للصلاة في الصف الأول وأجره المترتب عليه.

ثالثًا- معايشة التحدي الجماعي يظهر قوة الفريق ويؤثر على المجتمع إن كانت الفئة المستهدفة في بيئة معركة فإظهار التحدي بين الفريقين يُمكّنهم من إكمال المهمة ويزيد من حماس الفريق لخوض القتال، وقد برز ذلك في حديث النبي ﷺ: "**من يأخذ مني هذا؟ فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول: أنا أنا...**"(٣)، فأثر الإعلان من النبي ﷺ جعل من الصحابة ﷺ جميعهم يبسطوا أيديهم كل منهم يقول أنا أنا ليتم اختياره ليستلم السيف، فقال ﷺ: "**من يأخذه بحقه؟ فأحجم القوم، فقال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا أخذه بحقه. قال: فأخذه ففلق به هام المشركين**"، وهذا أثر آخر على سماك بن خرشة بعد إعلان النبي الهدف من أخذ السيف أي العمل به بالحق فيقاتل بذلك حتى يفتح الله على المسلمين بالنصر المبين فانطلق أبو دجانة لاستلامه بحقه.

---

(١) سبق تخريجه ص: ٧٠.

(٢) سبق تخريجه ص: ٨١.

(٣) سبق تخريجه ص: ٩٢.

رابعًا- تنوع الإعلان التنافسي وقوته يؤثر إيجابيًا على المجتمع والأفراد المشاركين في العملية التنافسية، "**من يردهم عنا وله الجنة؟ أو هو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه فقال: من يردهم عنا وله الجنة؟ فتقدم رجل من الأنصار...**"[1]، فتنوع الإعلان وبيانه وإبرازه بقوة يشجع الأفراد للمشاركة بقوة وفعالية أكثر وتأثير أكبر على المجتمع ومن حوله، وأثر هذا الإعلان مع منح الجائزة أدى إلى مشاركة بفعالية أكبر لنيلها والحصول عليها.

(١) سبق تخريجه ص: ١١٧.

الخاتمة

الحمد لله من قبل ومن بعد، الحمد الله على نعمه وفضله وتوفيقه، فله الحمد في الأولى والآخرة فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن منّ علينا بإتمام هذا البحث بعد رحلة طويلة من الجِد والاجتهاد بالتوفيق والمعونة من الله ﷻ، سائلة المولى ﷻ القَبول والرضى إن شاء الله.

أهم النتائج والتوصيات في مشوار بحثنا، نسأله سبحانه التوفيق والسداد:

أولًا: النتائج:

١. ضرورة بيان منهج النبي ﷺ في كافة مناحي الحياة وتأصيلها من أحاديثه المباركة، لحاجة الإنسان المسلم لعلم تأصيلي صحيح.

٢. تنوع نصوص السنة النبوية وكونها تحاكي كافة الفئات مع منهجية مناسبة لكل فئة، ومطابقة للبيئة التنافسية الخاصة بها.

٣. إدارة التنافس للأفراد والمجتمعات منهج علمي قيادي بَنَّاء لتشكيل مجتمع معاصر يخدم جميع الأصعدة.

٤. أساليب إدارة التنافس مهمة جدًا ويجب توضيحها وتعليمها لترسيخ مبادئها.

٥. يعتبر علم الجسد ودلالاته من أهم متطلبات معرفة الطرف المنافس لكيفية التعامل معه بأسلوب يحاكي لغته.

٦. معرفة البيئة التنافسية للمتنافسين وآثارها ونتائجها لها دور بارز في نجاح العملية التنافسية وإدارتها في المجتمع.

٧. متابعة العملية التنافسية وكيفية إدارتها من قِبَل القادة، ولا يترك الأمر للجنود.

٨. ضرورة الاكثار من التنافس الجماعي دون الفردي كونه يعزز روح الجماعة ويبعد عن الفردية.

٩. ضرورة إبراز جانب الإدراك العالي للقائد مع الفرد من خلال عرض الإلان التنافسي بطرق معاصرة ومعايير خاصة.

ثانيًا: التوصيات:

١. ضرورة تعليم وتأسيس الجيل الصاعد على مبادئ العمل التنافسي الإيجابي بين الأفراد في كافة النواحي والأصعدة لتجنب العنف والتمييز والتباغض بين المجتمعات إثر عملية التنافس.

٢. على المعلمين والمربين أن يضعوا نُصب أعينهم أحاديث رسول الله ﷺ في إدارة العملية التنافسية وكيفية السيطرة عليها والتعامل معها وفق منهج نبوي صحيح.

٣. على المعلمين بيان أن التنافس يعتبر دافعًا قويًا للبحث وامتلاك المعرفة والإنتاج، وإدارته بالشكل السليم تبرز معالمه الإيجابية بين الأفراد.

٤. ضرورة توضيح قواعد راسخة للأفراد أن العملية التنافسية متجهة نحو الهدف وليس الأشخاص.

هذا وبالله التوفيق والسداد والمنة

والحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وصلى اللَّهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. *الإبانة في اللغة العربية*، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٩٩م.

٢. *الإبداع كمدخل لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال*، الأستاذ بن نذير بالدروس، والدكتور منصوري الزين، بحث علمي، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة سعد دحلب–البليدة، (د.ت).

٣. *الأحاديث المختارة (المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما)*، أبو عبد الله ضياء الدين المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٠م.

٤. *أحوال الرجال*، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، باكستان، حديث أكادمي فيصل آباد، (د.ت).

٥. *أخلاقيات الإعلان كمعايير حاكمة للإعلان التنافسي*، ميسون محمد قطب، مي محمود رضوان صيوح، آلاء محمد عبده، بحث علمي، (د.ت).

٦. *الإدارة العامة (المفاهيم*، الوظائف، الأنشطة)، الدكتور طلق عوض الله السواط وآخرين، جدة، دار حافظ للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.

٧. *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*، أبو يعلى خليل بن عبد الله الخليلي القزويني، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨. *أساليب الإقناع في المنظور الإسلامية*، طه عبد الله السبعاوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

٩. *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م.

١٠. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

١١. *أسماء المدلسين*، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، بيروت، دار الجيل، ط١، ٢٠٠٥م.

١٢. *الإصابة في تمييز الصحابة*، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٣. *الأعلام*، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٤. *الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية*، إبراهيم بن صالح الحميدان، بحث علمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د..٩.

١٥. *إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١م.

١٦. *البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج*، محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ.

١٧. *البيان بلا لسان دراسة في لغة الجسد*، مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.

١٨. *تاج العروس من جواهر القاموس*، أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٠٠٠م.

١٩. *تاريخ ابن معين (رواية الدوري)*، أبو زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٩٧٩م.

٢٠. *تاريخ ابن يونس المصري*، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

٢١. *تاريخ أسماء الثقات*، أبو حفص عمر بن أحمد ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الكويت، الدار السلفية، ط١، ١٩٨٤م.

٢٢. *تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين*، أبو حفص عمر بن أحمد ابن شاهين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط١، ١٩٨٩م.

٢٣. *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام*، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٤. *التاريخ الأوسط*، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، القاهرة، دار الوعي مكتبة دار التراث، ط١، ١٩٧٧م.

٢٥. *تاريخ الثقات*، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، دار الباز، ط١، ١٩٨٤م.

٢٦. *التاريخ الكبير*، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حيدر آباد–الدكن، دائرة المعارف العثمانية، (د.ت).

٢٧. *تاريخ بغداد*، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٨. *تاريخ دمشق*، أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٢٩. *التبيين لأسماء المدلسين*، برهان الدين الحلبي بن العجمي، تحقيق: يحيى شفيق حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م.

٣٠. *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٣١. *تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل*، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم ولي الدين ابن العراقي، تحقيق: عبد الله نوارة، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠١٠م.

٣٢. *التفسير البسيط*، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٣. *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، الأستاذ الدكتور مأمون حموش، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٤. *تقريب التهذيب*، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، ط١، ١٩٨٦م.

٣٥. *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٩م.

٣٦. *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*، أبو عمر يوسف بن عبد الرحمن بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

٣٧. *تهذيب التهذيب*، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ.

٣٨. *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت- مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٠م.

٣٩. *تهذيب اللغة*، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

٤٠. *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، ابن الملقن سراج الدين الشافعي، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، سوريا، دار النوادر، ط١، ٢٠٠٨م.

٤١. *الثقات*، أبو حاتم محمد بن حبان الدارمي، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١، ١٩٧٣م.

٤٢. *جامع البيان في تأويل القرآن*، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٣. *الجامع الكبير*، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

٤٤. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٥. *الجرح والتعديل*، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-بحيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ١٩٥٢م.

٤٦. *الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي*، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسن بن المبرد، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، السعودية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١م.

٤٧. *الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج*، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، السعودية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦م.

٤٨. *ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين*، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكة، مكتبة النهضة الحديثة، ط٢، ١٩٦٧م.

٤٩. *ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق*، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي، الزرقاء، مكتبة المنار، ط١، ١٩٨٦م.

٥٠. *سنن ابن ماجه*، أبو عبد الله بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٥١. *سنن أبي داود*، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت–صيدا، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.

٥٢. *سنن الدارقطني*، أبو الحسن علي بن عمر بن دينار الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٣. *السنن الكبرى*، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣م.

٥٤. *السنن الكبرى*، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

٥٥. *سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين*، أبو زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط١، ١٩٨٨م.

٥٦. *سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم*، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: زياد محمد منصور، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٧. *سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل*، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٣م.

٥٨. *سير أعلام النبلاء*، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.

٥٩. *شرح سنن أبي داود*، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حسين المقدسي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، جمهورية مصر العربية، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، ٢٠١٦م.

٦٠. *شرح علل الترمذي*، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، الأردن، مكتبة المنار، ط١، ١٩٨٧م.

٦١. *شرح مشكل الآثار*، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٩٤م.

٦٢. *شمائل الرسول* ﷺ، أحمد بن عبد الفتاح زواوي، الإسكندرية، دار القمة، ٢٠٠٤م.

٦٣. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م.

٦٤. *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، أبو حاتم محمد بن حبان الدارمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.

٦٥. *صحيح ابن خزيمة*، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠١٤م.

٦٦. *الضعفاء الكبير*، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، دار المكتبة العلمية، ط١، ١٩٨٤م.

٦٧. *الضعفاء والمتروكون*، أبو الفرج جمال الدين الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦٨. *الضعفاء والمتروكين*، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ط١، ١٣٩٦هـ.

٦٩. *الطبقات الكبرى*، أبو عبد الله محمد بن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

٧٠. *العلل الصغير*، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

٧١. *العلل لابن أبي حاتم*، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين، مطابع الحميضي، ط١، ٢٠٠٦م.

٧٢. *العلل ومعرفة الرجال*، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الرياض، دار الخاني، ط٢، ٢٠٠١م.

٧٣. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، أبو محمد بدر الدين العيني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٧٤. *غريب الحديث*، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٩٨٤م.

٧٥. *غريب الحديث*، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، ط١، ١٣٩٧هـ.

٧٦. *الغريبين في القرآن والحديث*، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٩م.

٧٧. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، أحمد بن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٧٨. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٩٩٦م.

٧٩. *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ٢٠٠١م.

٨٠. *فقه الإسلام (شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام)*، عبد القادر شيبة الحمد، السعودية، مطابع الرشيد المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٢م.

٨١. *القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا*، سعدي أبو حبيب، دمشق- سورية، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨م.

٨٢. *القاموس المحيط*، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ٢٠٠٥م.

٨٣. *الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة*، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد عوامة وآخرين، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية–مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٩٩٢م.

٨٤. *الكامل في ضعفاء الرجال*، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، بيروت، الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.

٨٥. *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*، أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨٦. *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري*، محمد بن يوسف شمس الدين الكرماني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٣٧م، ط٢، ١٩٨١م.

٨٧. *الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري*، أحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٨م.

٨٨. *كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري*، محمد الخضر بن سيد الشنقيطي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٥م.

٨٩. *الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)*، محمد الأمين الهرري، دار المنهاج–دار طوق النجاة، ط١، ٢٠٠٩م.

٩٠. *لسان العرب*، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٩١. *لغة الجسد في القرآن الكريم*، عمر عبد الهادي عتيق، بحث علمي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ٢٠١١م.

٩٢. *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*، أبو حاتم محمد بن حبان الدارمي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ط١، ١٣٩٦هـ.

٩٣. *مختار الصحاح*، أبو عبد الله زين الدين الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت– صيدا، المكتبة العصرية–الدار النموذجية، ط٥، ١٩٩٩م.

٩٤. *مخطوطة الجمل (معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن)*، حسن عز الدين بن حسين الجمل، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٨م.

٩٥. *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٩٦م.

٩٦. *مدخل إلى الإدارة العامة*، عمر درة، حلب، ٢٠٠٩م.

٩٧. *المدلسين*، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب والدكتور نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط١، ١٩٩٥م.

٩٨. *المستدرك على الصحيحين*، أبو عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

٩٩. *مسند أبو داود الطيالسي*، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، ط١، ١٩٩٩م.

١٠٠. *مسند أبو يعلى*، أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٤م.

١٠١. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

١٠٢. *مسند الإمام الدارمي*، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط١، ٢٠١٥م.

١٠٣. *مسند البزار*، أبو بكر، أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ٢٠٠٩م.

١٠٤. *مسند الحميدي*، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، سوريا، دار السقا، ط١، ١٩٩٦م.

١٠٥. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

١٠٦. *مصابيح الجامع*، بدر الدين الدماميني، تحقيق: نور الدين طالب، سوريا، دار النوادر، ط ١، ٢٠٠٩م.

١٠٧. *المعالم الأثيرة في السنة والسيرة*، محمد بن محمد حسن شراب، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١١هـ.

١٠٨. *المعجم الأوسط*، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين.

١٠٩. معجم *البلدان*، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

١١٠. *المعجم الكبير*، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، (د.ت).

١١١. معجم *اللغة العربية المعاصرة*، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرين، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.

١١٢. *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى وآخرين، القاهرة، دار الدعوة.

١١٣. معجم *متن اللغة*، أحمد رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠هـ.

١١٤. معجم *مقاييس اللغة*، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

١١٥. *المغني في الضعفاء*، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، (د.ت).

١١٦. *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*، أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب ميستو وآخرين، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٩٩٦م.

١١٧. *من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)*، أبو زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دمشق، دار المأمون للتراث، (د.ت).

١١٨. *من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال (رواية المروزي)*، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٩هـ.

١١٩. *المنتخب من مسند عبد بن حميد*، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، القاهرة، مكتبة السنة، ط١، ١٩٨٨م.

١٢٠. *المنتقى من السنن المسندة*، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط١، ١٩٨٨م.

١٢١. *منحة الباري بشرح صحي البخاري المسمى (تحفة الباري)*، زكريا بن محمد بن أحمد الشافعي، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.

١٢٢. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٢٣. *المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود*، محمود محمد خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، مصر، مطبعة الاستقامة، ط١، ١٣٥٣هـ.

١٢٤. *مهارات الإقناع في الكتاب والسنة*، جمال يوسف الهميلي، المدينة المنورة، ٢٠١٧م.

١٢٥. موقع: https://aliqtisadi.com.

١٢٦. موقع:https://ar.wikipedia.org

١٢٧. *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ١٩٦٣م.

١٢٨. *النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح*، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع–دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢٩. *النقد الأدبي*، أحمد أمين، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ١٩٥٣م.

١٣٠. *النكت على صحيح البخاري*، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: هشام بن علي السعيدني ونادر مصطفى محمود، مصر، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٥م.

١٣١. *النهاية في غريب الحديث والأثر*، أبو السعادات مجد الدين المبارك الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزواري ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، (د.ت).

١٣٢. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ...﴾	١٤٨	١٤
سورة آل عمران		
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	١٠٣	ح
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾	١٣٣	١٤
سورة الأنفال		
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ...﴾	٥-٧	٣٩
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	١
سورة النحل		
﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾	٨٩	٧٧
سورة مريم		
﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	٢٩	١٢٩
سورة القصص		
﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ... ﴾	٧٩-٨٢	٢٨
سورة لقمان		
﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	١٢	خ

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣	١١٦
سورة محمد		
﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	١٢	٧٧
سورة الحشر		
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٩	١٤١
سورة الممتحنة		
﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	١	٧٧
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾	١٢	٤٨
سورة المنافقون		
﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾	٧	١٢٢
سورة المطففين		
﴿وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾	٢٦	١١

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
"أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ: كَالرَّجُلِ المُسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلاَ وَلاَ وَلاَ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ"	عبد الله بن عمر	٤٢
"أُرْسِلَتِ الْخَيْلُ زَمَنَ الْحَجَّاجِ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ: فَأَتَيْنَا الرِّهَانَ.."	أبو لبيد	٩٤
"أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ..."	جرير بن عبد الله	٥٧
"إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ"	عبد الله بن جبير	٦٢
"انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ"	علي بن أبي طالب	٥٣
"بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلاَمِهِمْ..."	عمرو بن سلمة	٧٢
"بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا"	أبو هريرة	١٤
"ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"	أبو هريرة	٨٣
"جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ..."	حذيفة بن اليمان	٥٥
"خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ ..."	أبو قتادة	١٣٣
"رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ... "	عبد الله بن عمر	٢٢
"شَهِدْتُ الصَّلاَةَ يَوْمَ الفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الخُطْبَةِ"	ابن عباس	٤٨
"غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ المَاءَ.. "	زيد بن أرقم	١٢٢

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
"فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ..."	أبو موسى الأشعري	١٥
"فَقَالُوا: مَنْ يُبَارِزُ؟ ..."	علي بن أبي طالب	٩٣
"كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ..."	جابر بن عبد الله	١٣١
"كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ"	عبد الله بن جعفر	٢٥
"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَنَبَذَهُ "	عبد الله بن عمر	١٣٠
"كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ"	عائشة بنت أبي بكر	٢٧
"لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ"	عبد الله بن مسعود	٦٨
"لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ"	سهل بن سعد	٣٧
"لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي..."	عائشة بنت أبي بكر	٨٨
"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ..."	عبد الله بن مسعود	٤٤
"مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ"	أنس بن مالك	١١٨
"مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"	أبو هريرة	خ
"من يحرُسُنا الليلةَ؟ "قال أنسُ بن أبي مَرْثَدٍ الغَنَويُّ..."	سهل بن الحنظلية	٣٩
"نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ"	أنس بن مالك	٧٨
"وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ"	عبد الله بن عمرو	٩٠
"يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ:"	أبو بريدة الأنصاري	١٩
"يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي"	عبد الله بن هشام	١٤٦

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
"يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ"	أبو سعيد	١٥٥
«أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»	عبد الله بن مسعود	١٠٦
«إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ"	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٢
«أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»	عائشة بنت أبي بكر	٤٧
«اطْلُبُوهُ، وَاقْتُلُوهُ...»	سلمة بن الأكوع	١٤٨
«أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ... »	حذيفة بن اليمان	١٣٩
«أَلاَ رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ؟"	أبو هريرة	١٤١
«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ اليَمِينَ"	أبو هريرة	٩٨
«إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»	عبد الله بن عمر	١٣٦
«إِنَّا لاَ نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ...»	أبو موسى الأشعري	٣١
«إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ... "	أبو هريرة	٣٠
«إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ..."	أنس بن مالك	١١٢
«إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي... »	أبو حميد	٢٣
«أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا»	أم حرام	١٤٠
«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ..."	أبو هريرة	٢٩
«أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ»	أبو هريرة	١٤٩

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ"	أبو هريرة	١٤
«رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»	رفاعة بن رافع الزرقي	٧٣
«سَبَقَ دِرْهَمٌ دِرْهَمَيْنِ»	أبو هريرة	١٥٦
«فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ... »	عمرو بن عوف الأنصاري	٣٣
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ"	عائشة بنت أبي بكر	٩٨
«لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ"	سلمة بن الأكوع	٦٠
«لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ"	أبو هريرة	٨٦
«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ"	أبو هريرة	٨١
«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ..."	أبو هريرة	١٠٤
«مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا... »	زيد بن خالد	١٤٣
«مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ"	جابر بن عبد الله	١١٠
«مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ القَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ"	جابر بن عبد الله	١٠٣
«مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟"	أنس بن مالك	٩٢
«مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟"	أنس بن مالك	١١٧
«مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ...»	أنس بن مالك	١٤٣
«هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ"	أبو ذر	١٣٥
«يَا أَنَسُ، انْطَلِقْ بِهَذَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ...»	أنس بن مالك	١٠٠

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الصفحة
«يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ"	أنس بن مالك	١١٥
إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ"	أم سلمة	٦٧
عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا..."	عمر بن الخطاب	١٦
غَزَوْنَا غَزَاةً وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ، فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً"	عبادة بن الصامت	٧٠
قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ"	أنس بن مالك	٣٨

ثالثاً: فهرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكان/ البلد	رقم الصفحة
١.	سرير مرمل	١٥
٢.	الخشخشة	١٩
٣.	وادي القرى	٢٣
٤.	المدينة	٢٤
٥.	أحد	٢٤
٦.	الجنب	٢٧
٧.	التجسس	٢٩
٨.	التدابر	٢٩
٩.	البحرين	٣٣
١٠.	بخ بخ	٣٨
١١.	هوازن	٣٩
١٢.	الفَتَخَ	٤٨
١٣.	روضة خاخ	٥٣
١٤.	الظعينة	٥٣
١٥.	العاقب والسيد	٥٥

م	اسم المكان/ البلد	رقم الصفحة
١٦.	نجران	٥٥
١٧.	حيدرة	٦١
١٨.	السندرة	٦١
١٩.	تَلَوَّمَ	٧٢
٢٠.	بضعة	٧٤
٢١.	غضًا	٧٥
٢٢.	سبيل	٧٨
٢٣.	ثبج	٧٨
٢٤.	فصرعت	٧٩
٢٥.	التهجير	٨١
٢٦.	حبوًا	٨١
٢٧.	أجافه	٨٨
٢٨.	البقيع	٨٨
٢٩.	حشيا	٨٨
٣٠.	أحجم	٩٢
٣١.	سبحة	٩٥

م	اسم المكان/ البلد	رقم الصفحة
.٣٢	مِنى	١٠٠
.٣٣	الأحزاب	١٠٣
.٣٤	الحواري	١٠٣
.٣٥	النداء	١٠٤
.٣٦	العتمة	١٠٤
.٣٧	قبة	١٠٦
.٣٨	شطر	١٠٦
.٣٩	حديثة	١١٢
.٤٠	أثرة	١١٢
.٤١	ببنانه	١١٥
.٤٢	سلبه	١١٨
.٤٣	أبعج	١١٩
.٤٤	النطع	١٢٢
.٤٥	زمام	١٢٢
.٤٦	فشجه	١٢٢
.٤٧	نبذ	١٣٠

م	اسم المكان/ البلد	رقم الصفحة
٤٨.	مخرفًا	١٣٣
٤٩.	تأثلته	١٣٣
٥٠.	وقر	١٣٩
٥١.	انفتل	١٤٨
٥٢.	الرقمة	١٥٥